الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت –

كلية الآداب و اللغات

قسم الأدب و اللغة العربية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في الأدب و اللغة العربية

فرع: لغوية تخصص: لسانيات الخطاب

أسلوبا التوكيد و المبالغة في القرآن الكريم سورة البقرة أنموذجا

من إعداد الطالبتين :

- عمران إيمان.
- مخطاري نور الهدى .

تحت إشراف:

الدكتور/بلقاسم عيسى.

أعضاء لجنة المناقشة

- ✓ عرابي أحمد..... **رئيسا .**
- ✓ بن شريف محمد.....**مناقشا.**
- ✓ بلقاسم عيسى ..... **مشرفا.**

السنة الجامعية : 2021/2020

شكر وعرفان

قال رسول الله – صلى الله عليه و سلم – من لا يشكر الناس لا يشكر الله.

نشكر الله عزّ و جل و نحمده على توفيقه لنا لإنجاز هذا العمل المتواضع، **ونسأله أن يرزقنا الإخلاص فيه إنه ولي ذلك والقادر عليه.**

كما يسرني أن أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير والعرفان إلى كل من قدم لنا يد المساعدة لإنجاز هذه الدراسة ،بدءا بالأستاذ المشرف " بلقاسم عيسى " على قبوله تأطير هذه الدراسة وإثراء هذا العمل ببصمته وخبرته العلمية من خلال توجيهاته القيمة ودعمه الدائم ، تمنياتنا له دوام الصحة والعافية ، أسأل الله العلي القدير أن يجازيه خير الجزاء، و أن يكتب صنيعه في موازين حسناته،

كما أتقدم بجزيل الشكر لجميع أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذه الدراسة وما تحملوه من عناء في قراءة وتقويم هذا البحث معتزين بآرائهم وتوجيهاتهم السديدة لكم مني فائق الاحترام

من باب رد الفضل لأهل الفضل ،يسعدني أن أتقدم بفائق الشكر و العرفان إلى كل القائمين على جامعة ابن خلدون و أخص بالذكر كلية الآداب و اللغات من العميد إلى الأساتذة المحترمين ، إداريين و أعوان الكلية لكل من ساعدنا من قريب أو بعيد و لو بدعوة صالحة .

الإهداء

يا من أحمل اسمك بكل فخر ، يامن يرتعش قلبي لذكرك ، يا من أودعتني لله ، إلى الذي رسم على مخيلتي أبجديات الحياة الذي تركني أصارع الحياة من أجل الوصول إلى هذه اللحظة التي كانت حلمه دائما ولم يترك لي ما أهديه له، إلى روح أبي الغالي .داعية من المولى عز وجل أن يجعل قبره روضة من رياض الجنة وأن يسكنه فسيح جنانه .

إلى حكمتي وعلمي ، إلى أدبي و حلمي ، إلى طريقي المستقيم ، إلى طريق الهداية ، إلى ينبوع الصبر و التفاؤل و الأمل ، إلى كل ما في الوجود بعد الله و رسوله ، إلى النبع الذي لا ينقطع حبا ،اعترافا بفضلها وجميلها والتماسا لرضاها ،إلى من كانت دعواتها سبب نجاحي " أمي الغالية" أطال الله في عمرك

إلى سندي و قوتي وملاذي بعد الله ، إلى من شاركوني رحم أمي و بيت أبي ، ذكرياتي و ابتسامتي :"

فاطمة الزهراء ، نور الهدى ، وفاء ، نسيبة .

إلى من أدخلوا لنا النور و البسمة ، إلى من أعادوا لنا ذكريات الطفولة :" آية ، رودينة صنادي ، سارة" .

إلى من أرجع إليّ حنين أبي ، إلى أبي الثاني :" خيري بوعلام " .

إلى من شاركتني ذكرياتي الجميلة ، إلى صديقاتي :" نور الهدى ، خلود، زينب ، أسماء ، ميمي ، بشرى ، إكرام ، راجيا من المولى أن يحفظهن و المزيد من النجاح في حياتهن .

إيمان

الإهداء

إلى من وضع المولى – سبحانه و تعالى – الجنة تحت قدميها، و من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي، إلى أمي الحبيبة، و إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، و الذي لم يتهاون يوم في توفير سبيل الخير و السعادة لي... أبي العزيز، أدامهما الله نورا لدربي.

إلى أختي غاليتي زهيرة حبيبتي أنت، حفظك الله لي يا أجمل أخت على قلبي...

إلى من أعتمد عليهم في كل كبيرة و صغيرة، إخوتي الأحباء: بوفاتح، زكريا، إبراهيم، أنار الله دروبكم في الدنيا والأخرة ويحفظكم من كل مكروه...

إلى رفيقات المشوار اللاتي قاسمتني لحظاته، رعاهم الله و وفقهم: إيمان، بشرى، إكرام ، آسيا، ياسمين، خلود، فاطمة.

أقدم إهداء خاص إلى براعم العائلة : محمد سيف الدين، أماني مرام.

إلى كل من شجعوني و ساندوني بالدعاء من عائلتي مخطاري و خليلي.

نورالهدى

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

مقدمة:

نحمد الله حمد الشاكرين، ونستعينه ونشهد أنّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أنّ مُحَمَّد ـ صلى الله عليه وسلم ـ.

أمّا بعد :

تعتبر اللغة العربية من أبرز لغات العالم، وقد اختصها الله تعالى لتكون لغة القرآن المنزل على سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم ـ ، وهي تمتاز بجزالة ألفاظها و إتّساع معانيها، و تعدّد ظواهرها اللغوية ،فاللغة تعتبر وسيلة للتواصل ووعاء للفكر، يستخدمها المخاطب ليعبر عن أفكاره ورغباته ،و تندرج دراستنا هذه ضمن البحث عن الصلات القائمة بين نظام اللغة في تراكيبها وما تؤديه من معاني تتعلق بقصد المتكلم وفهم المتلقي، إذ أن القارئ أو المستمع، يختلفان في تلقيهما للخطاب سواء تصديقا أو تكذيبا أو إنكارا له، وهو ما يدفع بالمتكلم إلى صوغ كلامه وفق الحالات العامة التي يلقي فيها خطابه، وهذا كله يمكن تطبيقه على أسلوب التوكيد، بحيث أنه يمثل فكرة تكرار المعنى بأي صورة كانت سواء بلفظه كما هو حرفا أو فعلا أو اسما أو جملة اسمية أو جملة فعلية...وهذا ما يدخل ضمن التوكيد اللفظي، ويكون بتكرار المعني بمفهومه ولكن في صورة مخالفة للفظه وهو ما يسمي بالتوكيد المعنوي، كما نذكر أسلوب المبالغة الذي هو قضية متشعبة من قضايا البلاغة و الأدب و النحو و الصرف، وما يترتب عن صيغه من دلالات وإشارات تكسب المعنى قوة و رونقا و جمالا.

وفي القرآن الكريم قضايا لغوية كثيرة أثارت انتباه الباحثين و الدّارسين ، و التوكيد والمبالغة واحدة من هذه القضايا التي جعلت حافزا للباحثين في دراستها في النصوص عامة ، و في النص القرآني خاصة .

فموضوع بحثنا كان حول أسلوبا التوكيد و المبالغة في القرآن الكريم سورة البقرة أنموذجا .

و عليه فإنّ هذا البحث يدرس قضية بلاغية نحوية صرفية دلالية، ولفت انتباهنا وجود ظاهرة التوكيد والمبالغة بكثرة في القرآن الكريم ، وبالتحديد في سورة البقرة ، وتمكن أهمية موضوعنا في أهمية التوكيد في فهم اللغة، واستعمالها بين المتكلم والمتلقي، التعلق بالنص القرآني وبيان إعجازه من خلال دراسة أدوات التوكيد فيه ، وكذلك دراسة دلالة صيغ المبالغة و أثرها في التعبير القرآني بهدف الوصول إلى أغراض منها إبراز الجوانب الجمالية المختلفة لمفاهيم المبالغة و توضيح صيغها في القرآن الكريم و بخاصة سورة البقرة .

ومن هنا كان انطلاقة بحثنا من إشكالية مفادها : كيف يتجلى أسلوبا التوكيد و المبالغة عند كل من علماء النحو والبلاغة و الصرف ؟ ، وما هي أهم الأدوات التي اعتمدت في التوكيد و الصيغ التي اعتمدت في المبالغة ؟ وما دلالة هذه الأساليب في سورة البقرة وأهم المعاني التي تضمنتها ؟ .

أمّا منهج الدراسة فقد اعتمدنا إلى المنهج الوصفي التحليلي بصفته من المناهج التي تستطيع فك و توضيح الكثير من المصطلحات النحوية و الصرفية و البلاغية، فقمنا بوصف أدوات التوكيد وصيغ المبالغة وتحليل معانيها و دلالتها، مستندة إلى خطة بحث تتمحور حول مقدمة ، و فصلين كل فصل قسمناه إلى مباحث ، و في الأخير خاتمة جمعنا فيها النتائج و حوصلة إلى البحث الذي تطرقنا إليه .

الفصل الأول : أسلوبا التوكيد و المبالغة :الذي قسمناه إلى مباحثين تتضمن مجموعة من المطالب

كان المبحث الأول في مفهوم الأسلوب و التوكيد في الجملة و القرآن الكريم ، أمّا المبحث الثاني : مفهوم المبالغة في الجملة و القرآن الكريم .

أمّا الفصل الثاني : دراسة دلالية نحوية صرفية لسورة البقرة حيث قسم إلى مباحثين تضمن مطالب

المبحث الأول : نبذة عن سورة البقرة ، اثمّ المبحث الثاني : التوكيد و المبالغة في سورة البقرة .

خاتمة كانت عبارة عن حوصلة من النتائج التي توصلنا إليه من خلال بحثنا .

ومما لا شك فيه أنّ أي بحث لا يخلو من الصعوبات، ومن التي تعرضنا إليها:

ضيق الوقت لإعداد المذكرة ، كثرة الصيغ القياسية و غير القياسية لكل من صيغ المبالغة، اسم الفاعل ، الصفة المشبهة ، اسم المفعول ، وأن موضوع بحثنا واسع يحتاج إلى توفر الكتب و نظرا لعدم توفرها في المكتبة اعتمدنا على الكتب الإلكترونية بشكل كبير ، وأنّ لغة القرآن تحتاج إلى الدّقة في التعامل معها .

و أبرز الكتب التي اعتمدنا عليها : الصرف الوافي في دراسة وصفية تطبيقية لهادي نهر، الصرف التعليمي و التطبيقي في القرآن لسليمان ياقوت، جامع الدروس العربية لمصطفي الغلاييني ،أمّا في التفسير فاعتمدنا على كتاب تفسير القرآن العظيم لابن كثير، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري ، الكشاف للزمخشري

ونتقدم بالشكر الجزيل إلى من كانوا عونا وسندا لنا في إنجاز هذا العمل المتواضع، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف : بلقاسم عيسى الذي كان لنا عونا و سندا لإتمام المذكرة .

جامعة ابن خلدون تيارت في : 04 جويلية 2021

الطالبتين : – مخطاري نور الهدى .

عمران إيمان .

مدخل

القرآن الكريم : تنزيلاته و أقسامه.

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا و هداية ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، و ليكون مرشد اً إلى سبيل الخير والفلاح، ودستورا للمؤمنين يسيرون على هديه، ويتبعون منهجه.

فذلك الكتاب لا ريب فيه أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير، يهدي للتي هي أقوم، مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه، قال تعالى : **{ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا }**[1] ، فهو الحق الذي أضاء الله به الوجود بعدما طبقت ظلمات الجهالة، وهو الصراط المستقيم الذي من حاد عنه وقع في متاه.

1. التعريف بالقرآن الكريم :

1.1 لغة : جاء في لسان العرب لابن منظور: " معنى القرآن معنى الجمع، و يسمى قرآناً لأنّه يجمع السور فيضمها لقوله تعالى : **{ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ }**[2] أي جمعه و قراءته "[3]، وجاء في الإتقان أيضا أنّه " مأخوذ من القرائن لأن الآيات منه يصدق بعضها بعضا ويشابه بعضها بعضا فهي حينئذ قرائن "[4] .

و اختلفت الآراء في تعريف القرآن إذ هناك من يقول قرآن بالهمز أو قران بدونه وفي هذا يقول الزركشي " هو اسم غير مشتق من شيء بل هو اسم خاص بكلام الله، وقيل مشتق من القري وهو الجمع ومنه: قريت الماء في الحوض أي جمعته "[5] ، أي الجمع والإلمام.

---

[1]- سورة الإسراء الآية 09.

[2]- سورة القيامة الآية 17.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر، مادة (قرأ).

[4]- جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ط1 ، مطبعة الحجازي، القاهرة، دس، ج1 ، ص 162.

[5]- أبو عبد الله بدر الدين مُحَمَّد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق : مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية ، الطبعة الأولى، 1376 هـ - 1957 م، ج 2، ص277.

2.1 اصطلاحا : هو كلام اللهِ تعالى المنزّل على نبيه محمّدٍ ﷺ، المعجز بلفظه ومعناه، المتعبّد بتلاوته، المنقول إلينا بالتواتر، المكتوب في المصاحف من أوّل سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس، و عرف بعض العلماء القرآن بأنه: " هو كلام الله المنزل على النبي مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المعجز ولو بسورة منه "[1].

ومن التعريفات التي وردت في تعريف القرآن أيضا : " القرآن الكريم كلام الله منه بدا، بلا كيفية قولا، وأنزله على رسوله وحيا، وصدقه المؤمنون على ذلك حقا وأيقنوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة وليس بمخلوق ككلام البرية، فمن سمعه فزعم أنه كلام البشر فقد كفر "[2].

ويقول الطبري أيضا في تعريف القرآن : " هو كتاب الله الدال عليه لمن أراد معرفته، وطريقته الموصلة لسالكها إليه ونوره المبين الذي أشرقت له الظلمات، ورحمته المهداة التي بها صلاح جميع المخلوقات "[3]، فالقرآن هو السبيل الذي بينه الله لعباده الذي يبعده عن الوقوع في المحرمات.

وقد حث الله تبارك وتعالى المؤمنين على تذكر معانيه وتدبر أغراضه، وأن يجعلوه نصب أعينهم ليهتدوا به، وينشروا دين الله في الأرض حتى تكون كلمة الله هي العليا، قال الله تعالى: **{كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ }**[4].

تنزيلات القرآن الكريم :

للقرآن الكريم ثلاث تنزيلات هي :

1.2 التنزيل الأول : هو صدور القرآن وانبثاقه من الذات الإلهية إلى اللوح المحفوظ، قال تعالى: **{ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ }**[1] ، و معنى إنزاله في اللوح المحفوظ مجرد إثباته فيه من غير نظر إلى علو و سفل ، و الحكمة في هذا التنزيل ترجع إلى

---

[1]- نور الدين عتر، علوم القرآن الكريم، ط1 ، مطبعة الصباح، دب، 1414 هـ، ص10 .

[2]- مُحَمَّد عابد الجابري، مدخل إلى القرآن الكريم الجزء الأول في تعريف القرآن، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، 2006 م، ص 18-19.

[3]- الطّبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق : بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1410هـ-1994م، ص06.

[4]- سورة ص الآية 29.

الحكمة العامة من وجود اللوح المحفوظ نفسه، حيث جعله الله سجلاً جامعًا لكل ما قضى الله وقدَّر وكل ما كان وما يكون فهو شاهد ناطق ومظهر من أروع المظاهر الدالة على عظمة الله عزّ و جل، و كانت طريقة التنزيل دون علم بكيفية ذلك، إذ لا يعلمه إلا الله سبحانه تعالى.

2.2 التنزيل الثاني : فكان من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في السماء الدنيا جملة واحدة ، و دليل ذلك في قوله تعالى:

{ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ }[2] ، **{ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ }**[3] ، **{ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ }**[4].

حيث يتضح من هذه الآيات على أن القرآن الكريم تم نزوله مرة واحدة، وبالتالي يتضح من ذلك أن هذه المرحلة لم تكن هي المرحلة الأخيرة من نزول القرآن الكريم، وذلك لأنّ القرآن الكريم نزل على سيدنا مُحَمَّد ﷺ بشكل مفرق، ولعدة سنوات.

3.2 التنزيل الثالث : و يعد التنزيل الأخير من نزول القرآن الكريم على سيدنا مُحَمَّد ﷺ من خلال جبريل عليه السلام لقوله تعالى : **{ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ }**[5]، حيث كان ينزل به مفرقًا لقوله تعالى : **{ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلً }**[6]، وذلك حتى يتمكن النبي مُحَمَّد عليه أفضل الصلاة والسلام من حفظ جميع ما يقرأ عليه من آيات القرآن الكريم المختلفة.

---

[1]- سورة البروج الآية 21-22.

[2]- سورة القدر الآية 01.

[3]- سورة الدخان الآية 03.

[4]- سورة البقرة الآية 185.

[5]- سورة الشعراء الآية من 192 إلى 196.

[6]- سورة الإسراء الآية 106.

وكان نزول كل سورة من سور القرآن تتناسب مع الأحداث الجارية التي كان يمر بها المسلمين في وقت نزولها، وقد دام هذا التنزيل ثلاثة وعشرين سنة حيث ابتدأ من بدء الوحي بالآيات الأولى وانتهى بآخر ما أنزل من القرآن قبيل وفاته، ومن هنا يتضح مدى اكتمال الحكمة الربانية لله عز وجل، وساعد ذلك على فهم المسلمين لجميع معاني ومفاهيم آيات القرآن الكريم بكل سهولة.

2. أقسام القرآن الكريم :

عرفنا فيما سبق أنّ القرآن نزل منجما على نبيّنا مُحَمَّد صلّى الله عليه و سلم في مدة ثلاث و عشرين سنة، حسب الوقائع و المناسبات، و من خلال هذا قسم العلماء القرآن الكريم إلى قسمين : القرآن المكي، و القرآن المدني، و كان لهم في معنى المكي و المدني ثلاث آراء هي :

1.3 اعتبار زمن النزول : أنّ القرآن المكي ما نزل قبل الهجرة وإن كان بالمدينة، والمدني ما نزل بعد الهجرة وإن كان بمكة،فمانزل بعد الهجرة وإن كان بمكة أو عرفة فهو مدني، قوله تعالى : **{الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا }**[1] ، فهي آية مدنية مع أنّها نزلت يوم الجمعة في حجة الوداع بجبل عرفة بمكة المكرمة، و كالذي نزل عام الفتح في قوله تعالى : **{ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا }**[2].

2.3 اعتبار مكان النزول :

أن المكي ما نزل على النبي ﷺ بمكة، والمدني ما نزل عليه بالمدينة، ويدخل في مكة ضواحيها كمِنى وعرفات والحديبية، و يدخل في المدينة ضواحيها كبدر و أحد، و يوجد من القرآن ما لم ينزل بمكة، ولا بالمدينة، بل نزل بأماكن أخرى متباعدة، فلا

[1] – سورة المائدة الآية 03.

[2] – سورة النساء الآية 58.

يطلق عليه مكي ولا مدني، و ذلك مثل ما نزل على النبي صلّى الله عليه و سلم بتبوك في قوله تعالى:

{وَكَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ }[1]،و ببيت المقدس في قوله تعالى : **{ وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَٰنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ }**[2].

3.3 اعتبار المخاطب : أن المكي ما وقع خطابا لأهل مكة و المدني ما وقع خطابا لأهل المدينة، لأنّ الغالب على أهل مكة الكفر، فخوطبوا بـ " يا أيّها النّاس " ، وكان الغالب على أهل المدينة الإيمان، فخوطبوا بـ " يا أيّها الذين آمنوا " .

- كل سورة فيها لفظ " كلا " فهي مكية ، ولم ترد إلا في النصف الأخير من القرآن.
- كل سورة فيها سجدة فهي مكية.
- كل سورة فيها قصص الأنبياء والأمم الغابرة فهي مكية ، سوى البقرة و آل عمران.
- كل سورة فيها آدم وإبليس فهي مكية ، سوى البقرة.
- كل سورة فيها فريضة أو حد فهي مدنية.
- كل سورة فيها ذكر المنافقين فهي مدنية ، سوى العنكبوت ، فإنها مكية.

3. خصائص القرآن المكي و المدني :

درس العلماء سور القرآن الكريم كل من المكية و المدنية، واستنبطوا ضوابط قياسية لكل من المكي والمدني، و خرجوا بالأخير بخصائص لكل واحد منهما.

1.4 خصائص القرآن المكي :

- الدعوة إلى توحيد و عبادة الله الذي أنكره المشركون.

---

[1]- سورة التوبة الآية 42.

[2]- سورة الزخرف الآية 45.

- يفضح أعمال المشركين من سفك دماء، وأكل أموال اليتامى ، ووأد البنات.
- الإكثار من عرض قصص الأنبياء، وتكذيب أقوامهم كقوم نوح، وهود، وقوم صالح، وشعيب، وموسى، وغيرهم.
- الدعوة إلى الإيمان باليوم الآخر، وبعث الناس من قبورهم للحساب، حيث أنكر ذلك المشركون في مكة.
- يمتاز القرآن المكي غالبًا في أسلوبه بوجود ألفاظ شديدة القرع على المسامع تقذف حروفها الوعيد والعذاب، مع قصر الفواصل وإيجاز العبارة.

2.4 خصائص القرآن المدني :

- الدعوة إلى الجهاد والاستشهاد في سبيل الله؛ لأنَّ المسلمين هاجروا إلى المدينة ، فهم بحاجة للدفاع عن دينهم ودولتهم، لذلك نرى القرآن المدني يشجعهم على القتال.
- الحكم في الحدود: كحدِّ الزنا والسرقة وغيرها من الحدود التي تضمن الأمن والاستقرار في المجتمع.
- الكشف عن سلوك المنافقين وبيان خطرهم على الدين.
- مخاطبة أهل الكتاب ودعوتهم إلى الإسلام.
- طول المقاطع والآيات في أسلوب يقرر قواعد التشريع وأهدافه.

5.فائدة العلم بالقرآن المكي و المدني :

- الاستعانة بهذا العلم في تفسير القرآن وفهم معانيه، لأن معرفة تاريخ النزول وظرف الآيات يساعد كثيرا على فهمها واستجلاء مقاصدها.
- معرفة الناسخ من المنسوخ : وهذه فائدة عظيمة ومفيدة في فهم القرآن وبيانه.
- معرفة تاريخ التشريع والوقوف على سنة الله الحكيمة في تشريعه، لأنّها مفيدة جدا في فهم الشريعة ومقاصد القرآن وحكمته.
- التذوق اللّغوي لأساليب البيان العالية في القرآن الكريم، والاستفادة منها في أسلوب الدعوة إلى الله.

- معرفة السيرة النبوية من خلال الآيات القرآنية، لأنّ القرآن الكريم المرجع الأصلي و الصحيح لهذه السيرة.

الفصل الأول أسلوبا التوكيد و المبالغة .

المبحث الأول: مفهوم الأسلوب و التوكيد في الجملة و القرآن الكريم .

المبحث الثاني : مفهوم أسلوب المبالغة في الجملة و القرآن الكريم .

.

المبحث الأول : مفهوم الأسلوب و التوكيد و دواعيه

المطلب الأول : تعريف الأسلوب:

1. لغة:

كما جاء في لسان العرب لابن منظور:.....وكل ويقال للسطر من النخيل:أسلوب .طريق ممتد فهو أسلوب ، والأسلوب الطريق والوجه والمذهب يقال :"أنتم في أسلوب سوء ويجمع أساليب والأسلوب الأسلوب الطريق تأخذ فيه.والأسلوب بالضم: الفن؛ يقال: أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه؛وإن أنفه لفي أسلوب إذا كان متكبرا[1].

أمّا الفيروز أبادي في قاموسه المحيط فينتهي إلى تعريفه بقوله:"سلبه سلبا:اختلسه كاستلبه.ورجل وامرأة سلبوت وسلابة.والسليب:المستلب العقل،ج:سلبى.وناقة وامرأة سالب وسلوب وسليب ومسلب وسلب:مات ولدها،أو ألقته لغير تمام،ج:سلب وسلائب.وقد أسلبت ،فهي مسلب وشجرة سليب: سلبت ورقها وأغصانها، والسلب: السير الخفيف .والأسلوب:الطريق، وعنق الأسد ،والشموخ في الأنف "[2]

أمّا الزمخشري في معجمه اللغوي :" أساس البلاغة" ف'نه هو الآخر لم يخل من ذكره كلمة أسلوب متعددة الدلالات إذ يقول في معجمه في مادة "سلب" :" سلبه ثوبه وهو سليب، وأخذ سلب القتيل وأسلاب القتلى وليست الثكلى السيلاب ، وهو الحداد ، وتسلبت وسلبت على ميتها فهي مسلب والإحداد على الزوج والتسليب عام ، وسلكت أسلوب فلان : طريقته وكلامه على أساليب حسنة ، ومن المجاز سلبه فؤاده وعقله واستلبه وهو مستلب العقل "[3].

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة "سلب"، دار صادر، بيروت ،ط4،2004 م،ج 7، ص 225.

[2]- الفيروز الأبادي، القاموس المحيط، دار المعرفة، بيروت لبنان ، ط 4، 2009م ، ص 627.

[3]- أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزّمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: مُحَمَّد باسل عيون السود، در الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، 1419هـ/ 1998م، مادة "سلب"، ص 452.

ويعرفه الفيومي في معجم المصباح المنير:" الأسلوب بضم الهمزة :"الطريق والفن وهو على أسلوب من أساليب القوم أي على طريق من طرقهم والسلب ما يسلب والجمع أسلاب " [1]

2. اصطلاحا:

- تعريف عبد القاهر الجرجاني:

جاء مصطلح الأسلوب عنده من خلال حديثه عن موضوع الاحتذاء يقول:"واعلم أن الاحتذاء عند الشعراء وأهل العلم بالشعر وتقديره وتمييزه أن يبتدئ الشاعر في معنى له و غرض أسلوبا،والأسلوب الضرب من النظم والطريقة فيه،فيعمد شاعر آخر إلى ذلك الأسلوب فيجيء به في شعره،فيشبه بمن يقطع من أديم نعلا على مثال نعل قد قطعها صاحبها،فيقال:قد احتذى على مثاله[2]"

- تعريف ابن خلدون :

يقول ابن خلدون في مقدمته عن الأسلوب:"فاعلم أÊا عبارة عندهم عن المنوال الذي ينسج فيه التراكيب أو القالب الذي يفرغ فيه.و لا يرجع إلى الكلام باعتبار إفادته أصل المعنى الذي هو وظيفة الإعراب ولا باعتبار إفادته كمال المعنى من خواص التراكيب الذي هو وظيفة البلاغة والبيان،ولا باعتبار الوزن كما استعمله العرب فيه الذي هو وظيفة العروض،فهذه العلوم الثلاثة خارجة عن هذه الصناعة الشعرية،وإنما ترجع إلى صورة ذهنية للتراكيب المنتظمة كلية باعتبار انطباقها على تركيب خاص .وتلك الصورة ينتزعها الذهن من أعيان التراكيب وأشخاصها،ويصيرها في الخيال كالقالب أو المنوال ثم ينتقي التراكيب الصحيحة عند العرب باعتبار الإعراب والبيان فيرصها فيه رصا كما يفعله البناء في القالب أو النساج في المنوال حتى يتسع القالب بحصول

[1]- أحمد بن مُحَمَّد بن علي الفيومي،المصباح المنير، مكتبة لبنان، بيروت، 1987، ص 108.

[2]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، دالر المعرفة بيروت، لبنان ، ص 361.

التراكيب الوافية بمقصود الكلام ويقع على الصورة الصحيحة باعتبار ملكة اللسان العربي فيه،فإن لكل فن من الكلام أساليب تختص به وتوجد فيه على أنحاء مختلفة[1]"

- **تعريف أحمد أمين :**

ومن بين الدارسين المحدثين نجد " أحمد أمين" يعرف الأسلوب بقوله : أن الأسلوب هو اختيار الكلام بما يتناسب ومقاصد صاحبه ."ويعتمد نظم الكلام أولا على اختيار الكلمات،لا من ناحية معانيها فقط، بل من ناحيتها الفنية أيضا بما توحيه من أفكار وترتبط بها، ومن ناحية وقعها الموسيقي،فقد تأتلف كلمة مع كلمة ولا تأتلف مع أخرى،وقد تفعل كلمة في إثارة العواطف ،ما لا تفعله مرادفا[2]"

وفي حديثه عن الأسلوب كونه عنصرا من العناصر الأربعة المكونة للأدب يقول بأنه:"نظم الكلام وتأليفه وهو ليس غاية ولكنه وسيلة للتعبير عما لدينا من أفكار وآراء 2ولكن له من القوة ما يجعله عنصرا قائما بنفسه [3]

- **تعريف عبد السلام المسدي:**

فيوسع النظر في مسألة الأسلوب من خلال رؤيته بأن الأسلوب يرتكز على أسس ثلاثة هي:المخاطَ ب،المخاطب ،والخطاب فيقول:"وإذا فحص الباحث ما تراكم من تراث التفكير الأسلوبي وشقه بمقطع عمودي يخرق طبقاته الزمنية،اكتشف أنه يقوم على ركح ثلاثي دعائمه هي المخاطَ ب والمخاطب والخطاب ،وليس من نظرية في تحديد الأسلوب إلا اعتمدت أصوليا إحدى هذه الركائز الثلاث أو ثلاثتها متعاضدة متفاعلة [4]. ويقول أيضا: "وأول ما يطالعنا في اعتماد التفكير الأسلوبي على المخاطب،تعريف الأسلوب بأنه قوام الكشف لنمط التفكير عند صاحبه،وتتطابق في هذا المنظور ماهية الأسلوب مع نوعية

[1]-عبد الرحمن بن مُحَّد بن خلدون، المقدمة، مكتبة لبنان، ص 41.

[2]- أحمد أمين ، النقد الأدبي، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان ، ص 72.

[3]- المصدر نفسه، ص 44.

[4]- عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، الطبعة الثانية،1982م، ص 61.

الرسالة اللسانية المبلغة مادة وشكلا[1]. "ويضيف عن مفهوم الأسلوب قوله:"ولعل ماهية الأسلوب تتحدد بنسيج الروابط بين الطاقتين التعبيريتين في الخطاب الأدبي:طاقة الإخبار وطاقة التضمين[2]"

المطلب الثاني : مفهوم التوكيد و دواعيه .

1 -التوكيد بمفهومه اللّغوي و الاصطلاحي:

1.1 لغة :

أورد الخليل في باب (وكّد) وقال : وكدت العهد واليمين، أوثقته والهمزة في العقد أجود[3]،أمّا ابن دريد فقد عرفه بقوله: "وكدت العهد والعقد توكيدا إذا احكمته ، وكل شيء أحكمته فقد أكدته"[4].

وكد العقد والعهد أوثقه، والهمزفيه لغة يقال: أَ وكدته وأكّدته وآكدته إيكادا ،والواو أفصح أس شددته ، وتوكّد الأمر وتأكّد بمعنى، ويقال: وكّدت اليمين ، والهمز في العقد أجود، وتقول: إذا عقدت فأكّد، وإذا حلفت فوكّد ...ووكّد الرجل والسّرج توكيدا شدّه، والوكائد السيور التي يشد بها ...ووكد بالمكان يكد وكودا إذا إقام به، ويقال: ظلّمتوكدا بأمر كذا وتوكّزا ومتحركا، أي قائما مستعدا، ويقال : وَكدَ يكد وكدا أي أصاب ،وكد وكده قصد قصده وفعل مثلَ فعلَه، ويقال :وكد فلان أمر يكدَ له وكدا إذا مارسه وقصده ... ويقال : وَكد فلان أمرًا يكد وكدا ، إذا قصده وطلبه[5]".

جاء أيضا في مختار الصحاح: "أَكد الشيء ووكده والواو أفصح"[6].

---

[1]- عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، الطبعة الثانية،1982م، ص 64 .

[2]- المصدر نفسه، ص96.

[3]-الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، مادة"وكد" ج5، ص 295.

[4]- أبي بكر محمّد بن الحسن بن دريد الازدي، جمهرة اللغة، ج2، ص 68.

[5]-ابن منظور، لسان العرب ،ج1، ص7.

[6]-محمّد بن أبي بكر الرازي ، مختار الصحاح ،ت: محمّد ديب البغا ،دار الهدى عين ميلة الجزائر ،ط4 1990 ، ص 21.

ويقال أيضا: "التأكيد ويقال التوكيد: معناه في اللغة: التقوية؛ تقول:أكدت الشيء وتقول: وكدته أيضا؛ إذا قويته" ، كما جاء أيضا في المصباح المنير للفيومي :"أكّدته فتأكّد ويقال على البدل : وكّدته ومعناه التقوية"[1].

وقد جاءت كلمة توكيد في القرآن الكريم فقال عز وجل : **{ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ }"**[2] .

وكذلك جاء في القاموس: "هو مصدر وكّد قصدّ وجاءت هذه الكلمة في اللغة على ثلاثة صور هي: التوكيد بالواو، التأكيد بالهمزة ، التآكيد بتخفيف الهمزة إلى ألف، وأكثرها شهرة في الفصحى الأولى ، وإن كانت الثانية أكثر استعمالا في العامية، معنى التوكيد في اللغة التثبيت والتقوية ، ويستخدم في العامية بهذا المعنى نفسه، ومن التغيرات الشائعة : "أنا متأكد من كلامي" أي مثبت ومقتنع منه،و "أكدت عليه الكلام" بمعنى كررته عليه تقويه له وتثبيتا في دهنه" [3].

2.1 اصطلاحا :

لو جئنا للتعرف على مفهوم مصطلح التوكيد عند النحاة لوجدناهم أوردوا له تعريفات كثيرة ، ولعل من أشهرها: تعريف ابن جني إذ يقول : " اعلم أن التوكيد لفظ يتبع الاسم المؤكد في إعرابه لرفع اللّبس وإزالة الاتساع "[4]، وكذلك أورد له تعريفا أخر في كتابه الخصائص وقال:" اعلم أن العرب إذا أرادت المعنى مكنته واحتاطت له ، فمن ذلك المتوكد، وهو على ضربين أحدها تكرير **الأول** بلفظه نحو: "ضربت زيدا ضربت" ، والثاني في تكرير الأول بمعناه نحو:" قام القوم كلهم"[5].

ويعرف الجرجاني أسلوب التوكيد كمفهوم يقوم على إعادة المعنى بقوله:" التأكيد أن تتحقق باللفظ معنى قد فهم من آخر قد سبق منك. أفلا ترى أنه إنما كان "كلهم" في قولك : "جاءني القوم كلهم" تأكيد من حيث كان الذي فهم منه

---

[1]-أحمد الفيومي ، المصباح المنير،ج1 ، ص 7.

[2]-سورة النحل الآية 91.

[3]- الفيروز الأبادي ، القاموس المحيط، مادة "وكد" ، ج 3، ص 54.

[4]- أبي الفتح عثمان بن جني، اللمع، تحقيق: حامد المؤمن، طبعة عالم الكتاب ، بيروت 1985م، ص 69.

[5]- أبي الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق: محمّد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، ص 101-104.

وهو الشمول قد فهم بديا من لفظ القوم ، ولا كان هو من موجبه لم يكن "كل تأكيد ولاكان الشمول مستفاء من "كل ابتداء"[1] .

ويقول أيضا في تعريفه للتأكيد : "التأكيد تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة أو الشمول وقيل عبارة عن إعادة المعنى الحاصل قبله"[2] .

أمّا السيوطي فيرى أنه:" تابع يقصد به كون المتبوع على ظاهره ،أي إحوال المتبوع وشأنه عند السامع" [3].

"ويطلق التأكيد على معنيين اثنين، التقرير: أي جعل الشيء المتحدث عنه مقررا في ذهن المخاطب؛ و اللفظ الدال على التقرير أي اللفظ المؤكد الذي يقرر به وهو ما قصدوه بقولهم: التأكيد لفظ يفيد تقوية ما يفيد لفظ آخر، وهو أعم من أن يكون له"[4].

وقد جمع ابن عصفور في شرحه لجمل الزجاجي بين معنى التوكيد والغرض منه فقال:" التوكيد لفظ يراد به تثبيت المعنى في النفس وإزالة اللبس عن الحديث أو المتحدث"[5]

المطلب الثاني : أسلوب التوكيد عند علماء النحو

"التوكيد وهو إمّا لفظي نحو أخاك أخاك إن من لا أخا له ونحو أتاك أتاك اللحقون احبس احبس ، ويعتبر التوكيد من التوابع ويقال أيضا" التأكيد بالهمزة ووبإدالها ألفا على القياس في نحو فأس و رأس"[6]،وهو نوعان لفظي و معنوي .

---

[1]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، ت: مُحَمَّد عبد المنعم خفاجي، مكتبة القاهرة، القاهرة مصر، ط1،1969، ص 177.

[2]- علي بن محمّد الشريف الجرجاني، التعريفات، تح: إبراهيم الأنباري، دار الكتاب العربي 1405ه/1985م، ص 71.

[3]- جلال الدين عبد الرّحمن السّيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م، ج3، ص 136.

[4]-عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز، ص 177 .

[5]- ابن عصفور الاشبيلي، شرح جمل الزجاجي ، تحقيق: د. صاحب أبو جناح، ج1، ص 262.

[6]- جمال الدين بن هشام، كتاب قطر الندى وبل الصدى، تحقيق:مُحَمَّد محي الدّين عبد الحميد، طبعة11، 1383ه، ص289- 290.

1. التوكيد اللفظي :

درجت كتب النحو منذ القديم على تحديد التوكيد اللّفظي على أساس لفظي كما هو واضح من اسمه، بالقول إنّه إعادة للفظ أو تكرارا له، أو بعبارة أخرى هو إعادة ذكر اللّفظ مرة أخرى لسبب مم الأسباب المشهورة لورود التوكيد في اللغة حتى أصبح التكرار مرادفا للتوكيد على وجه الإجمال ،وهو إعادة اللفظ الأول بعينه سواء كان:

- **اسما :**

كقوله: "أخاك أخاك إن من لا أخا له كساع إلى الهيجا بغير سلاح"

وانتصاب أخاك الأول بإضمار احفظ أو الزم أو نحوهما، والثاني تأكيد له .

قَوْله تَعَالَى : { كَلَّا إِذَا دُكَّتِ ٱلأَرضُ دَكّا دَكّا وَجَاءَ رَبُّكَ وَٱلمَلَكُ صَفّا صَفّا }[1] ، خلافًا لكثير من النَّحْوِيين لِأَنَّهُ جَاءَ فِي التَّفْسِير: أَنّ مَعْنَاهُ دكا بعد دك وَأَنّ الدك كرّر عَلَيْهَا حَتَّى صَارَت هباء منبثا ،وَأَنّ معنى صفا صفا أَنّه تنزل مَلَائِكَة كل سَمَاء فيصطفون صفا بعد صف محدقين بالجن وَالْإِنْس ،وعَلى هَذَا فَلَيْسَ الثَّانِي فِيهِ تَأْكِيدًا للْأوّل .

- **فعلا :**

كقوله: فأين إلى أين النّجاة ببغلتي ، أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس ،تقدير البيت فَأَيْنَ تذْهب إِلَى أَيْن النّجَاة ببغلتي، فَحذف الْفِعْل الْعَامِل فِي أَيْن الأول وَكرّر الْفِعْل وَالْمَفْعُول فِي قَوْله: أَتَاك أَتَاك، واللاّحقون فَاعل بأتاك الأوّل ،وَلَا فَاعل للثَّانِي لِأَنَّهُ إِنَّمَا ذكر للتَّأْكِيد لَا ليسند إِلَى شَيْء، وَقيل إِنَّه فَاعل بهما مَعًا، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمَا لما اتحدا لفظا وَمعنى نزلا منزلَة الْكَلِمَة الْوَاحِدَة، وَقيل إِنَّهُمَا تنَازعا قَوْله" اللاحقون" وَلَو كَانَ كَذَلِك لزم أَن يضمر فِي أَحدهمَا فَكَانَ يَقُول أتاك أَتَاك اللاحقون على إِعْمَال الثَّانِي وأتاك أتاك على إِعْمَال الأول، وَقَوله احْبِسْ احْبِسْ تَكْرِير للجملة لِأَن الضَّمِير الْمُسْتَتر فِي الْفِعْل فِي قُوَّة الملفوظ بِهِ.

- **حرفا :**

[1] – سورة الفجر الآية 22/21.

كَقَوْلِه:

" لَا لَا أبوح بحب بثنة إنها أخذت علي مواثقا وعهودا " .

جاء الحرف (لا) الثاني موكدا للأول لتقوية المعنى وتقرير الأمر في نفس السامع .

- **جملة**

والجملة كما يعرفها أحمد مختار عمرهي: المركب الإسنادي ، والإسناد هو "الحكم بشيء على شيء إذ يسمى المحكوم به (مسندا) ، والمحكوم عليه (مسندا إليه) ، فالمركب الإسنادي ما تألف من مسند و مسند إليه[1] ، والجملة قد تكون فعلية أو اسمية :

أ – توكيد الجملة الاسمية:

قد تؤكد الجملة الاسمية بمثلها وذلك كما جاء في قوله تعالى: **{ فَإِنَّ مَعَ ٱلعُسرِ يُسرًا إِنَّ مَعَ ٱلعُسرِ يُسرا }**[2]، فهنا وردت الجملة الثانية مؤكدة للأولى، تحمل بشارة واطمئنان أنه مهما كان قدر عطية إلا وسيأتي يسر، وإنّ بعد كل ضيق سيأتي فرج.

وكذلك نجد لتوكيد الجملة الاسمية في قوله تعالى: **{ أَولَىٰ لَكَ فَأَولَىٰ ثُمَّ أَولَىٰ لَكَ فَأَولَىٰ }** [3]، نجد الجملة الثانية (أولى لك أولى) مؤكدا للجملة الأولى يقول في ذلك الدكتور السعدي: " أي فيما توعد الله هذا العبد الذي لايبالي بالآيات ولا هو خائف من ربه ، توعده بقوله: **{** أولة لك فأولى ثمّ أولى لك فأولى **}** وهذه الكلمات وعيد كررها لتكرير وعيده [4]، ويؤكد الله عزوجل أنّ وعيده عظيم.

ب – توكيد الجملة الفعلية:

---

[1]– مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية، ج1، ص 13.

[2]– سورة الشرح الآية 06/05.

[3]– سورة القيامة الأية 35/34.

[4]– عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق : عبد الرحمن بن معلا اللّويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، 1423هـ/2002م، ص 861.

وذلك كما جاء في قوله تعالى : **{ كَلَّا سَيَعلَمُون ثُمَّ كَلَّا سَيَعلَمُونَ }** [1]، بحيث نجد الجملة الثانية مؤكدة للأولى، "وجيء بثمّ للدلالة على أن الوعيد الثاني أشد من الأول [2]"،أي أن التكرار جاء ليؤكد شدة و قسوة ما ينتظرهم جراء ما كانوا يكذبون، ويقول الدكتور مُحَمَّد حسين أبو الفتوح أن غرض التوكيد في الآية هو الزجر، وقال تعالى **{ ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألّا خوف عليهم ولا هم يحزنون }**[3] " يستبشرون "أي يبشر بعضهم بعضا بوصول إخوانهم الذين لم يلحقوا بهم، وإنهم سينالون ما نالوه، ويستبشرون الثانية يهنيء بعضهم بعضا بأعظم مهنأ به، وهو: نعمة ربهم، وفضله، وإحسانه" ، إذ جاءت الجملة الفعلية (يستبشرون) مكررة لإفادة التوكيد، ة الثانية مؤكدة للأولى.

ومن بين التوكيد في الجملة نذكر مثال قَول الْمُؤَذّن: "الله أكبر الله أكبر... "خلافًا لِابْنِ جني لِأَن الثَّانِي لم يُؤْت بِهِ لتأكيد الأَوّل بل لإنشاء تَكْبِير ثَان بِخِلَاف قَوْله:" قد قَامَت الصَّلَاة قد قَامَت الصَّلَاة...." ، فَإِن الْجُمْلَة الثَّانِيَة خبر ثَان جِيءَ بِهِ لتأكيد الْخَبَر الأوّل[4].

- **توكيد الضمير:**

وهو اسم جامد مبني يدل على المتكلم مثل :(أنا-نحن)، أو مخاطب مثل :(أنت- أنت- أنتما...)، أو غائب مثل: (هو- هي....)[5] والضمائر أنواع "المنفصل والمتصل والمستتر "

التوكيد بالضمير المنفصل: "إذا كان الضمير المنفصل خاصا بمحل نصب كرر دون شروط ، وإذا كان خاصا بمحل رفع فإنه يؤكد به الضمير المستتر أو متصل متكلما كان أو مخاطبا أو غائبا .[6]

---

[1]- سورة النبأ الآية 5/4.

[2]- د. جميل أحمد ظفر، النحو القرآني شواهد و قواعد، مكة المكرمة، الطبعة الثانية، 1418هـ/ 1998م، ص 502.

[3]- سورة آل عمران ، الآية 170 .

[4]- جمال الدين بن هشام، كتاب قطر الندى وبل الصدى، ص 292.

[5]- أيمن عبد الغني، النحو الكافي، دار التوفيقية للتراث، القاهرة ، ج1، ص 95.

[6]- الشيخ مُحَمَّد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، دص، ج1، ص207.

توكيد الضمير المتصل بالمنفصل: كقوله تعالى: { **قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِين** } [1] ، **فقولهم "نحن الملقين"** ولم يقولوا : وأما أن نلقي ذلك لرغبتهم في أن يلقوا قبله تقدما عليه فلهذا أتى الضمير المتصل مؤكدا بالمنفصل[2] .

توكيد الضمير المستتر بالمنفصل: وذلك في قوله تعالى: **{ مَا كُنتَ تَعلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَومُكَ مِن قَبلِ هَٰذَا فَٱصبِر إِنَّ ٱلعَٰقِبَةَ لِلمُتَّقِينَ }**[3]، فضمير المخاطب أنت توكيد للضمير المستتر في تعلمها، ونجد **توكيد الضمير** المنفصل للغائب للضمير المستتر[4] في قوله تعالى : **{ وَٱستَكبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي ٱلأَرضِ بِغَيرِ ٱلحَقِّ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم إِلَينَا لَا يُرجَعُونَ }**[5] بقوله تعالى واستكبر فرعون وجنوده في أرض مصر عن تصديق موسى وأتباعه على ما دعاهم إليه من توحيد الله والإقرار بالعبودية له، فالضمير (هو) منفصل للغائب جاء لتوكيد الضمير المستتر في استكبر يؤكد الضميرالمتصل والمستتر بضمير منفصل يؤكد الضمير المنفصل بضمير منفصل مثله : مثال ذلك قوله تعالى:**{الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ}** [6]، إذ أن الضمير المنفصل الغائب تكرر في الآية لإفادة التوكيد وتبين أن الكافرون مقبحين بالآخر ،لذلك جاء بالضمير (هم) مؤكدا لما قبله ليبين و يثبت خسرانهم بالآخرة .

فائدة التوكيد اللفظي :

تقرير المؤكد في نفس السامع وتمكينه في قلبه ، وإزالة مافي نفسه من الشبهة فيه،فإنك إذا قلت :"جاء علي" فإن اعتقد المخاطب أن الجائي هو لا غيره أدعيت بذلك وإن أنكر ، أو ظهرت عليه دلائل الإنكار كررت لفظ "علي " دفعا لإنكاره أو

---

[1]- سورة الأعراف الآية 115.

[2]- ابن الأثير ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، دار نهضة، مصر-القاهرة، ط2، ص187.

[3]- سورة هود الآية 49.

[4]- جميل أحمد ظفر، النحو القرآني، ص 500.

[5]- سورة القصص الآية 39.

[6]- سورة هود الآية 19 .

إزالة الشبهة التي عرضت له ، وإن قلت :"جاء علي، جاء علي" فإنما تقول ذلك إن أنطر السامع مجيئه أو لاحت عليه شبهة فيه، فتثبت ذلك في قلبه وتمط عنه الشبهة [1] .

ت – التوكيد المعنوي:

هذا النوع الثاني من أنواع التوكيد، ويفهم من اسمه بأنه يكون بتكرار المعنى المراد توكيده، ويعرف على أساس ألفاظه التي خص بها كالنفس والعين وهما لرفع الْمجَاز عَن الذَّات تَقول جَاءَ زيد فَيحْتَمل مَجِيء ذَاته وَيحْتَمل مَجِيء خَبره أَو كِتَابه ،فَإِذا قلت نَفسه ارْتَفع الِاحْتِمَال الثَّانِي وَلَا بُد من اتصالهما بضمير عَائِد على الْمُؤَكّد، وَذَلِكَ أَن تؤكد بِكُل مِنْهُمَا وَحده وَأَن تجمع بَينهمَا بِشَرْط أَن تبدأ بِالنَّفسِ تَقول "جَاءَ زيد نَفسه عينه"، وَيمْتَنع جَاءَ زيد عينه نَفسه ،وَيجب إِفْرَاد النَّفس وَالْعين مَعَ الْمُفْرد وجمعهما على وزن أفعل، مَعَ التَّثْنِيَة وَالْجمع تَقول" جَاءَ الزيدان أَنفسهمَا أعينهما"، و"الزيدون أنفسهم أَعينهم....."[2]، وجاء في المفصل أيضا بأنّه: إذا قلت جاءني زيد نفسه أو عينه فيزيل التاكيد ظن المخاطب من إرادة المجاز ويؤمن غفلة المخاطب[3]، وإذا قلت "جاءني زيد وسكت تبين الامر على السامع هل الذي جاء هو زيد نفسه أم خبره ام رسوله ...فتاتي بلفظة التوكيد فيقول : "جاءني زيد نفسه "أو "جاءني زيد عينه" فيرفع المجاز عن ذهن السامع ويزول الغموض عنه ، فيتاكد السامع ان الذي جاء هو زيد بعينه

➢ التوكيد بكل و جميع وعامة :

هي الدلالة على الإحاطة و الشمول ، تَقول "جَاءَ الْقَوْم فَيحْتَمل مَجِيء جَمِيعهم وَيحْتَمل مَجِيء بَعضهم"، وَأَنَّك عبرت بِالْكُلِّ عَن الْبَعْض، فَإِذا قلت كلهم رفعت هَذَا الِاحْتِمَال، وَإِنَّمَا يُؤَكد بهَا بِشُرُوط أَحدهَا أَن يكون الْمُؤَكّد بهَا غير مثنى وَهُوَ الْمُفْرد وَالْجمع، الثَّانِي أَن يكون متجزئا بِذَاتِهِ أَو بعامله فَالْأول كَقَوْلِه تَعَالَى: " فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ "[4]،وَالثَّانِي كَقَوْلِك"

---

[1]– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 232.

[2]– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 293.

[3]– ابن يعش، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرة، مصر، ج3 ، ص61.

[4]– سورة ص الآية 73.

اشْتريت العَبْد كُله"، فَإِن العَبْد يتَجَزَّأ بِاعْتِبَار الشِّرَاء وَإِن كَانَ لَا يتَجَزَّأ بِاعْتِبَار ذَاته، وَلَا يجوز جَاءَ زيد كُله لِأَنَّهُ لَا يتَجَزَّأ لَا بِذَاتِهِ وَلَا بعامله [1].

- **التوكيد بكل و كلتا:**

"هي إثبات الحكم الاثنين المؤكدين معا ،وهما بِمَنْزِلَة كل فِي الْمَعْنى ،تَقول جَاءَ الزيدان فَيحْتَمل مجيئهما مَعًا وَهُوَ الظَّاهِر وَيحْتَمل مَجِيء أَحدهمَا، وَأَن المرَاد أحد الزيدين كَمَا قَال الله تَعَالَى: **{ وَقَالُواْ لَولَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلقُرءَانُ عَلَىٰ رَجُل مِّنَ ٱلقَريَتَينِ عَظِيمٍ }**[2]،إِنّ مَعْنَاهُ على رجل من إِحْدَى القريتين فَإِذا قيل كِلَاهُمَا انْدفع الِاحْتِمَال وَإِنَّمَا يؤكده بهما بِشُرُوط أَحدهَا أَن يكون الْمُؤَكّد بهما دَالا على اثْنَتَيْنِ ،الثَّانِي أَن يَصح حُلُول الْوَاحِد محلهمَا فَلَا يجوز على الْمَذْهَب الصَّحِيح أَن يُقَال اخْتصم الزيدان كِلَاهُمَا لِأَنَّهُ لَا يحْتَمل أَن يكون المرَاد اخْتصم أحد الزيدين فَلَا حَاجَة للتَّأْكِيد الثَّالِث أَن يكون مَا أسندته إِلَيْهِمَا غير مُخْتَلف فِي الْمَعْنى، فَلَا يجوز مَاتَ زيد وعاش عَمْرو كِلَاهُمَا الرَّابِع أَن يتَّصل بهما ضمير عَائِد على الْمُؤَكّد بهما

- **أجمع وجمعاء وجمعهما وَهُوَ أَجْمَعُونَ وَجمع :**

وَإِنَّمَا يُؤَكد بهَا غَالِبا بعد كل فَلهَذَا استغنت عَن أَن يتَّصل بهَا ضمير يعود على الْمُؤَكّد ،تَقول "اشْتريت العَبْد كُله أجمع"، وَ"الْأمة كلهَا جَمْعَاء" وَالْعَبِيد كلهم أَجْمَعِينَ "، ويجوز التّأكد بهَا وَإِن لم يتَقَدَّم كل قَالَ الله تَعَالَى :**{ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغوِيَنَّهُم أَجمَعِين }**[3]، ، وَفِي الحَدِيث "إِذا صلى الإِمَام جَالِسا فصلوا جُلُوسًا أَجْمَعُونَ "يرْوى بِالرَّفْع تَأْكِيدًا للضمير، وَبِالنَّصبِ على الْحَال وَهُوَ ضَعِيف لاستلزامه تنكيرها، وَهِي معرفَة بنية الْإِضَافَة وَقد فهم من قولي أجمع وجمعاء وجمعهما أَنَّهُمَا لَا يثنيان، فَلَا يُقَال أجمعان وَلَا جمعاوان وَهَذَا مَذْهَب جُمْهُور الْبَصرِيين وَهُوَ الصَّحِيح. في حين عرفه صاحب شرح المفصل "بأنه يكون بتكرار المعنى دون لفظه نحو قولك "رأيت زيدا نفسه" و"رأيتكم أنفسكم"و"ومررت بكم كلكم"، وجملة الألفاظ التي يؤكد بها في المعنى تسعة

[1]- جمال الدين بن هشام، كتاب قطر الندى وبل الصدى، ص 298.

[2]- سورة الزخرف الآية 31.

[3]- سورة ص الآية 82.

ألفاظ : نفسه، عينه، أجمع، أجمعون، جميع، كلهم، كلاهما، كلتاهما، فأما أكتعون، أبصعون كتعاء وبصعاء كتع بصع فكلها توابع للجمع التي تستعمل منفردة فهي شبيهة بقولهم: شيطان ليطان وقيل أن معناها كمعنى أجمعين"[1].

التوكيد بالأداة :

يعتبر التوكيد بالأداة أحد الطرق الأخرى للتوكيد، إذ أنّه يوجد أدوات كثيرة لإفادة التوكيد منها ماهي مختصة بالأسماء، ومنها مختصة بالأفعال، والأخيرة غير مختصة بإحداهما (الاسم والفعل) وإنّما مشتركة.

أوّلا : الأدوات المختصة :

✓ **دخول الادوات على الجملة الاسمية:**

- **أمّا:** " هي حرف شرط و تفصيل وتوكيد ولا يليها إلا الاسم، فهي حرف شرط لا بد من اقتران جوابها بفاء الجزاء الربطة"[2]، وهناك فرق بين (أمّا) و (الفاء) وقد يكون:
- **مبتدأ** : مثال : أمّا المتهم فله البراءة .
- **خبر** : مثال : أمّا في الدعاء فتيسير .
- **مفعول به** : للفعل المتأخر أو لفعل محذوف وجوبا يفسره المذكور، مثال : أمّا الفوز فأحرزته .
- **ظرف** : مثال : أمّا اليوم فإني ذاهب .

[1]- جمال الدين بن هشام، كتاب قطر الندى وبل الصدى، ص 325.

[2]- علي توفيق الحمد، يوسف جميل الزعبي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، دار الأمل ، ط2، 1993م ، ص 69.

- **جملة الشرط : { فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوح وَرَيحَان وَجَنَّتُ نَعِيم }** [1].

- **كأن** : هي لتشبيه المؤكد ، وهي مركبة من الكاف و أنّ ، مثال : قال الله تعالى : **{ فَلَمَّا جَاءَت قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرشُكِ قَالَت كَأَنَّهُۥ هُوَ وَأُوتِينَا ٱلعِلمَ مِن قَبلِهَا وَكُنَّا مُسلِمِينَ }** [2].

- ألا الاستفتاحية غير المشددة : " حرف استفتاح يبتدئ به الكلام ، مركبة في الأصل من همزة الاستفهام ، و (لا) النافية ، لإفادة توكيد مضمون الجملة ، تدخل (ألا) على الجملة خبرية كانت أو طلبية كقوله تعالى : **{ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ }** [3]، وافتتحت هذه الجملة بألا تنبيها و إشارة لسوء مرتكبهم ، وفي إيثار الجملة الاسمية على الجملة الفعلية المناسبة لما قبلها و تصديرها بحرف التنبيه و التأكيد من الدلالة على تحقيق مضمونها و تقريره ما لا يخفى، و مثال هذا قول الله عزوجل : { أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ }[4] ، وصدرت الجملة بحرفي التنبيه و التحقيق لزيادة تقرير مضمونها .

و نجدها في المعجم الوافي في أدوات النحو العربي بمعان عديدة من بينها : " حرف استفتاح و تنبيه ، لتأكيد ما بعدها و تحققه ، مركبة من الهمزة و (لا) النافية ، و الهمزة إذا دخلت على النفي أفادت التأكيد[5]، و مثال هذا قوله تعالى : **{ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ }**[6].

---

[1]- سورة الواقعة الآية 89.

[2]- سورة النمل الآية 42.

[3]- سورة الأنعام الآية31.

[4]- سورة يونس الآية 62.

[5]- علي توفيق الحمد، يوسف جميل الزعبي ، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، ص 53.

[6]- سورة البقرة الأية 13.

✓ لكنّ : يقول الزمخشري : " هي للاستدراك لتوسطها بين كلامين متغايرين نفيا و إيجابا ، فيستدرك بها النفي بالإيجاب بالنفي وذلك قوله تعالى : **{ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيراً لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَلَـكِنَّ اللهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ}**[1]، جاءت هنا على معنى النفي و يبطل عملها إذا خففت [2] ".

➢ **أنّ و إنّ** : جاء في المفصل : " وكل أداة من هذه الأدوات تقوم مقام التكرار مثال ذلك (إن) و ناب هذا الحرف مناب تكرير الجملة مرتين و كأنّك قلت (زيد قائم ، زيد قائم) و تقصد من هذا التكرار تمكين المعنى المراد و هو مضمون هذه الجملة ، إلا أن قولك : إن زيدا قائم أو جزء من قولك زيد قائم زيد قائم مع حصول غرض التأكيد "[3].

و قد ورد هذا النوع من التوكيد في قوله تعالى : **{ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ }** [4]، فجملة (إنّه هو السميع العليم) في موضع العلة لـ (استجاب) المعطوف بفاء التعقيب أي أجاب دعاءه بدون مهلة لأنّه سريع الإجابة و عليم بالضمائر الخالصة ، فالسمع مستعمل في إجابة المطلوب ، يقال سمع الله لمن حمده ، و تأكيده بضمير الفصل لتحقيق ذلك المعنى "[5].

➢ **ضمير الفصل** : "هو ضمير يتوسط بين المبتدأ والخبر، أو ما أصله مبتدأ وخبر ليؤذن من أوّل الأمر بأنّ ما بعده خبرلا نعت " [6] ، ومن فوائده ما ذكر فوائده المخشري في تفسير قوله تعالى : **{ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ }** [7]، فقال: "فائدته الدلالية على أنّ الوارد بعده خبر لا صفة ، والتوكيد، إيجاب أن فائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره " [1].

---

[1]- سورة الأنفال الآية 43.

[2]- الزّمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، المفصل في علم اللغة العربية، تحقيق : د. فخر صالح قدارة، دار عمار، عمّان، الطّبعة الأولى، 1425هـ/ 2004م، ص303.

[3]- ابن يعيش، الشرح المفصل، ج 3، ص 59.

[4]- سورة يوسف الآية 34.

[5]- مُحَمَّد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ص 207/12.

[6]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ص 49.

[7]- سورة البقرة الآية 05 .

➢ **ضمير الشأن:** "ويسمى أيضا ضمير القصة ، وهو الضمير الذي يقدم قبل الجملة ضميرا يسمى ذلك نحو قولك : " هو زيد منطلق " أي " الشأن والحديث زيد منطلق " [2]، ومنه قوله عزوجل : **{ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ }**[3]، ويتصل بارزا في قولك : " ظننته زيد قائم " ، و " حسبته قام أخوك "، و " أنّه أمة اهلل ذاهبة " ، و " أنّه يأتنا نأته " ، وتعود دلالة التوكيد في هذا الضمير أنّه كما جاء في الكليات : " ذكر الشيء مبهما و تفسيره يفيد تقريره وتأكيده "[4] .

➢ **المصدر المؤكد** : "ومصدر الفعل الذي يعمل فعله فيه يجيء على ضروب: فربما ذكر توكيدا نحو قولك : " قمت قياما " ، و"جلست جلوسا " ، فليس في هذا أكثر من أنّك أكدّت فعلك بذكرك مصدره وضرب ثان تذكره للفائدة نحو قولك : " ضربت زيدا " ، و " الضرب الذي تعرف " ، و "قمت قياما طويلا " فقد أفدت في الضرب أنّه شديد وفي القيام أنّه طويل ، وكذلك إذا قلت : "ضربت ضربتين "، و "ضربات" ، فقد أفدت المرار وكم مرّة ضربت "[5] .

➢ **البدل** : يقول الزمخشري في الكشاف في سياق حديثه عن البدل رابطا دوره في الكلام بمبدأ الفائدة " فإنّ قلت ما فائدة البدل؟ قلت : "فائدته التوكيد لما فيه من التثنية والتكرير "، فدّل كلامه على أنّ فائدة البدال أمران يرجعان إلى التوكيد وهما: ما فيه من التثنية أي تكرار لفظ البدل ولفظ المبدل منه و قصد بالتكرير ما يفيده البدل عند النحاة من تكرير العامل، ففيَ قوله تعالى : **{ اهدِنَـا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ }**[6] ، يفهم تكرار الفعل عند تقديره بـ "اهدنا الصّراط المستقيم اهدنا صّراط الذين "، وسماه تكريرا لأنّه إعادة للفظ بعينه بخلاف إعادة لفظ المبدل منه فإنّه إعادة له بما يتحد مع ما

---

[1]- الزّمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر ، الكشاف، دار المعرفة للطّباعة و النشر، بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة،1430/ 2009م ج 1، ص 28 .

[2]- الزمخشري، المفصل في علم اللغة العربية، ص 133.

[3]- سورة الإخلاص الآية 01.

[4]- المصدر السابق، ص 154.

[5]- ابن السراج، الأصول في النحو، تحقيق : عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة، 1994، ج1، ص 161.

[6]- سورة الفاتحة الآية 06-07 .

صدقه فلذلك عبر بالتكرير وبالتثنية ومراده أنّ مثل هذا البدل وهو الذي فيه إعادة لفظ المبدل منه يفيد فائدة البدل وفائدة التوكيد اللفظي، وقد علمت أن الجمع بين الأمرين لا يتأتى على وجه معتبر عند البلغاء إلا بهذا الصوغ البديع[1] " .

➢ **بإنّما** : كثيرا ما يعرب النحاة "إنما" على أنّها كافة ومكفوفة مما قد يوحي بأنّ الغرض من دخولها في الكلام كف " إنّ" عن العمل لا عن الدلالة ، لكونها كانت ناصبة لاسم بعدها وعند دخولها عليها منعتها من ذلك ، و إن كان هذا الإعراب لا يستقيم مع جميع مواضعها فهي تدخل على الأفعال أيضا وما كانت " إنّ" لتعمل في الفعل أبدا كما أنّها لا تدخل على الأفعال مطلقا ، ولذلك فمن الضروري التركيز على الدور المعنوي الذي تؤديه سواء كان بعدها فعل أو اسم وذلك بعيدا عن العمل ، وهو ما اعتنى ببيانه الجرجاني "من أنّه قد يظن الظأن أنّه ليس في انضمام "ما" إلى " إن" فائدة أكثر من أنّها تبطل عملها حتى ترى النحويين لا يزيدون في أكثر كلامهم على أنّها كافة ، ومكانها هاهنا يزيل هذا الظنّ ويبطله وذلك أنّك ترى أنّك لو قلت : "ما جاءني زيد و أنّ عمر جاءني " لم يعقل منه أنّك أردت أنّ الجائي عمرو لا زيد ، بل يكون دخول "إنّ" كالشيء الذي لا يحتاج إليه ، ووجدت المعنى ينبو عنه" [2] بل إنّ دخولها في بعض الجمل يكون موجها للمعنى إلى درجة يكون حذفها فيه مغيرا للمعنى السياقي تماما فمن ذلك قولهم : "ما جاءني زيد و إنما جاءني عمرو " ، وهذا مما أنت تعلم به مكان الفائدة فيها ، وذلك أنّك تعلم ضرورة أنّك لو لم تدخلها وقلت : " ما جاءني زيد وجاءني عمرو"، لكان الكلام مع من ظن أنّها جاءاك جميعا وأنّ المعنى الآن مع دخولها أنّ كلام مع من غلط في عين الجائي، فظنّ أنه كان زيدا لا عمرا"[3] .

- **دخول الأدوات على الجملة الفعلية :**

➢ **قد** : هي من الحروف التي تختص بدخولها على الأفعال المتصرفة المثبتة المجردة من ناصب و جازم و حرف تنفيس، ماضية كانت أو مضارعية[4] ، و لها معان عدّة منها :

---

[1]- الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج1، ص 192 .

[2]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 271-272 .

[3]- المصدر نفسه، ص 271 .

[4]- جميل أحمد ظفر، النحو القرآني، ص 98 .

✓ **التوقع** : أما (قد) فأصلها أن تكون مخاطبة لقوم يتوقعون الخبر، فإذا قلت: قد جاء زيد لم تضع هذا الكلام ابتداء على غير أمر كان بينك و بينه أو أمر تعلم أنّه لا يتوقعه "[1]، و مثال هذا في قوله تعالى :**{ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ }** [2]، جيء بـ قد في الآية الكريمة دلالة على أنّ المرأة كانت تتوقع إجابة الله سبحانه و تعالى لدعائها .

✓ **التحقيق مع الماضي** : قال الله تعالى : **{ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ }**[3] .

✓ **التقرير مع المضارع** : قال الله تعالى : **{ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }**[4] .

✓ **التكثير** : قال الله تعالى : **{ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا }**[5]، و معناها نكثر الرؤية .

➢ **أحكامها** :

- لا يفصل بين (قد) و الفعل إلا بالقسم .

- ليس لـ (قد) صدر الكلام فيجوز أن يتقدم معمول ما بعدها عليها ، كما جاء في قوله عزّوجلّ :**{ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا }**[6].

- **رسلا** : اسم منصوب على الاشتغال بفعل محذوف يفسره قصصناهم [7].

➢ **السين و سوف** : كلاهما للتنفيس أي تخليص المضارع من الزمن الضيق و هو الحال إلى الزمن الواسع و هو الاستقبال [8]، فهما تدخلان على الفعل المضارع إلّا أنّ (سوف) أطول زمان على (السين) ، "و نجدهما تفيدان التوكيد في عدّم مواضع من

---

[1]- المبرد ، المقتضب، تحقيق : مُحَمَّد عبد الخالق عضيمة ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، دط القاهرة ، 1994 م ، ج 2، ص 334.

[2]- سورة المجادلة الآية 01.

[3]- سورة المؤمنون الآية 01 .

[4]- سورة النور الآية 64 .

[5]- سورة البقرة الآية 144 .

[6]- سورة النساء الآية 164 .

[7]- الخويسكي زين كامل، الجملة الفعلية استفهامية و مؤكدة (في شعر المتنبي)، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية ، (د ط) ، 1986 م ، ص 32- 33.

[8]- السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج 2، ص 493 .

القرآن الكريم ، و في مقامات مختلفة ، و نجد مثال هذا في القرآن الكريم :{ **أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ** }[1] ، و هذا المقام مقام رحمة ، إذ أفادت السين تأكيد وعد الله سبحانه و تعالى للمؤمنين، و في مقام الوعيد الذي جاء قوله تعالى { **كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ** }[2]، بحيث أكّدن سوف وعيد رب العالمين ، و الفرق بينهما في الوعد و الوعيد أنّ السين مع الوعد للمبالغة ، وقصد تقريب الوقوع ، و مع سوف أنّه واقع لا محالة و إم طال الأمد ، الأولى السين في قوله تعالى : { **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا** }[3] ، و تأتي السين كذلك في مقام الوعيد كقوله تعالى : { **وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ** }[4] ، أمّا الثانية (سوف) مثال قوله تعالى : { **وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا** }[5] ، و هذا المقام مقام وعد حيث يؤكد الله تعالى أنّ المؤمنون لهم أجر عظيم يجزون به[6] .

- ✓ **لام الجحود** : لام تأكيد بعد النفي لكان ، تختص من حيث الاستعمال لخبو كان المنفية ، إذا كانت ماضية :
  - لفظا : قال الله تعالى :{ **مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ** }[7] .
- ✓ **يعذب** : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبا بعد لام الجحود ، و المصدر المؤول من أن و الفعل المضارع في محل جر بلام الجحود .
  - معنى : قال الله تعالى : { **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا** }[8]

➢ **أحكامها :**

- تنصب أن المضمرة لزوما بعد لام الجحود المؤكدة .

---

[1]- سورة التوبة الآية 71 .
[2]- سورة التكاثر الآية 03 .
[3]- سورة مريم الآية 96 .
[4]- سورة الشعراء الآية 227 .
[5]- سورة النساء الآية 146 .
[6]- السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ص 389 .
[7]- سورة الأنفال الآية 33 .
[8]- سورة النساء الآية 168 .

- لام الجحود تأتي مكسورة فتدخل على الفعل المضارع منصوب بإضمار أن بعدها وجوبا
- تقع لام الجحود بعد كون منفي بما أو لم [1].

✓ **لن** : من الحروف التي تدخل على الفعل المضارع فتنصبه ، إذ أنّها تفيد النفي القاطع المؤكد لحدوث الفعل ، و التصميم على عدم إحداث الفعل مثل : لن أخون وطني ، و لا تكون لنفي فعل المستقبل ، أي نفي الفعل (سيفعل) فلا تنفي (سيأتي) الناس ، و هي أحيانا لنفي حدوث الفعل في الحاضر و المستقبل أي الاستمرارية كقوله تعالى : **{ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا }** [2]، أي لا يستطعون ذلك الآن و لا في المستقبل ، من غير نهاية أن يخلقوا ذبابا "[3]، و قد اختلف النحاة في كونها حرف مركب و بسيط ، و لابن هشام رأي يخالف فيه بعض النحاة كالخليل و الكسائي و الزمخشري و ليس أصل (لن) ، عند الفراء (لا أن) قلبت ألفها نون و يعتبرها الجمهور حرفا بسيطا لا تركيب فيها و لا إبدال ، وممّا يجعلنا نستطيع القول بتركيب (لن) هو ما نجده من تقارب لفظي بين (لن) و (لا أن) بالإضافة إلى تقاربهما المعنوي و هو النفس و الاستقبال" [4]، ف لن تفيد توكيد النفي في المستقبل .

✓ **نوني التوكيد** : " نون التوكيد في العربية نونان : ثقيلة (مشددة) ، و خفيفة (ساكنة)"[5]، يقول عثمان بن الحاجب النحوي :" نون التوكيد لا يؤكد بها إلا الفعل المستقبل الذي فيه معنى الطلب ، و هو الأمر و النهي و الاستفهام و التمني و العرض و القسم "[6]، و لا تؤكد نون الفعل إلا بشروط :

أ - **الماضي** :" يمتنع توكيده بالنون لأنه يدل على الزمن الماضي ، و النون تخلص الفعل للمستقبل

ب - **المضارع** : " يؤكد جوازا بالنون الثقيلة أو الخفيفة ، إذا دلّ على الطلب ، بأن :

---

[1]- السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ص 493 .

[2]- سورة الحج الآية 73 .

[3]- مغالسة محمود حسني ، النحو الشافي الشامل ، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، الطّبعة الثالثة، 1418هـ/1997م، ص 66 .

[4]- الخويسكي زين كامل، الجملة الفعلية منفية و استفهامية و مؤكدة، ص 104-105.

[5]- سليمان فياض، النحو العصري، مركز الأهرام، ط1، 1995 م، ص 329 .

[6]- النحوي أبي عمر عثمان بن الحاجب ، شرح الوافية نظم الكافية ، تح : موسى بناي علوان العلبي، مطبعة الآداب ، النجف ، (دط) ، 1400هـ / 1980 م ، ص 329 .

- ✓ سبق بلام الأمر .
- ✓ سبق بما يدل على الترجي .
- ✓ سبق بما يدل على التمني .
- ✓ سبق بأداة استفهام .
- ✓ سبق بلا الناهية .

و يؤكد المضارع وجوبا إذا كان جوابا لقسم ، بشروط :

- ✓ اتصاله بلام القسم .
- ✓ كونه مثبتا لا منفيا .
- ✓ كونه للمستقبل [1] .

و خلاصة أراء النحاة عن نوني التوكيد " أنهما من حروف المعاني يلحقان بآخر المضارع و الأمر فتخلصهما للمستقبل ، و لا يلحقان بالفعل الماضي و لا بأسماء الأفعال ، كما يمتنع إلحاقهما بالمضارع ، إذا كان للحال أو للماضي ، و على هذا يكون معناها تأكيد المعنى و تقويته بأقصر لفظ " [2] .

ت –**الأمر** : " يجوز توكيده دائما لأنّه مستقل "[3] .

التوكيد في أبواب أخرى:

أ –الجمل التي لا محل لها من الإعراب:

[1]– المصدر السابق، ص 392 .

[2]– الخويسكي، الجملة الفعلية منفية و استفهامية و مؤكدة، ج 2، ص 240 .

[3]– عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، (د ط) ، (د ت)، ص 58 .

في هذا النوع من الجمل ركز النحاة على ظاهرة الإعراب أيضا كعلامة خاصة بالمفرد فارتأوا أن لها محل من الإعراب فهي لا تجري مجرى المفرد، ومن هذه الجمل نذكر على سبيل المثال الجملة الاعتراضية، التي ينص النحاة على دور التوكيد فيها، مع اهتمامهم بذكر المواضع التي ترد فيها.

الجملة الاعتراضية:

وهي جملة تعترض بين شيئين متلازمين كالمسند والمسند إليه، الصفة والموصوف ...الخ، وهذه الجملة لها علاقة وطيدة بالتوكيد، أنّ في هذا النوع من الأشكال التركيبية يبدوا وكأنّ المخاطب قبل أن ينهي فكرة شعر أنه لابد قبل ذلك أن يؤكدها دفعا للشكوك التي تعترض المخاطب وما شابه ذلك مما يدخل في أسباب التوكيد، ثم يواصل كلامه بعد ذلك بذكر ما يلزم الجزء الأول من كلامه كالفاعل لفعله مثلا، ومن المواضع التي ترد فيها الجملة الاعتراضية للدلالة على التوكيد نجد:

1 **-بين المسند والمسند إليه:** لقول الشاعر:

رأيت رجالا يكرهون بناتهم وفيهنّ لاتكذب نساء صوالح

وفيهنّ. والأيام يعثرن بالفتى. نوادب لا يمللنه ونوائح.

"والبيت الثاني من أبيات المغنى اللبيب على أنّ فيه اعتراض بين المبتدأ و الخبر"[1]

2 **-بين جزئي صلة موصول:** كقوله :

"وإلني لرام نظرة فبل التي لعلي وإن شطت نواها أزروها "[2]

3 **-بين شرط وجزاء:** قوله تبارك و تعالى: **{ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ }**[1]

---

[1]- عبد القادر بن عمر البغداوي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الخانجي، القاهرة- مصر، ط3، 1996، ج7،ص 261.

[2]- المصدر نفسه، ص 261.

4 -بين القسم و جوابه: نحو قوله تعالى **{ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ }**[2] هناك اعتراض لقوله وإنه لقسم عظيم لو تعلمون عظيم ، بين الفسم الذي هو قوله: فلا أقسم بمواقع النّجوم، وجوابه الذي هو قوله إنّه لقرآن عظيم [3].

5 -بين الموصوف وصفته: قال علا شأنه:

{ فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ }[4] هنا اعتراض بين الموصوف وهو"قسم" وصفته وهو "عظيم" [5]، أي أنّ جملة الاعتراض هنا جاءت بين متلازمان هما الصفة و الموصوف.

6 -بين الفعل وفاعله: كقول الشاعر أبو علي :

وقد أدركتني ـ والحوادث جمّة ـ أسنة قوم لا ضعاق ولا عزل

فهذا كله اعتراض بين الفعل و فاعله [6]

التوكيد بالحروف الزائدة :

من القضايا التي لقيت اهتماما بالغا من قبل النّحاة مما له صلة بالإعراب، كما أنّ له صلة وثيقة بالتوكيد الحروف الزائدة، وقد عالج النّحاة والمفسرون هذا المصطلح كثيرا لما له من أهمية في فهم مقاصد القرآن الكريم ، فالقول بأنّه حرف زائد يوحي بأنّ وجوده في الكلام كغيابه ،وهذا مما ترفضه اللغة العربية خاصّة في التعامل مع كتاب الله عزّوجلّ المعجز بلفظه ونظمه لذلك فسره

---

[1]- سورة البقرة الآية 23.

[2]- سورة الواقعة الآية 74- 75- 76.

[3]- ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ت: عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد، دار الكتب العملية، بيروت لبنان، ط1، 2001، ج5، ص 251.

[4]- سورة الواقعة الآية 75- 76- 77 .

[5]- المصدر السابق، ج 5، ص 251.

[6]- ابن جني، الخصائص، ص 236.

العلماء أمثال "الزركشي" بقوله: "ومعنى كونه زائدا أنّ أصل المعنى حاصل بدونه دون تأكيد فبجوده حصلت فائدة التوكيد والواضع الحكيم لا يضع الشيء إلا لفائدة وسئل بعض العلماء عن التوكيد بالحرف وما معناه إذ إسقاط كل الحروف لا تخل بالمعنى فقال هذا يعرفه أهل الطباع إذ يجدون أنفسهم بوجود الحرف على معنى زائد لا يجدونه بإسقاط الحرف[1]. "وجاء في الإتقان في علوم القرآن: "أن يجتنب لفظ الزائد في كتاب الله تعالى ، فإن الزائد قد يفهم منه أنه لا معنى له ، وكتاب الله منزه عن ذلك، ولذا فرّ بعضهم إلى التعبير بدله بالتأكيد والصلة المقحم[2]. "وفيما يلي عرض لأهم حروف الزيادة التي تؤدي معنى التوكيد المحصورة في: "إن إذ، إذا، إلى، أم، الباء، الفاء، في، الالم، ال، ما، من، الواو"، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

✓ **الباء:** "إنّ أهم معنى لهذه الأداة " التي تقتضي في الاسم الّذي بعدها الجر كحركة إعرابية له "، كما هو مشهور هو قولك : "مررت به " يعني أن مروري كان ملاصقا له، غير أنّ هناك استعمالات أخرى لا يمكن فهمها بهذا المعنى تدخل في إطار تعدد المعنى الوظيفي لها من بينها الباء الّتي قال عنها النّحاة إنّها زائدة في الخبر في نحو قولك: "ما زيد بمنطلق" إنّما يصح على لغة أهل الحجاز أنّك تقول: "زيد بمنطلق "[3]، وهي الّتي ترد بعد النفي، وهناك من النّحاة من أجاز زيادتها بعد الإيجاب أيضا ومن هؤلاء "الأخفش" كما ذكر "الزمخشري" وذلك في قوله: "وزيادة الباء لتأكيد النفي والإيجاب في نحو: "ما زيد بقائم" ، وقالوا: "بحسبك درهم"، **"وكفى بالله[4] "** ، والملاحظ أنّ الرأيين يتفقان في كون ما جاء به القائلون بزيادة الباء في الإيجاب، إنّما مرده في نهاية الأمر أنّ فيه معنى النفي"أي النفي الضمني" وليس النفي المعروف نحويا بأدواته المخصوصة، فقولنا كفى بالله" و"بحسبك" تحمل هذه الدلالة أي دلالة النفي .

---

[1]- أبو عبد الله بدر الدين مُحَمَّد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق : مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية ، الطبعة الأولى، 1376 هـ - 1957 م، ص 47.

[2]- جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ت: عبد المنعم إبراهيم، مكتبة نزار مصطفى البارز، مكة المكرمة، الرياض ،ط2، 2006م ، ج2، ص 623 .

[3]- الزمخشري، المفصل في علم اللغة العربية، ص 112 .

[4]- المصدر نفسه، 112 .

✓ **اللام:** "وهي لام منصوبة تدخل على الاسم الّذي تدخل عليه "إنّ" إذا كان بينها وبين "إنّ" حشو نحو: قال الله تعالى : **{ وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ }** [1]،وهو مثل: "إنّ في الدار لزيد"[2] ،وقد اشتهرت أكثر بالدخول على خبر"إنّ"، وتصرف "إنّ" إلى الابتداء تقول : "أشهد إنّه لظريف" و "إنّ زيدا لقائم."

✓ **من** : و هي تزاد عند سيبويه في النفي خاصة لتأكيده و عمومه، قال الله تعالى :**{ مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَانَذِيرٍ }**[3]،والاستفهام كالنّفي قال الله تعالى:**{ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ }**[4]،

وقال تعالى: **{ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ }** [5].

✓ **ما:** " تعددت المعاني الوظيفية لهذا الحرف وكل معنى يمكن أن يتحدد من خلال السياق التي ومن معانيها التي تنصرف إليها هي أن تكون زائدة للتوكيد، فتجيء "إن" مثالِ مع زيادة "ما" في آخرها للتأكيد نحو قوله عزوجل: **{ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ }**[6].

✓ **لا:** "وتطلق الزيادة على "لا" في نحو قوله تعالى : **{ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ }**[7] ، أنّها لا تفيد النفي فيما دخلت عليه، ولا يستقيم المعنى إلا على إسقاطها، و"لا" هذه المزيدة تفيد تأكيد النفي الذي يجيء من بعد في قوله تعالى:" ألّا يقدرون"، وتؤذن به، و من حيث إفادتها هذا التأكيد تعد غير مزيدة، وإنّما زيادتها من حيث لم تفد النفي الصريح فيما دخلت عليه [8]

---

[1]- سورة البقرة الآية 74 .

[2]- الأخفش الأوسط، معاني القرآن، ت: إبراهيم شمس الدين، منشورات مُحَمَّد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط1 ،ص 85 .

[3]- سورة المائدة الآية 19 .

[4]- سورة ق الآية 30 .

[5]- سورة فاطر الآية 03 .

[6]- سورة البقرة الآية 38 .

[7]- سورة الحديد الآية 29 .

[8]- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ص 295 .

ومما ينبغي الوقوف عليه في هذا الصّدد ما أكد عليه "الجرجاني" من أنّ هذه الحروف لا تزاد للفظ بعدها، إنّما ينبغي القول بزيادتها إلى الجملة بأسرها : "إعلم أنّ من أصول هذا الباب: أنّ من حق المحذوف أنّ المزيد أن ينسب إلى جملة الكلام، لا إلى الكلمة المجاورة له، فأنت تقول إذا سئلت عن "واسأل القر ية" وفي الكلام حذف، والأصل: أهل القرية، حذف الأهل[1]"

المطلب الثالث : أسلوب التوكيد عند علماء البلاغة :

لقد كانت المعاني ضالة البلاغيين على خالف النّحاة في الأغلب الأعم من بحوثهم ولذلك زخرت كتب البلاغة بالأساليب ومقتضياتها أوجه تأديتها دون تغليب جانبها الشكلي ، وهكذا فإنّ أسلوب التوكيد لقي عناية واهتماما بالغا خاصّة في البحث البلاغي لما له من صلة وطيدة بمقتضى الحال وحال المخاطبين والسامعين ، وأيضا الخبر في حدّ ذاته إذ قد يكون مما لا يمكن تصديقه ونحوه مما يدخل في علاقة المخاطب بالسامع من جهة وبعلاقته بالرّسالة البلاغية من جهة أخرى .

ولكي نتمكن من الإحاطة بما تركه البلاغيون في هذا المجال سنعرض فيما يلي أهم المباحث الّتي خصّ بها هذا الأسلوب لدى البلاغيين، والّتي جاءت في قضايا متعددة و من خلالها يمكننا رسم المخطط العام لهذا الأسلوب ضمن البحث البلاغي :

أ –الإسناد الخبري :

إنّ أهم ما يعتمد البلاغيون في الإسناد هو التركيز على الفائدة فيه و حاجة السامع بقدر ما يجهله أو يشك في وقوعه أو ينكره وفي هذا السياق يقول صاحب كتاب مواهب الفتاح :" أن قصد المخبر بخبره إفادة المخاطب: إما الحكم أو كونه عالما به و سمي الأول فائدة الخبر و الثاني لازمها، و قد ينزل العالم بهما منزلة الجاهل حرية على موجب العلم ، فينبغي أن يقتصر من التراكيب على قدر الحاجة "[2]، ومن ثم قد قسموا الخبر إلى ثلاثة أقسام :

1 –**الابتدائي** : أن كان خالي الذهن من الحكم و التردد فيه استغنى عن مؤكدات الحكم .

---

[1]– المصدر نفسه، ص 83.

[2]– ابن يعقوب المغربي، مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، تحقيق: خليل إبراهيم خليل، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ج1، ص 19-20 .

2 -**الطلبي** : إذا كان الخبر مترددا فيه طالبا له ، حسن تقويته بمؤكدات .

3 - **الإنكاري** : أن كان الخبر منكرا وجب توكيده بحسب الإنكار كما قال الله تعالى في حكاية رسل عيسى عليه السلام إذ كذبوا في الملرة الأولى **{ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ }** [1]، و في المرة الثانية **{ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ }**[2].

فقد ذكر التوكيد لأنه جاء ملازما لحالة المخاطب ذلك كون غاية المتكلم هي تبليغ المخاطب بالخبر لذا يجب أن يصل الخبر دون شائبة أو شك أو إنكار .

أما إذا كان السامع أو المتلقي أو المخاطب خالي الذهن فإن استعمال المؤكدات يشوش عليه مما يجعلنا نتنافى مع مبدأ الاقتصاد في استعمال اللغة .

ب – التقديم و التأخير :

لعل أهم ما قدّم من دراسات حول التقديم في الجملة العربية في الدرس البلاغي اعتماد على ما خلفه البلاغيون باعتبارهم أكثر من اعتنى بهذه الظاهرة اللغوية التي لها فضل تعلق بالمعنى، وذلك عند تقسيم التقديم إلى قسمين:

- **تقديم لاعلى نية التأخير**: وفيه تتغير وظيفة العنصر بتغير ترتيبه ، وذلك أن تنقل الشيء من حكم إلى حكم ، وتجعل له بابا غير بابه ، إعرابا غير إعرابه ، وذلك أن تجيء إلى اسمين يحتمل كل واحد منهما أن يكون مبتدأ ، ويكون الآخر خبرا له ، فتقدم تارة هذا على ذاك وأخرى ذاك على هذا [3]، مثل: زيد المنطلق و المنطلق زيد.
- **تقديم على نية التأخير**: وهو بقاء العنصر اللّغوي على وظيفته الأولى بالرغم من تقديمه لغرض أسلوبي ، ويكون "ذلك في كل شيء أقررته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه وفي جنسه الذي كان فيه ، كخبر المبتدأ إذا قدمته

---

[1]- سورة يس الآية 14 .

[2]- سورة يس الآية 16 .

[3]- الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 83.

على المبتدأ ، و المفعول إذا قدمته على الفاعل ، كقو لك " :منطلق زيد"، ومعلوم "منطق عمرا" لم يخرجا بالتقديم عما كانا عليه من كون هذا خبر مبتدأ و مرفوعا بذلك ، وكون ذلك مفعولا و منصوبا من أجله ، كما يكون إذا أخرت" [1]، وهذا القسم هو "ما له صلة بأسلوب التوكيد فغالبا ما يلجأ المتكلم إلى استخدام التقديم في كلامه طلبا للتخصيص والتوكيد[2]"، و نمثل له بقولنا:" زيدا عرفته التي تعد تأكيدا إن قدر الفعل المحذوف المفسر" بالفعل المذكور قبل المنصوب" أي:" عرفت زيدا عرفته" و إلا فتخصيص ، أي "زيدا عرفت عرفته "، والرجوع في التعيين إلى القرائن وعند قيام القرينة على أنه للتخصيص يكون آكد من قولنا :"زيدا عرفت" لما فيه من التكرار"[3] .

ويذهب الجرجاني إلى "أنّ الفعل المنفي يقتضي ما اقتضاه في المثبت وذلك " أنّك إذا قلت :"أنت لا تحسن هذا"، كان أشد لنفي إحسان ذلك الشيء عنه من قولك: "لا تحسن هذا مدلّلا على ذلك بأنّ الوجه الأوّل يكون في الكلام مع من هو أشد إعجابا بنفسه وأعرض دعوى في أنّه يحسن ذلك الشيء ، فتقابله بهذا الضرب الذي هو أشد للنفي و أَوكّد له ، مثل هذا المعنى نجده في قوله تعالى:**{ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ }** [4]، إذا أفاد تقديم المسند إليه من التأكيد في نفي الإشراك عنه ما لا يفيده لو قيل: **{ والّذين لا يشركون بربهم أو بربهم لا يشركون }**[5].

ت – الفصل و الوصل:

لا يختلف اثنان على أن الفصل والوصل مصطلحان بلاغيان يقابلان العطف وتركه في النحو، فالوصل عطف جملة على جملة أخرى يقصد مشاركة الثانية الأولى الحكم ، وله أدوات متعددة أشهرها الواو، والفصل ترك العطف، وقد ذهب إلى ذلك صاحب البلاغة العربية حيث قال: "يراد بالوصل الربط بين أجزاء الكلام بحرف عطف، و يراد بالفصل عدم الربط بين أجزاء

---

[1]- المصدر نفسه، ص 83-84 .

[2]- المصدر نفسه، ص 104.

[3]- سعد الدين التفتازاني، (مختصر السعد) شرح كتاب تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط1 ،ص 154.

[4]- سورة المؤمنون الآية 59 .

[5]- عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز، ص 114.

الكلام بحرف عطف [1]"، ومثال الوصل قوله تعالى: "فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات" ، إذ عطفت الجمل على بعضها البعض بالواو أي وصلها ، ومثال الفصل قوله تعالى: **{ وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ }**[2]، ملاحظ أنّ جملة " الله يستهزئ بهم" لم تعطف على جملة "إنّا معكم" لأنّها ليست من مقولهم.

وعنصر التوكيد الذي اعتنى به البلاغيون في هذا الباب هو العطف لكمال الاتصال إذ يكون لثالثة أمور أولها: "أن تكون الثانية مؤكدة للأولى، والمقتضى للتأكيد دفع توهم التجوز والغلط وهو قسمان"[3] :

الأوّل: أن تنزل الثانية من الأولى منزلة التأكيد المعنوي من متبوعه في إفادة التقرير مع الاختلاف في المعنى كقوله تعالى: **{ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ }**[4]، فإنّ وزان " لا ريب فِيهِ" في الآية وزان "نفسه" في قو لك : "جاءني الخليفة نفسه " ، فإنّه لما بولغ في وصف الكتابَ ببلوغه الدرجة القصوى من الكمال ، يجعل المبتدأ " ذلِك " الدال على العظمة وعلو الدرجة وبتعريف الخبر بأداة التعريف الدالة على الانحصار حتى صار المعنى أنّه وحده الكتاب الكامل ، وأن ما عداه من الكتب ناقص ، بل ليس بكتاب أصلا، جاز أن يظن السامع و القارئ أن جملة **ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ** ، مما يرمي به غير جزافا من غير تحقيق، فاتبعها " لا ريب فيه " نفيا لذلك ، اتباع "الخليفة" "نفسه" إزالة لما عسى أن يتوهم السامع أنك في قولك :" جاءني الخليفة " متجوز أو ساه "[5].

---

[1]- عبد الرحمن حنبكة الميداني ، البلاغة العربية (أسسها و علومها و فنونها) ص 557 .

[2]- سورة البقرة الآية 14.

[3]- الخطيب القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1904، ص 180.

[4]- سورة البقرة الآية 01.

[5]- عبده عبد العزيز قليقلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1992، ص 252.

الثاني: "أن تنزل الثانية من الأولى منزلة التأكيد من متبوعه في اتحاد المعنى كقوله تعالى :**{ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ }** ، فإنّ معناه أنّه في الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها حتى كأنّه هداية محضى، وهذا معنى ذلك الكتاب لأن معناه الكتاب الكامل والمراد بكماله في الهداية ، لأنّ الكتب السماوية بحسبها تتفاوت في درجات الكمال "[1].

ث – القصر و الحصر:

"القصر مصطلح بلاغي يقصد به تخصيص شيء بشيء وحصره فيه ويسمى الأمر الأول مقصورا عليه ، كقولنا في القصر بين المبتدأ والخبر " إنّما زيد قائم " ، وبين الفعل والفاعل نحو: "ما ضربت إلا زيدا " ،والقصر الحقيقي تخصيص شيء بشيء بحسب الحقيقة وفي نفس الأمر بأن لا يتجاوز إلى غيره أصلا و القصر الإضافي هو الإضافة إلى شيء آخر بالا يتجاوزه إلى ذلك الشيء ،و إن أمكن أن يجاوزه إلى شيء آخر في الجملة "[2].

ودلالة القصر على التوكيد هو ما يخصنا في هذا البحث شرحها البلاغيون انطلاقا من قصر الصفة على الموصوف ، أو قصر الخبر على المخبر عنه ودفع توهم مشاركة غيره له في هذه الصفة ، وجاء في مفتاح العلوم شرح معنى القصر في الصفة عند السكاكي: " وحاصل معنى القصر راجع إلى تخصيص الموصوف عند السامع بوصف دون ثان كقولك: " زيد شاعرٌ لا منجم " لمن يعتقده شاعرا ومنجما ،أو كقولك: زيد قائم لا قاعد " لمن يتوهم على أحد الوصفين من غير ترجيح ، ويسمى هذا القصر إفرادا ، بمعنى أنّه يزيل شركة الثاني أو بوصف مكان آخر كقولك لمن يعتقد منجما لا شاعر :" ما زيدٌ منجما بل شاعر "، أو"زيد شاعر لا منجم " ، ويسمى هذا قصر قلب بمعنى أن المتكلم يقلب فيه حكم السامع" [3].

المطلب الرابع : أسلوب التوكيد في القرآن الكريم :

[1]– الخطيب القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، ص 182.

[2]– عبد القاهر الجرجاني، التعريفات، ص225.

[3]– أبي بكر محمّد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق : نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ص 400.

القرآن الكريم هو كتاب هداية قبل كل شيء قد بلغ أعلى درجات الكمال في اختيار أساليب الدعوة ، وأدب الحوار والجدل التي هي أحسن لإفحام الخصم و إظهار الحجة وبيان الحق وإزهاق الباطل ، ومن أروع الأساليب في تحقيق هذه الغاية النبيلة هو أسلوب التوكيد باعتباره آلية أسلوبا يكون أكثر من آليات الإقناع والإلزام ، ويظهر جليا من خلال الآيات القرآبية ، و أنّ لأسلوب التوكيد علاقة قوية بتقرير العقيدة الإسلامبة ، ومثال هذا في قوله سبحانه عز وجل :**{ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ }**[1]، يأمر تعالى بعبادته وحدهّ لا شريك له، ويستدل على ذلك بانفراده بالنّعم و الوحدانية، ولا تجعلوا له شريكا في الألوهية و الربوبية ، وهو متوحد في الأوصاف العظيمة ، منفردا بالأفعال كلّها ، فكما هو الواحد في ذاته وأسمائه ونعوته وأفعاله، فلتوحدوه بعبادته " [2]، وذلك بتكرار المعنى دون اللفظ وهذا لتأكيد النهي عن اتخاذ العدد المخصوص من الجنس المخصوص باعتماد أسلوب التوكيد في إثبات القدرة والوحدانية لله سبحانه وتعالى، هذا المقام يتكلم الله سبحانه و تعالى يتكلم في التوحيد والنهي عن ضده، أي القول بتعدد الآلهة حتى يكون أدّل آكد وهو من أهم المقاصد التي جاء في كتاب الله لتحقيقها بهذا الأسلوب وتفخيمه وتعظيمها في النفوس .

من أمثلة القرآن الكريم في علاقة التوكيد عزوجل قوله جل علاه: **{ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ }**[3] ، و معناه : توحيد الأسماء والصفات هو إثبات صفات الكمال لله تعالى ، التي أثبتها لنفسه وأثبتها له رسوله من غير تعطيل ولا تمثيل وّلا تشبيه " [4]، وعن أسلوب التوكيد في إثبات وحدانية الله في هذه الآية هو التكرار المفيد ، والغرض منه تأكيد الأمر وتفخيمه وتعظيمه كأن يكرر المعنى الواحد لغرضين مختلفين ، فكرر لفظة " إياك " لأنّ الغرض منها مختلف فالأولى تفيد إضافة العبادة إلى الله ، والثانية إضافة الإعانة منه ، وتكرار هذا اللفظ آكد و أدّل على ضراعة المؤمنين و صدقهم و إخلاصهم البليغ ، يراعي فيه أحوال العبارة بالإضافة إلى المعنى ، وهذه الخصائص المتضمنة لمعاني الربوبية والألوهية من أهم المقاصد التي جاء القرآن لتحقيقها

---

[1]- سورة النحل الآية 51 .

[2]- عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ص 25 .

[3]- سورة الفاتحة الآية 05

[4]- المصدر السابق ص 417 .

وترسيخها بأسلوب التوكيد في العقول والقلوب، من تقرير العقيدة الإسلامية عند المؤمنين، باعتبار أسلوب التوكيد من آليات الإقناع .

كما قال الله تعالى : **{ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ }** [1]، و هذا استدلال على المشركين المكذّبين بتوحيد الألوهيّة و العبادة و الإلزام لهم بما أثبتوه من توحيد الربوبيّة، فأنت لو سألتهم من خلق السموات و الأرض من نزل السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها ، ومن بيده تدبير جميع الأشياء ؟ "ليقولنّ الله " وحده و لاعترفوا بعجز الأوثان ومن عبدوه مع الله ،عن شيء من ذلك"[2] ، و نلاخظ أن التوكيد ذلك بلام الابتداء لتوكيد مضمون الحكم و لأنّها متضمنة لمعاني الربوبيّة و الألوهيّة و هذا ما يزيد من تقرير العقيدة .

و قال الله تعالى : **{ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ }** [3]، أي: ليس يشبه تعالى و لا يماثله شيء من مخلوقاته و لا في ذاته و لا في أسمائه كلّها حسن صفاته صفة كمال و عظمته، أفعاله تعالى أوجد بها المخلوقات العظيمة من غير مشارك فليس كمثله شيء لانفراده و توحده بالكمال كمن كل وجه [4]،اعتمد الحرف زائد "الكاف" للتوكيد اللفظي في هذه الآية الكريمة لإثبات وحدانية الله سبحان وتعالى و هذا لترسيخ الغقيدة الإسلامية التي جاء بها القرآن الكريم بأسلوب التوكيد .

وقال جل ثناؤه : **{ إنّني أنا الله لا إله إلّا أنا فاعبدوني }**[5]، أي: الله المستحق للألوهية المتصف بها، لأنّه الكامل في أسمائه و صفاته المنفرد بأفعاله، الذي لا شريك له و لا مثيل و لا كفؤ، ولا سمي[6]، وهذا بقصر صفة الألوهية على الله تعالى، بمعنى نفي كل فرد من الألوهية، ثم حصر ذلك المعنى فيه تبارك و تعالى حث اعتمد أسلوب القصر الحقيقي في إثبات الألوهية وهو من أهم المقاصد التي جاء القرآن لتحقيقها .

---

[1]- سورة العنكبوت الآية 61 .

[2]- عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 605-606 .

[3]- سورة الشورى الآية 11 .

[4]- المصدر السابق، ص 897 .

[5]- سورة طه الآية 14 .

[6]- عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمنفي تفسير كلام المنان، ص 476 .

وقال تبارك و تعالى: **{ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ }**[1]، أي: هو المنفرد بالألوهية الذي لا تتبغي العبادة إلا له [2]، و ذلك اعتمد أسلوب التوكيد بـ"إنّما" التي أفادت أنّ الله مخصوص بالوحدانية التي هي من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية التي جاء بها القرآن الكريم لغرسها في النّفوس .

و قال أيضا: **{ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ }**[3]، التوكيد ظهر بأسلوب تكراؤ الجملة بدون العطف، لأنّ الجلة الثانية توكيد وزيادة في المعنى وهذا لتقرير العقيدة الإسلامية بحيث أنّ الجملة الثانية فهي تكرير للأولى وهذا لتقرير معناها في النّفوس و تمكينها في القلوب .

وقال جل علاه: **{ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ }**[4]، يدعوهم إلى عبادة الله وحده و مالكم من إله غيره ، و أكدّ الخبر بـ"قد" التي تفيد التحقيق ، وهي من الأدوات التي تؤكد الخبر، وذلك لإثبات وحدانية الله باعتبار أنّها أهم مقصد جاء القرآن الكريم لتحقيقة وذلك لتقرير المعنى في النفس .

أولا: مفهوم المبالغة لغة واصطلاحا:

1 -**لغة** : لتبيان معنى المبالغة في اللغة لابد من الوقوف على بعض المعاني التي وردت في المعاجم العربية لمصطلح "بَلَغَ " فقد جاء في لسان العرب لابن منظور : "بلغ الشيء يبلغ بلوغا وبلاغا :وصل وانتهي ...وتبّلغ بالشيء :وصل إلى مراده...والبلاغ من يتبّلغ به ويُتوصّل إلى الشيء المطلوب، والبلاغ :ما بلغك، والبلاغ الكفاية ...تقول له في هذا بلاغ وبُلغة وَتبَّلغ أي كفاية وبَّلغت الرسالة، والبلاغ :الإبلاغ وفي التنزيل :

---

[1]- سورة النساء الآية 171 .

[2]- المصدر السابق، ص 195.

[3]- سورة الزخرف الآية 84 .

[4]- سورة الأعراف الآية 59 .

{ إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ } [1]والبلاغ: الإيصال، وكذلك التبليغ ...بالغ يبالغ مبالغة وبَلاغا :إذا اجتهد في الأمر .. وبلَّغ الفارس إذا مد يده بعنان فرسه ليزيد في جريه، وبلغ الغلام :احتلم كأنه بلغ وقت الكتاب عليه والتكليف، وبلغت المكان بلوغا :وصلت إليه وكذلك إذا شارفت عليه ومنه قوله تعالى: **{ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ }**[2] أي قاربنه، وبلغ النبت :انتهى ...وبلغت النخلة وغيرها من الشجر :حان إدراك ثمرها ...وشيء بالغ أي جيد، وقد بلغ في الجودة مبلغا .ويقال :أمر الله بلْغٌ، بالفتح أي بالغ من قوله تعالى : **{ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ }**[3] أمر بَالِغٌ و بَلْغٌ " نافذ يبلغ أين أريد به ... و أحمق بَلْغٌ و بِلْغٌ أي هو في حماقته يبلغ ما يريد , وقيل بالغ في الحمق و قيل يمين بالغة : أي مؤكدة، و المبالغة أن تبلغ في الأمر جهدك، و يقال بلغ فلان : أي جهد ... و أمر بالغ : أي جيّد"[4].

و يقول صاحب القاموس المحيط : "وثناء أبلغ : مبالغ فيه، وشيء بالغ : أي جيّد ... و تبلّغ بكذا : اكتفي به ، و المنزل تكلّف إليه البلوغ حتى بلغ ، و به العلة : اشتدت و بالغ في أمري و لم يقتصّر"[5] .

ويقول صاحب قطر المحيط : " و المبالغة عند أهل اللّغة أن يدعى لشيء وصف يزيد على ما في الواقع "[6]

و جاء في مفردات الراغب : " البلوغ و البلاغ الانتهاء الى أقصى المقصد و المنتهى مكانا كان، أو زمنا، او أمرا من الأمور المفردة[7]

و يتضح مما سبق أنّ المبالغة هي الإجتهاد في طلب الأمر و بلوغه , فمعانيها كلها تدور حول الانتهاء إلى أقصى الشيء والشدة في طلبه دون تقصير لجودته .

---

[1]- سورة الجن الآية 23.

[2]- سورة النساء الآية 234.

[3]- سورة الطلاق الآية 03.

[4]- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر : (بلغ).

[5]- الفيروز آبادي مجد الدين، القاموس المحيط، ج3، مؤسسة فن الطباعة-مصر : (بلغ).

[6]- البستاني، بطرس، قطر المحيط، مكتبة لبنان : (بلغ).

[7]- الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن مُحَّد المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق وضبط مُحَّد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ص60.

2 – اصطلاحا :

لقد تناول القدماء العرب موضوع المبالغة و عرفوه تعريفات عديدة، فهي : " أن يذكر المتكلم وصفا فيزيد فيه حتى يكون أبلغ في المعنى الذي قصده "[1].

أما الرماني فيرى أن المبالغة :" الدلالة على كبر المعنى على جهة التغيير من أصل اللّغة لتلك الإبانة، والتغيير عن أصل اللّغة للإبانة إما أن يكون بالصيغ القياسية الصرفية كـ "فعال، مفعال، و فعول، وغيرها " و إما بتغيير الصياغة "[2] .

كما يراد بها : " في البديع العربي، أن يدعي أن وصفا بلغ في الشدة أو الضعف حدا مستحيلا او مستبعدا "[3] .

و يعرف الشريف الرضي المبالغة بقوله هي : " الإبعاد في الغاية ففي قوله تعالى : **{وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغاوُونَ ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وادٍ يَهِيمُونَ }**[4] و يقول ... ووصف الشعراء بالهيمان فيه فرط المبالغة في صفتهم بالذهاب في أقطارها، و الإبعاد في غايتها، لأن قوله سبحانه "يهيمون " أبلغ في هذا المعنى من قوله (يسعون و يسرون)"[5] .

ثانيا : المبالغة في النحو :

يذكر أهل العربية أنّ في اللّغة بعض الصيغ الصرفية التي تفيد المبالغة في الوصف و يطلقون على تلك الصيغ اسم "صيغ المبالغة " فهي ألفاظ مشتقة من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل بقصد المبالغة، أي تدل على من يقوم بالفعل بكثرة

---

[1]– أبو البقاء الكفوي، الكليات، معجم في المصطلحات و الفروق اللّغوية، تح عنان درويش و مُحَمَّد المصري، مؤسس الرسالة، ط1،1992، بيروت، ص851.

[2]– الرماني أبو الحسن علي بن عيسى، النكت في اعجاز القرآن، تحقيق: د. مُحَمَّد زعلول سلام، ط3، دار المعارف، ص96 .

[3]– مجدي وهبة كمال المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللّغة و الأدب، مكتبة لبنان، د ط ، 1979 ، بيروت ، ص181.

[4]– سورة الشعراء 224-225.

[5]– الشريف الرضي مُحَمَّد بن حسين، تلخيص البيان في مجازات القرآن، تحقيق مُحَمَّد عبد الغني حسن ، ط الحلبي، 1995م، ص259.

أو يتصف بالحدث اتصافا شديدا , و سماه سيبويه : "مبالغة اسم الفاعل"[1] ، أي " انّها معدولة عن صيغة "الفاعل" على سبيل المبالغة"[2].

فأبنية المبالغة من المشتقات الملحقة باسم الفاعل، تأتي لدلالة على المبالغة و الكثرة في الحدث المنسوب إلى الذات على وجه التغيير و الحدوث , " فإذا أريد تأكيد المعنى و تقويته والمبالغة فيه، حول من اسم الفاعل إلى أبنية المبالغة" [3].

و قد ذكر الرضي الإستاراباذي في شرح الكافية مسمى "صيغ المبالغة " في قوله :"وصيغ المبالغة لا تعمل عند الكوفيين لفوات الصيغة التي بها شابه اسم الفاعل و إن جاء بعده منصوبا فهو بفعل مقدر ..."[4] ، و في موضع اخر سماها "أبنية المبالغة"[5]

و كذلك نجد أبو حيان ذكرها بلفظ "صيغ" حيث ذكر أن هذه الصيغ الخمسة تستق من مصدر كل فعل ثلاثي متعدّ ...[6]

أما من المحدثين نجد الحملاوي قد أدرج أبنية المبالغة ضمن مبحث "اسم الفاعل " فيقول : "و قد تحول صيغة "فاعل" للدلالة على الكثرة و المبالغة في الحدث "[7]

---

[1]- ينظر : سيبويه، الكتاب، تحقيق : عبد السلام مُحَمَّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1988م، 115/1، و ابن مالك شرح الكافية الشافية و تحقيق : عبد المنعم هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي و احياء التراث الإسلامي الطبعة الأول، (د.ت) 1738/4 .

[2]- ينظر : ابن مالك، شرح الكافية الشافية، 80/1، 1040/2، و ابن هشام، أوضح المسالك إلى آلفية ابن مالك، تحقيق : يوسف شيخ مُحَمَّد البقاعي دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، (د.ط) .(د.ت) 184/3 .

[3]- ينظر : أبو العباس المبرد، المقتضب، تحقيق : مُحَمَّد عبد الخالق عضيمة، دار التحرير للطبع و النشر، القاهرة، 1358 هـ ، ص113/2 و رضي الدين الإستاراباذي، شرح الرضي على الكافية، دار الكتب العلمية بيروت، (د.ط)، (د.ت) ،202/2 ، و ابن هشام الأنصاري ، أوضح المسالك إلى آلفية ابن مالك، تحقيق : فخر الدين قباوة، دار الجيل، بيروت، الطبعة الخامسة، 1989 م ، 219/3 ، و الأشموني شرح الأشموني على آلفية ابن مالك , دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1998، 220/2.

[4]- الرضي شرح الكافية 420/2.

[5]- الرضي الإستاراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، مع شرح شواهده، لعبد القادر البغدادي، تحقيق : مُحَمَّد نور الحسن و زميله، دار الكتب العلمية، بيروت، 1975 م، 148/1 و 85/2 .

[6]- ابن هشام، أوضح المسالك، 219/3.

[7]- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار النشر، الطبعة السادسة عشر، 1982م ، 78.

و يمكن القول أنّ صيغ المبالغة تتخذ أشكالا مختلفة و متعددة، فهي مأخوذة من اسم الفاعل، فعندما يراد به الكثرة و المبالغة، في الوصف، مع تأكيد المعنى و تقويته، يسمى بصيغ المبالغة .

أوزان صيغ المبالغة :

و تنقسم أوزان المبالغة إلى قسمين رئيسيين :

أولا : أوزان قياسية و هي الأوزان الخمسة المشهورة:

أ – فعّال : نحو : علّام – بتّار – فتّاح – رزّاق – قيّام –كذّاب.

الكذّاب : هو الذي يتكرر منه الكذب.

قيّام : بمعنى القيوم، و هو القائم على كل شيء.

"و قد تزداد تاء الزيادة في المبالغة نحو : علامة , مداحة , فهامة , نسّابة [1]

و وردت في قوله تعالى : **{ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ }**[2]، علام صيغة مبالغة على وزن فعال، وتفيد المبالغة في علم الله.

ب– مفعال : نحو : مقوال – مقدام – معطاء – مفضال .

المقوال : "كثير القول جيده , رجل مقوال , و قولة , و تقوالي، و تقولّة، و قؤول بمعنى واحد" [3]

منه قوله تعالى : **{ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا }**[1]، مرصاداً صيغة مبالغة على وزن مفعال.

---

[1]– السيد عبد الحميد مصطفى، المغني في علم الصرف، ط، دار الصفاء النضر و التوزيع، عمان الأردن، 1998 م –1418 هـ ، ص205.

[2]– سورة المائدة الآية 109.

[3]– الإمام أبي الفتح عثمان بن جني، المنصف، تحقيق : إبراهيم مصطفى و عبد الله أمين، الطبعة الأولى، 1379هـ– 1960م، 50/3.

ج- فعول : نحو: اكول : شروب .صبور .بيوع . بيوض .

"بيوع : كثير البيع "[2]

"بيوض : هي دجاجة كثيرة البيض "[3]

نحو قوله تعالى : **{ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعً }**[4]، هلوعاً هنا صيغة مبالغة على وزن فعول.

د : فعيل : نحو : عليم – بصير – سميع – قدير –حفيظ .

منه قوله تعالى : **{ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ }**[5]، حليم صيغة مبالغة على وزن فعيل.

هـ : فعل : نحو : حذر - فهم – فطن – لبق – فكه[6].

منه قوله تعالى : **{ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ }**[7].

ثانيا : و قد وردت لصيغ المبالغة أوزان أخرى غير التي ذكرنا و قد اعتبرها الصرفيون القدماء غير قياسية أي أوزان سماعية لا يقاس عليها :

---

[1]- سورة النبأ الآية 21.

[2]- ابن جني ، المنصف : 52/3.

[3]- ابن جني، منصف : 58/3.

[4]- سورة المعارج الآية 19.

[5]- سورة التغابن 17.

[6]- ينظر : الأنطاكي مُحَمَّد، المحيط في الأصوات العربية و نحوها وصرفها، ط1. ج1، 1392 هـ -1972، مكتبة دار الشرق، بيروت، و ينظر : راجي الأسمر المعجم المفصل في علم الصرف، مراجعة : د. اميل بديع يعقوب ب ط1 ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1413 هـ -1993 م : ص294 .

[6]- سورة الزخرف الآية 58.

و يورد صاحب معجم الأوزان الصرفية لدكتور اميل بديع يعقوب في معجمه نحو ستة و عشرون وزنا منها :

- تَفْعَال : نحو: تضارب وتقاتل.
- تِفْعَّال : نحو: تكذّاب.
- فاعلة : نحو: راوية وساقية.
- فاعول : نحو: فاروق .
- فُعَال : نحو: عجاب.
- فعاّل : نحو: كبّار – وضّاء .
- فعّالة : نحو: رحّالة – علّامة .
- فُعْل : نحو: غُفْل.
- فُعَل : نحو: قلب .
- فَعْلَان: نحو: رحمان .
- فُعْلَة : نحو: ضحكة .ضجعة .
- فُعَلَة : نحو:همزة –لمزة – (الكثير العيب)، و مسكة (للبخيل) .
- فُعُلَّة : نحو: كذبّة.
- فِعْلِيل: نحو: سرطيط (السريع الاستراط أي البلع) .
- فُعُّول: نحو: قدّوس و سبّوح .
- فَعُولة : نحو: فروقة (الجبان شديد الخوف) .
- فَعِّيل : نحو: بصّيم (من يحفظ كثيرا) .
- فُعَّيل: نحو: سكّيت (كثير السكوت) .
- فِعِيل : نحو: صديق و سكير.

- فَيْعُلَان: نحو: كيذبان (الكثير الكذب).
- فَيْعول: نحو: قيوم (كثير القيام) .
- مِفْعَالة: نحو: مجذامة (الكثير الجذم أي القطع) .
- مِفْعَلَ: نحو: محرب (كثير الحروب) .
- مَفْعَلان: نحو: مكذبان.
- مَفْعَلَانَة : نحو: مكذبانة .
- مِفْعيل: نحو: مسكين و معطير .

و هناك صيغ مبالغة سماعية مشتقة من الرباعي منها :

درّاك (من أدرك)، ومعوان (من أعان)، مهوان (من أهان) و نذير (من أنذر) و زهوق (من أزهق) .

أحكام اشتقاق صيغ المبالغة :

لاشتقاق صيغ المبالغة أحكام خاصة نورد منها :

أولا :" يجوز تحول صيغة (فاعل) الدالة على اسم الفاعل الأصلي من مصدر الفعل الثلاثي المتصرف إلى صيغة أخرى تدل على الكثرة و المبالغة الصريحة في معنى فعلها الثلاثي الأصلي مالا تفيده إفادة صريحة صيغة فاعل " [1].

لذلك يجب أن يكون التحويل من صيغة الفاعل إلى صيغة المبالغة حاملا دلالة الكثرة و المبالغة .

[1]- مُحَمَّد سليمان ياقوت، الصرف التعليمي و التطبيقي في القرآن الكريم، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة الأولى، 1420 هـ /1999 م ، ص 113.

ثانيا : " صيغ المبالغة لا تشتق إلا من مصادر الفعل الثلاثية المتصرفة التي تقبل الزيادة و التفاوت لأن هذه الصيغ تدل على قوة المعنى و زيادته و تكراره و المبالغة فيه و لهذا لا نستطيع أن نقول موّات مثلا من مصدر موت لأن الموت واحد لا يقبل الزيادة و التفاوت " [1].

إذن فتستعمل هذه الصيغ الدالة على المبالغة إلا حيث يمكن الكثرة و الزيادة غير أنّه لا يقتصر اشتقاق ألفاظ المبالغة دائما على الفعل الثلاثي فقد وردت بعض الكلمات مأخوذة من غير الثلاثي، و إن كان ذلك نادرا و منه قولهم : " دراك (من أدرك)، و معوان (من أعان)، مهوان (من أهان)، و نذر (من أنذر)، و زهوق من (أزهق) "[2] .

ثالثا: "لا تصاغ أوزان المبالغة إلا من مصادر الأفعال الثلاثية المتصرفة المتعدية و لكن يستثني من ذلك صيغة (فعّال) فإنّها تصاغ من اللازم المتعدي لكثرة هذه الصيغة، و شدة الحاجة إليها "[3] و ذلك كقوله تعالى : **{ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ }**[4]، نلاحظ هنا صياغة تواب صيغت من تاب أي من فعل لازم .

و قد أقر مجمع اللّغة العربية صياغة " فعّال " للمبالغة من مصدر الفعل الثلاثي اللازم و المتعدي لكثرة أوزان المبالغة المشتقة من الفعل اللازم.

و لم تقتصر على " فعّال " بل سمع من العرب صياغة فعول الدالة على المبالغة من اللازم من أمثلتها : (ضحك ضحوك)، (غاب غيوب).

[1]- هادي نهر، الصرف الوافي في دراسة وصفية تطبيقية، دار الأمل للنشر و التوزيع، أربد-الأردن، 1998م، ص 84 / 85 .
[3]- الدكتور ايميل بديع يعقوب، معجم الأوزان الصرفية، ط1 ، علم الكتب، بيروت، 1413هـ - 1993م، ص 130.

[3]- هادي نهر، الصرف الوافي، ص 85.
[4]- سورة الحجرات الآية 12.

رابعا : " صيغ المبالغة صيغ سماعية فلا يمكن أن تشتق من كل فعل صيغة مبالغة على وزن " فعّال "، أو " فعيل " أو " فعول "[1] ، بل يجب ان تكون قد سمعت في كلام العرب، مثلا : أن نشتق من الفعل (تاب) على وزن فعيل فلا نستطيع أن نقول تويب .

الفرق بين صيغ المبالغة و اسم الفاعل :

اسم الفاعل هو " اسم مشتق يدل على من وقع منه الفعل أو الحدث، و من أمثلة ذلك صيغة (قارئ) في الجملة : الطالب قارئ الدرس الأن، التي تدل على أمرين :

1 –الحدث أو الفعل و هو القراءة.

2 –الفاعل، و هو الذي يقوم بالقراءة "[2]

نجد أنّ اسم الفاعل يدل على وقوع الفعل على سبيل التجدد و الحدوث من غير دلالة على الكثرة أو المبالغة، بل هو محتمل للكثرة و القلة فإن أردنا الدلالة على الكثرة و المبالغة انتقلنا إلى صيغ أخرى تسمى صيغ المبالغة .

و يحمل النحاة صيغة المبالغة على أصلها الذي هو اسم الفاعل لأنّها محولة عنه لقصد المبالغة و التكثير في العمل نحو قولنا : أكّال و شرّاب، و هي أبلغ و أكثر تأكيدا للفعل على عكس اسم الفاعل و صيغ المبالغة لابد أن نستعرض أوجه التشابه و الاختلاف بينهما .

أوجه التشابه بين صيغ المبالغة و اسم الفاعل :

1. كلاهما يفيد معنى التجدد و الحدوث
2. كلاهما يأتي من –فعَل – بفتح العين نحو : كذب –كذّاب –كاذب، و من فعِل بكسر العين نحو : بخِل – بخّال – بخيل، و ينذر مجيئهما من فعُل بضم العين .

---

[1] – المصدر السابق، نفس الصفحة.

[2] – ياقوت، د. مُحَمَّد سليمان ياقوت : الصرف التعليمي و التطبيقي في القران الكريم، ص220.

3. كلاهما يأتي من المتعدي و الازم الا ان صيغ المبالغة غالبا تأتي من المتعدي نحو:

فعل لازم : قام – قوّام – قائم .

فعل متعدي : غفر – غفّار – غافر.

4-كلاهما يعمل مثناهما و جمعهما عمل المفرد .

أوجه الاختلاف بين الصيغ المبالغة و اسم الفاعل :

1. اسم الفاعل لا يغير الكثرة اما الصيغ المبالغة فتغير الكثرة في الحدث
2. يصاغ اسم الفاعل من الثلاثي و من غير ثلاثي , اما صيغ المبالغة فتكثر صياغتها من الثلاثي و يقل مجيئها من غير الثلاثي .
3. يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد على وزن (فاعل) نحو: كتب كاتب ، درس دارس ، ذهب ذاهب....

- و إذا كانت عين الفعل معلّة تقلب في اسم الفاعل إلى همزة، نحو: قال قائل، باع بائع.
- وإذا كانت عين الفعل غير معلّة تبقى على حالها دون قلبها حرف آخر نحو : عور عاور ، حير حايد
- و إذا كان الفعل معتل اللام، حذفت في تنوين الرفع و الجر ، نحو : سعى ساع ، رمى رام ، رضي راض ، و الوزن الصرفي (فاع) .

و كذلك يكون الوزن الصرفي للفعل الأجوف المهموز اللام، نحو : جاء جاء ، ناء ناء .يصاغ اسم الفاعل من الفعل الغير ثلاثي عن طريق الإتيان بالفعل المضارع و إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة و كسر ما قبل آخره، نحو : أخرج يخرج مخرج , انطلق ينطلق منطلق ، تكلّم يتكلم متكلّم ، ساعد يساعد مساعد ، تواضع يتواضع متواضع ، استغفر يستغفر مستغفر .

و اذا كان اسم الفاعل معتل اللام حذفت في تنوين الرفع و الجر، نحو أعطى يعطي معط (المعطي)، تولي يتولى متولّ (المتولّي)[1] .

أما صيغ المبالغة فلها أوزان خمسة مشهورة و أوزان غير قياسية (سماعية) غير مشهورة كما ذكرناها من قبل

الفرق بين صيغ المبالغة و الصفة المشتبهة :

الصفة المشبهة هي " اسم مشتق يدل على صفة ثابتة لصاحبها في كل الأزمنة ثبوتا عاما ، و من أمثلة ذلك كلمة " جميل " في الجملة : هذا الرجل جميل الصورة، التي تدل على ما يأتي :

1. صفة، و هي الجمال .
2. وجود انسان موصوف بتلك الصفة .
3. ثبوت تلك الصفة له في الأزمنة الثلاثة : الماضي، الحاضر، المستقبل .
4. دوام ملازمة الصفة له أو ما يشبه الدوام " [2]

و سميت بذلك لأنّها " تشبه اسم الفاعل في أنّها تدل كما يدل على حدث و من قام به، كما أنّها مثله تؤنث و تثنى و تجمع جمع مذكر سالم، ولذلك حملت عليه في العمل "[3]

ولمعرفة الفرق بين صيغ المبالغة و الصفة المشبهة يجب إبراز أوجه التشابه و الاختلاف بينهما.

أوجه التشابه بين صيغ المبالغة و الصفة المشبهة:

1. كلاهما يأتي على وزن " فَعِل " نحو : فهم، فطن للمبالغة ، و نجس، سلس، خشن صفات مشبهة .

---

[1]- د. مُحَمَّد سليمان ياقوت، الصرف التعليمي و التطبيقي في القرآن، ص220-221.

[2]- المصدر نفسه، ص242.

[3]- د. إيميل بديع يعقوب، معجم الأوزان الصرفية، ص125.

2. كلاهما يأتي على وزن " فعيل " نحو : عليم، بصير للمبالغة، و عظيم، جميل الصفات المشبهة.
3. كلاهما يأتي على وزن " فعول " نحو : أكول، صبور للمبالغة، و رؤوف، وقور صفات مشبهة.
4. كلاهما قابل للتأنيث نحو : جميلة، بخيلة ،كريمة، و ما كان منهما على وزن " فعول " فلا تلحقه التاء .
5. كلاهما يعمل عمل الفعل نحو : الله غفّار الذنوب، فتكون صيغة مبالغة، و إنّ الله رفيق يحب الرفق تكون صفة مشبهة .
6. أنّهما يثنيان و يجمعان جمع تكسير و يجمع المذكر منهما جمع مذكر سالم، و المؤنث جمع مؤنث سالما، إلا ما كان على وزن "فعول" أو "مفعال" أو كان من الصفة المشبهة على وزن " أفعل فعلاء ".

أوجه الاختلاف بين صيغ المبالغة و الصفة المشبهة :

1. صيغ المبالغة هي صفات معدولة عن اسم الفاعل و محولة عنه بقصد الدلالة على التكثير و المبالغة بينما الصفة المشبهة ليست عنه، و إنما هي معناه .
2. أن صيغ المبالغة تصاغ من الفعل المتعدي و اللازم كاسم الفاعل نحو : هذا الرجل سكير، الله غفّار الذنوب، أما الصفة المشبهة تصاغ غالبا من اللازم النحو : خالد رجل كريم القلب .
3. صيغ المبالغة تصاغ على خمسة أوزان مشهورة هي : فعّال، مفعال، فعول، فعيل، فعل، أما الصفة المشبهة فأوزانها سماعية غالبا :

تصاغ على وزن " " أَفْعَل " الذي مؤنثه " فعلاء "، و ذلك إذا كان الفعل يدل على لون "نحو : زرق فهو أزرق و هي زرقاء، أو عيب نحو : عور فهو أعور و هي عوراء، أو حلية : نحو: حور فهو أحور و هي حوراء.

و " فعلان " الذي مؤنثة " فعلى "، و ذلك إذا كان الفعل يدل على خلو نحو : عطش فهو عطشان و هي عطشى، أو امتلاء نحو: شبع فهو شبعان و هي شبعى، أو حرارة بطن نحو : غضب فهو غضبان و هي غضبى "[1].

4. أن صيغ المبالغة تعمل إذا جاءت بمعنى الحال أو الاستقبال، أما الصفة المشبهة فلا تعمل إلا بمعنى الحال .

5. صيغ المبالغة تأتي بكثرة من " فَعَل " بفتح العين، و كذلك من " فَعِل " بكسر العين، و لا تأتي من " فَعُل "بضم العين.

أما الصفة المشبهة فتأتي من " فَعُل " و قليلا ما تأتي على " فَعِل "، و ينذر مجيئها من " فَعَل ".

أحكام صيغ المبالغة في العمل :

تعمل صيغ المبالغة عمل اسم الفاعل المحولة عنه، و من أحكام صيغ المبالغة :

أولا : حكم إعمالها إذا وقعت مقرونة بـ (ال) :

إذا كانت صيغ المبالغة مقترنة بـ (ال) عملت عمل فعلها بلا شروط سواء كانت للحال أو الاستقبال أو الماضي،

نحو : – المطعام ضيفه كريم .

فـ " ضيفه " منصوبة بـ " المطعام ".

– زيد من العلماء سيّارة آراؤهم .

فـ " آراؤهم " مرفوعة بصيغة المبالغة " السيّارة "، حيث أنّ صيغة المبالغة عملت عمل فعلها و رفعت فاعلا لها .

ثانيا : حكم إعمالها إذا وقعت غير مقترنة بـ (ال) :

[1]– د. إميل يعقوب، معجم الأوزان الصرفية، ص126-127.

إذا كانت صيغ المبالغة غير مقترنة بـ (ال) تعمل بشرطين أحدهما يدل على الحال أو الاستقبال، و ثانيهما أن يكون معتمدا على النّفي أو الاستفهام، أو اسما مخبرا عنه باسم فاعل , أو اسم موصوف باسم فاعل، أو نداء، أو حال .

أولا : يدل على الحال أو الاستقبال:

تعمل صيغ المبالغة عمل فعلها بشرط دلالتها على الحال أو الاستقبال و لا تعمل إن دلت على الماضي و يقول ابن يعيش في هذا الشأن " أنّه يشترط في اسم الفاعل أن يكون في معنى الحال أو الاستقبال، فلا يقال زيدٌ ضارب عمرا أمس، و لا وحشي قاتل حمزة يوم أحد"[1].

و مثال على ذلك كقوله تعالى : **{ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ }**[2]، و الشاهد في هذه الآية : قوله " باسط ذراعيه " حيث عمل اسم الفاعل و هو باسط عمل الفعل فنصب مفعول به و هو " ذراعيه " حيث نصب بالياء لأنّه مثنى مع كونه بمعنى الماضي، و " أجيب بأنّ ذلك على إرادة حكاية الحال "[3] .

و معنى حكاية الحال : " أن تقدر نفسك كأنّك موجود في زمن وقوع الفعل الماضي، أو أن تقدر أنّ ذلك الفعل الماضي واقع في حال متكلم "[4].

ثانيا : أن يكون معتمدا على :

1. **نفي** : نحو : ما متلاف المؤمن حاله .

   ما ضرّاب زيد عمر.

2. **استفهام** : نحو : أتراك المنفق النميمة.

---

[1]- ابن يعيش، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، دط، دس، ج6، ص76.

[2]- سورة الكهف الآية 18.

[3]- ابن هشام الأنصاري، قطر الندى وبل الصدى، تحقيق : حنا الفاخوري، دار الجيل بيروت، ط1، 1408هـ -1988م، ص 381.

[4]- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على آلفية ابن مالك، تحقيق: يوسف الشيخ محمّد البقاعي، دار الفكر، الطبعة الأولى، 1424هـ-2003م، ص539.

أقوّال الشاهد الحق.

في صيغة المبالغة إذا كانت مسبوقة بنفي أو استفهام يأتي بعدها فاعل لاسم فاعل سد مسد الخبر .

3. **خبر** : و تكون صيغة المبالغة على وجهين وهما :

أ – خبر المبتدأ : نحو : المؤمن شكور نعم ربه.

الله سميع الدعاء.

فصيغتا المبالغة " شكور " و " سميع " خبر مبتدؤهما " المؤمن " و " الله "، و " نعم " و " الدعاء " مفعول به.

ب -خبر لـ "إنّ" أو "كان" و أخواتهما :

نحو : إنّك معوان صديقك.

أصبح المؤمن صبور على الشدائد.

أما صيغة المبالغة " معوان " فهي خبر للحرف الناسخ "إنّ"، و نصبت مفعولا به هو " صديق ".

4. **اسم موصوف** : نحو : هذا الرجل قراء دواوين الشعر.

فصيغة " قرّاء " جاءت لتخصيص النكرة " رجل " و توضيحها، و لا يمكن أن يستقيم معنى الجملة دون اعتماد الوصف على الموصوف.

5. **حال** : نحو : جلس الرجل يقظا فكره.

فصيغة " يقظا " على وزن " فَعِلا " فعلها متعد و معمولها مذكور و هو المفعول به " فكره "، فصيغة المبالغة اعتمدت على صاحب الحال كما الصفة تعتمد على الموصوف فـ " يقظا " حال للرجل.

6. **نداء** : نحو : يا غفّار الذنوب اغفر لي .

فصيغة "غفار" منادى، و معمولها " الذنوب " و هو مفعول به .

و اعتماد هذه الشروط متفق عليها جمهور البصرين على عكس الكوفيين، ذهبوا إلى عدم الاشتراط في الاعتماد، ويعد الاعتماد ضرورة و شرط أساس لإزالة الإبهام و الشكوك و استقامة المعنى .

أقسام المبالغة :

و المبالغة على ثلاثة أقسام هي :

1. **التبليغ** :وهو أن يكون الوصف المدّعى ممكنا عقلا وعادة، أي أنّ تحققه غير ممتنع, و جاء في شرح مواهب الفتاح أن الوصف إذا كان " ممكنا عادة وعقلا هو المسمى بالتبليغ "[1]

و مثال التّبليغ كقول إمرؤ القيس[2]:

فعادى عداءٌ بين ثورٍ ونعجةٍ داركا ولم ينضح بماء فيغسل

وصف إمرؤ القيس فرسه بالسرعة والمهارة وخفة الحركة و أنّه أدرك ثورا ونعجة و صادهما من غير أن يعرق عرقا مفرطا يغسل جسده، وهذا ممكن عقلا وعادة .

2. **الإغراق** : إنّ كان الإدعاء للوصف من الشّدة أو الضعف ممكنا عقلا لا عادة, وجاء في عروس الأفراح أن الوصف إذا " كان ممكنا عقلا لا عادة ، فإغراق"[3].

و قال صاحب شرح مواهب الفتاح " وفيما يسمى بالإغراق أخذا من أغرق الفرس إذا استوفى الحد في جريه . . . وهو أن لا يمكن عادة ويمكن عقلا لأنه بلغ فيه إلى حد الاستغراق حتى خرج عن المعتاد"[1].

---

[1]- ابن يعقوب المغربي، شرح مواهب الفتاح على تلخيص المفتاح، ج2، ص54.

[2]- امرؤ القيس، الديوان، ص120.

[3]- السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، ج1، ص1.

والمقصود بالممكن عقلا لا عادة أن دعوة بلوغ الوصف درجة تستحيل في العادة ولكنها تقع عقلا.

و مثال الإغراق قوله تعالى { **يَكادُ سَنا بَرْقِهِ يَذْهَب بِالْأَبْصارِ** }[2] , إذ لا يستحيل في العقل أن البرق يخطف الأبصار ، ولكنه يمتنع عادة. والذي زاد وجه الإغراق هنا جمالا هو تقريبه إلى الصحة بلفظة «يكاد» ، واقتران هذه الجملة بها هو الذي صرفها إلى الحقيقة ، فقلبت من الامتناع إلى الإمكان.

3. **الغلوّ** :ما يكون المدعي فيه ممكن لا عادة ولا عقلا، و يرى حمزة العلوي في طرازه أن الغلو ما كان ممتنع الوقوع ، و أنه مذهب الشعراء المغلقين في مدحهم و هجوهم.

و تحدث عنه ابن حجة الحموي فقال : " الغلو ، فوقهما (يقصد التبليغ والإغراق) فإنه الإفراط في وصف الشيء بالمستحيل وقوعه عقلا وعادة "[3]

و ينقسم الغلو إلى قسمين :

1. **الغلو الحسن المقبول** : هو ما اقترن به أداة من الأدوات التي تقربه إلى الصحة والقبول نحو : «قد» للاحتمال ، و «لو» و «لولا» للامتناع ، و «كأنّ» للتشبيه ، و «يكاد» للمقاربة ... و مثال قوله تعالى : { **يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ** }[4].

فإن إضاءة الزيت من غير مسّ نار مستحيلة عقلا ، ولكن لفظة «يكاد» قربته فصار مقبولا.

2. **الغلو غير المقبول** : "و يتمثل في المعنى الذي يمتنع عقلا وعادة مع خلوه من أدوات التقريب التي تدنيه إلى الصحة والقبول"[1]، و مثال قول أبي نواس يمدح الرشيد[2]:

---

[1]-ابن يعقوب المغربي، شرح مواهب الفتاح على تلخيص المفتاح، ص451.

[2]-سورة النور الآية 43.

[3]- ابن حجة الحموي، خزانة الأدب و غاية الأرب، تحقيق: كوكب دياب، دار صادر، بيروت، الطبعة الأول،1421هـ/2001م، ص16.

[4]- سورة النور الآية 35.

وأخفت أهل الشرك حتى إنه لتخافك النطف التي لم تخلق

وفي البيت غلو في المعنى، حيث جعل الإنسان الذي لم يتكون في الرحم بعد يخشى هارون الرشيد .

ثالثا : المبالغة في القرآن الكريم

إنّ القرآن متعدد المعاني و هذا دليل إعجازه، و تُعَدُ المبالغة وجها من وجوه الإعجاز القرآني، و مما لا شك فيه أنّ كتاب الله حافل بأسلوب المبالغة، لتدل تارة على المدح من خلال صفات التعظيم و الثناء، و تدل تارة أخرى على الذم و التقبيح من خلال صفات المشركين، قصد إحداث التأثير في نفس المتلقي في سياق الترغيب أو الترهيب، دون المبالغة في صفات الله سبحانه و تعالى المذكورة في القرآن بصيغ المبالغة كرحيم و عليم و غفّار.

و قد وردت كذلك صيغ المبالغة في أسماء الله الحسنى، و "أنَّ أسماء اللَّهِ تعالَى إنما يقصد بها الْمبالغة فِي حقّه وَ النّهاية فِي صفاتهِ، وَأكثرُ صفاتهِ سبحانهُ جاريةٌ علَى فعِيلٍ كَرَحِيمٍ وَقَدِيرٍ وعَلِيمٍ وحَكِيمٍ وحَلِيمٍ ۞ وكَرِيمٍ "[3].

ومعنى المبالغة في أسماء الله تعالى أنها دالةٌ على الكثرة، وليس المعنى أنه مبالغٌ فيها دون إرادة الحقيقة،"أنَّ صفات اللَّه الَّتي هي على صيغة الْمبالغة كغفّار ورحيم وغفور ومنّان كلّها مجاز، إِذْ هي موضوعة لِلْمبالغةِ وَلا مبالغة فيها، لأنَّ الْمبالغةَ هي أنْ تثبت لِلشّيْء أَكثر ممّا له، وصفات اللَّه متناهية فِي الْكمال لا يمكن الْمبالغة فِيه، وَالْمبالغة أَيضا تكون فِي صفات تقبل الزّيادةَ وَالنّقصانَ وصفات اللَّهِ تعالى منزّهة عن ذلك "[4].

---

[1]- يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، 1427هـ/2007م، ص267 .

[2]-أبو نواس، الديوان، تح، سليم خليل قهوجي، دار الجيل، 2003، بيروت، ص652.

[3]- أبو عبد الله بدر الدين مُحَمَّد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق : مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، الطبعة الأولى، 1376 هـ 1957 - م، ج2 ، ص506.

[4]- المصدر نفسه، ص 507.

ومن أسماء الله ما يكون صيغة مبالغة من القرآن نحو : قوله تعالى : { **وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ** }[1]، و يقول الزمخشري : "المبالغة في التواب للدلالة على كثرة من يتوب عليه من عباده، أو لأنه ما من ذنب يقترفه المقترف إلا كان معفوا عنه بالتوبة .أو لأنه بليغ في قبول التوبة، منزل صاحبها منزلة من لم يذنب قط، لسعة كرمه "[2].

و قوله تعالى : { **إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ** }[3] ، العليم: هو المحيط علماً لكل شيء ظاهره وباطنه دقيقه وجليله أوله وآخره فاتحته وعاقبته وهو العالم والكاشف بكل شيء، وهو الذي لا تخفى عليه خافية , ولا يعزب عن علمه قاصية ولا دانية، ومن عرف أن الله عليم بحاله صبر على بليته وشكر على عطيته.

و أيضا قوله تعالى : { **أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ** }[4]، أي : " الذي لطف علمه بما في القلوب، الخبير بما تسرّه و تضمره من الأمور، لا تخفى عليه من ذلك خافية "[5].

و مما جاء من أسماء و صفات الله ما يلي : ودود، عفو، شكور، رءوف، غفور، فتّاح، فعّال، خلاق، علّام، غفار، بديع، حليم، غني، خبير، نصير، شهيد، وليّ، قدير، سميع، بصير، عزيز، حكيم، رحيم، عليم، جبار، قهّار.

و الملاحظ أنّ معظم الأسماء الحُسْنَى جاءت على صيغ مبالغة من " فعلان" مثل رحمان، و" فعيل" مثل رحيم، و"فعول " مثل غفور، و" فعال " مثل غفار، كدلالة على استمرارية معنى الاسم وكَثْرته.

---

[1]- سورة الحجرات الآية 12.

[2]- الزّمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر ، الكشاف، دار المعرفة للطّباعة و النشر، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة،1430/ 2009م ، ص1040.

[3]- سورة لقمان الآية 34.

[4]- سورة الملك الآية 14.

[5]- محمّد بن علي بن محمّد الشّوكاني، فتح القدير (الجامع بين فنيّ الرّواية و الدّراية من علم التّفسير)، تحقيق : هاني الحاج، المكتبة التّوقيفية، القاهرة، مصر، ج5، ص332.

إذن رغم أن صيغ المبالغة تفيد الكثرة، غير أن صفات الله تعالى كاملة لا تحتمل النقص، أي دائما في غاية الكمال و التمام،و تتغير الصيغة لإيصال المعنى إلى عقول البشر بأكمل صورة .و معنى المبالغة أنّها الزيادة في الوصف للانتهاء به إلى تمام معناه و أقصى أغراضه.

و كما ورد في القرآن الكريم صيغ المبالغة في صفات و أسماء الله تعالى وردت كذلك في صفات الانسان منها : منوع، جزوع، هلوع، جهول، خذول، قتور، قنوط، كنود، ظلوم، فخور، يئوس، عجول، كفور، عدو، همّاز، أوّاه، خوّان، أفاك، طوّاف، أكال، حمال، مناع، قوّام، لوّام، حلاف ، سحار، سيار، صبار، سمّاع، كفّار، كذاب، أمار، أواب، جبار، نصير، عصي ، شهيد، نذير، وليّ، قدير، عليم، أمين، حفيظ، خصيم، بشير.

و قوله تعالى : **{ وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ }**[1]، تتضح الزيادة في الصفة في لفظتي المبالغة " ظلوم، كفّار " فالإنسان يسأل الله سبحانه كلَّ ما يريد ويعطيه الله، من النعم ما لا حصر له، فكان بكل نعمة ظالما، كافرا، فظلمه كبير ومتكرر، وكفره بكل نعم جعله كفارا مبالغا في كفره.

و الملاحظ من خلال صفات المبالغة للإنسان أنّ كل وصف لا بد أن يحمل الزيادة في المعنى والمبالغة به، والتكثير عن معنى اسم الفاعل، فالوصف بـ " صبّار " يحمل دلالة التكثير من الصبر ، والدلالة في التكثير تكون عند التفاوت في الصفة من واحد لآخر، و أن صفات البشر متغيرة غير ثابتة، فمن يتصف بفعل دون زيادة يوصف به بدون المبالغة فيه، أما إذا كثر منه الفعل بزيادة فإنّه يتصف بالكثرة و المبالغة، نحو : من سرق مرة يوصف بـ " سارق " أما إذا كان من عادته فعل السرقة ف يوصف بـ " سرّاق " .

و قد استعمل في القرآن الكريم وزنان مختلفان من مادة واحدة و من أصل واحد و مثال على ذلك :

(غفور و غفّار) في : **{ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }**[1] و **{ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّار ُ}**[2].

[1] – سورة إبراهيم الآية 34.

(سميع و سمّاع) في : { وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }[3] و { يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ }[4].

(الرحمن و الرحيم) في : { ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ }[5].

(ظلوم و ظلّام) في : { إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ }[6] و { وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ }[7].

(كفور و كفّار) في : { وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ }[8] و { إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ }[9].

(عليم و علّام) في قوله تعالى :{ قُل إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيم}[10] و قوله تعالى : {أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ }[11].

فالقرآن الكريم مليء بالألفاظ التي جاءت على أوزان صيغ المبالغة، فغفّار غير غفور و عليم غير علّام و سميع غير سمّاع ، و إنما أتى الله بهذه الألفاظ على أوزان مختلفة لأن حقيقة الوصف و دقته تقتضي ذلك، فكل وزن يختلف عن الاخر في المعنى كمّا و كيفا، مع إفادتها للمبالغة ، و من الصيغ التي كانت ذات حضور واضح في القرآن الكريم هي خمسة (فعّال، فعول، فعيل، مفعال، فعل) و تعد من الصيغ القياسية للمبالغة :

---

[1]- سورة المائدة الآية 39.
[2]- سورة ص الآية 66.
[3]- سورة الأعراف الآية 200.
[4]- سورة التوبة الآية 47.
[5]- سورة الفاتحة الآية 3.
[6]- سورة إبراهيم الآية 34.
[7]- سورة الأنفال الآية 51.
[8]- سورة لقمان الآية 32.
[9]- سورة الزمر الآية 3.
[10]- سورة آل عمران الآية 73.
[11]- سورة التوبة الآية 78.

1. **فعيل** : نجد أنّ صيغة "فعيل" أكثر صيغ المبالغة استعمالا في القرآن، فجاءت في صفات الله تعالى و صفات الرسل عليهم السلام و خلق الله عامة، و مثال على ذلك :

خبير في قوله تعالى : **{ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ }**[1]، و الخبير : "مبالغة : خابر، و هو العالم بالخبر و الخبير اسم من أسماء الله عزّ و جلّ و هو : العالم بما كان و ما لم يكن، و ذو الخبرة الذي يخبر الشّيء بعلمه"[2].

شفيع في قوله تعالى : **{ وَذَكِّرْ بِهِ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ }**[3] ، و قوله " شفيع " صيغة مبالغة بمعنى : " فاعل من شفع، يشفع فهو شافع ومنه الشّفاعة في القيامة، قال : **(لا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا)**[4]، أي من انظمّ إلى غيره و عاونه و صار شفعا له أو شفيعا في فعل الخير و الشرّ فعاونه و قوّاه و شاركه في نفعه و ضرّه "[5].

نّضيد في قوله تعالى : **{ وَالنَّخْلَ باسِقاتٍ لَها طَلْعٌ نَضِيدٌ }**[6]، أي : " منضود بعضه فوق بعض، إمّا أن يراد كثرة الطّلع و تراكمه أو كثرة ما فيه من الثّمر ".[7]

رحيم في قوله تعالى : **{ لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ }**[8]، رحيم من الرّحمة و الرّحيم : " هو المبالغ في قبول التّوبة و إضافة الرّحمة "[9].

---

[1]- سورة الملك الآية 14.

[2]- مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدّولية، مصر، ط.4، 2004م، (خبر).

[3]- سورة الأنعام الآية 70.

[4]- سورة مريم الآية 87.

[5]- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص263.

[6]- سورة ق الآية 10.

[7]- الزّمخشري ، الكشّاف، ص1044.

[8]- سورة التّوبة الآية 128.

[9]- ناصر الدّين أبو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي، أنوار التّنزيل و أسرار التّأويل،ج1، ص203.

2. **فعول** : و هي أكثر الصيغ استعمالا بعد " فعيل " في القرآن الكريم، ويرى العسكري أنّ من" كان قويا على الْفعل قيل فعول مثل صبور وشكور" [1]، وجاء عن الفارابي أن" فعولاً لمن دام منه الفعل، وهو كذلك اسم الشيء الذي يُفعَل يُفعَل به، نحو :الوَضوء و الوَقود، و اسم الصَّعود و ضدها (الهَبوط :الطريق الهابط)"[2]، ، و من أمثلة هذا الوزن في القرآن : **قتور** في قوله تعالى : **{ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذاً لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفاقِ وَكانَ الْإِنْسانُ قَتُوراً }**[3]، و قتورٌ صيغة مبالغة للبخيل المقتر.

غفور : مبالغة غافر، و الغفر في حق الله سبحانه هو الذي يستر ذنوب عباده، ويغطيهم بستره، و يتضح ذلك في قوله تعالى : **{ نَبِّئْ عِبادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ }**[4]، و نجد أنّ لفظة " غفور " قد اقترنت بلفظة " رحيم " في مواضع كثيرة في القرآن بتقديم " الغفور " على " الرحيم " لأن المغفرة توطئة للرحمة، قوله تعالى : **{ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُور رَحِيمٌ }**[5]، و أيضا قوله تعالى : **{ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ }**[6]، و كذلك قوله تعالى : **{ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ }**[7].

ولم يتغير ذلك الترتيب بين " الغفور و الرحيم " إلا في موضع واحد تقدم فيه اسمه " الرحيم " وذلك في قوله تعالى : **{يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ }**[8].

---

[1]- أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، الفروق اللّغوية، تح : حسام الدّين القدسي، دار الكتب العلمية الجديدة، بيروت، 1981م، ص24.

[2]- انظر :الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين، معجم ديوان الأدب، تحقيق: الدكتور أحمد مختار عمر، مراجعة الدكتور إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، 1424هـ 2003 م، ج1 ، ص85.

[3]- سورة الإسراء الآية 100.

[4]- سورة الحجر الآية 49.

[5]- سورة التوبة الآية 05.

[6]- سورة يوسف الآية 98.

[7]- سورة الأحقاف الآية 08.

[8]- سورة سبأ الآية 02.

شكور : مصدر الشكر و هو تصوّر نعمة الله و إظهارها على لسان العبد ثناءً واعترافاً، و من قوله تعالى : **{ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشاءُ مِنْ مَحارِيبَ وَتَماثِيلَ وَجِفانٍ كَالْجَوابِ وَقُدُورٍ راسِياتٍ اعْمَلُوا آلَ داوُدَ شُكْراً وَقَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ }**[1]،

و أيضا قوله تعالى : **{ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كانَ عَبْداً شَكُوراً }**[2].

3. فعّال: نحو :كذب كذّاب، كفرَ كَفَّار، صَبِرَ، صَبَّارٌ، وقد جاء في كشف الطرّة " أن الشيء إذا كرر فعله بني على فعَّال"[3]، و جاء في المخصص" :باب فيما كان صنعة و معالجة أن يجيء على فَعّال لأن فَعّالاً لتكثير الفعل وصاحب الصنعة مداوم لصنعته فجعل له البناء الدال على التكثير كالبزّاز و العطّار و غير ذلك مما لا يحصى كثرة "[4].

و تعد هذه الصيغة من أبرز الصيغ الشهيرة للمبالغة في اللغة لكثرة استعمالها، و قد وردت في القرآن الكريم كثيرا ، و جاءت في صفات الله تعالى بكثرة مثل : جبّار، توّاب، علّام، رزّاق، فتّاح، وهّاب و غيرها من الصفات، و من أمثلة صيغة " فعّال " في القرآن الكريم نحو : **غفار** في قوله تعالى : **{ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كانَ غَفَّاراً }**[5]، و كثير المغفرة لمن تاب واستغفر، فرغبهم بمغفرة الذنوب، وما يترتب عليها من حصول الثواب، واندفاع العقاب.

الخناس في قوله تعالى : **{ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ }**[6]، و الخنّاس :" الشديد الخنوس كثيره فصار له عادة، فنسب إليه، و الخنوس التأخر "[7].

اللّوّامة في قوله تعالى :**{ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ }**[1]، و يقول الرازي في هذه الآية : " و اعلم أن قوله :لوّامة ينبئ عن التكرار والإعادة، وكذا القول في لوّام و غدّار و ضرّار "[2]

---

[1]- سورة سبأ الآية 13.

[2]- سورة الإسراء الآية 03.

[3]- الألوسي البغدادي، كشف الطرة عن الغرة، ، مركز ودود لمخطوطات، دمشق، دط، 1301 هـ، ص79 - 80.

[4]- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي، المخصص، تحقيق : خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1417هـ 1996 م، ج 15 ، ص69 .

[5]- سورة نوح الآية 10.

[6]- سورة الناس الآية 04.

[7]- الزّمخشري، الكشاف، ص 1230.

علّام في قوله تعالى : **{ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ }**[3]، علّام صيغة مبالغة ، وتفيد المبالغة في علم الله سبحانه وتعالى، حيث يعلم ما كان وما سيكون.

ظلّام في قوله تعالى : **{ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ }**[4]، ظلّام صيغة مبالغة تعبر عن عدل الله وعدم ظلمه لعبادة، و قوله تعالى : **{ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ (10) هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ (11) مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (12) }**[5]

حلاف، هماز، ومناع صيغ مبالغة، حيث أن حلاف تعني كثير الحلفان، وهماز هو كثير الكلام على الناس، ومناع تعني كثير منع الخير عن الناس.

4. **فَعِل** : يقول ابن طلحة : " و فعِل لمن صار الفعل كالعادة "[6]، و تستعمل هذه الصيغة على سبيل الزيادة والتكثير للمبالغة، لما تدل عليه من قوة في الدلالة وزيادة في المعنى، و لكن فيه معنى الخفة و الهيج.

و جاءت صيغة " فعِل " بقلّة في القرآن الكريم، و الصفات التي وردت بها هذه الصيغة هي : كذِب، أشِر، فرِح ، حذِر، خصِم، و عند تتبع الصيغ من هذه الصيغة أنّها لم تأت في صفات الله تعالى قط، و إنما هي صفات سلبية غير محمودة، و من أمثلة ذلك :

قوله تعالى : **{ وإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ }**[7] ، " فحذرون جمع حذر وهو المطبوع على الحذر "[1].

---

[1]- سورة القيامة الآية 02.

[2]- فخر الدين الرازي، أبو عبد الله مُحَمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي خطيب الري، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1420 هـ، ج 30 ، ص216.

[3]- سورة المائدة الآية 109.

[4]- سورة آل عمران الآية 182.

[5]- سورة القلم الآية 10-12.

[6]- جلال الدين عبد الرّحمن السّيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م، ص97.

[7]- سورة الشعراء الآية 56.

قال الله تعالى : { **وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ** }[2]، " فلفظ (خصمون) من صيغ المبالغة و معناه شديدو الخصومة و اللجاج "[3]، و أيضا قال تعالى : { **إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ** }[4]، والفَرِح مبالغة عن كثرة الفرح بالأشياء، والله لا يحب المبالغين في الفرح ، و كذلك قال تعالى : { **أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ** }[5]، و أشر كثير الكذب والشر.

5. **مفعال** : و هي صيغة لمن اعتاد الفعل أو دام منه و قال الثعالبي: " أكثر العادات في الاستكثار على مفعال"[6]، و يقول السّيوطي : " صيغة مفعال تكون لمن دام منه الشّيء أو جرى على عادة فيه "[7].

و تقول " رجل مضحاك و مهذار و مطلاق إذا كان مديما للضّحك و الطّلاق و يقال امرأة متآم إذا كان من عادتها أن تلد توأمين "[8].

و بعد البحث في آيات القرآن الكريم نجد صيغة " مفعال " قد وردت في ثلاث كلمات و هي :

مدرار : وردت لفظة " مدرار " في ثلاثة مواضع في القرآن و هي : قوله تعالى : { **وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا** }[9]، { **وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا** }[10]، { **يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا** }[1]، و قال

---

[1]- ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق : عبد سلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،1422، 4/ 232.

[2]- سورة الزخرف الآية 58.

[3]- الزّمخشري، الكشّاف، ص 994.

[4]- سورة القصص الآية 76.

[5]- سورة القمر الآية 25.

[6]- الثعالبي أبو منصور عبد الملك بن مُحَّد، فقه اللّغة و أسرار العربية، تحقيق : أمسلين نسيب، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى 1418-1998، ص 555.

[7]- السّيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ص 97.

[8]- أبو محمّد بن مسلم ابن قتيبة، أدب الكاتب، تحقيق : محي الدّين عبد الحميد، مطبعة السّعادة، مصر، 1963م، 255.

[9]- سورة الأنعام الآية 06.

[10]- سورة هود الآية 52.

أبو حيان : " و مدرار : يوصف به المذكر و المؤنث و هو للمبالغة في اتصال المطر و دوامه وقت الحاجة "[2]، حيث تبين مدى كثرة المطر المتتابع في النزول، و غزارته.

مرصاد : وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في موضعين و هما : **{ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا }**[3]، **{ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ }**[4]

و يقول أبو حيان : " و المرصاد و المرصد : المكان الذي يترتب فيه الرصد " مفعال " من رصده و هذا مثل لإرصاده العصاة بالعتاب و انهم لا يفوتونه "[5].

و من الصيغ الغير القياسية أو تعرف بالسماعية التي وردت في القرآن منها :

1. **فُعلة** : وّ ذلك بضم الفاء و فتح العين، و تعد من أوزان المبالغة الغير القياسية نحو : نُومة هو الرّجل كثير النّوم، سُؤلة هو الرّجل كثير المسألة، و عند البحث عن هذه الصيغة في القرآن الكريم، نجدها قد استعملت ثلاث مرات و كلّها جاءت في سورة واحدة و هي سورة الهمزة.

همزة، لمزة : في قوله تعالى : **{ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ }**[6]، و يقول القرطبي : " إنّ الهمزة هو الذي يغتاب و يطعن في وجه الرجل، و اللمزة : هو الذي يغتابه من خلفه إذا غاب "[7]

---

[1]- سورة نوح الآية 11.

[2]- أثير الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي الشهير بأبي حيان الأندلسي، البحر المحيط، مكتبة و مطابع النصر الحديثة، الرياض (د.ت)، 81/4.

[3]- سورة النبأ الآية 21.

[4]- سورة الفجر الآية 14.

[5]- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 4/ 480.

[6]- سورة الهمزة الآية 01.

[7]- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر، القاهرة، ط3 1387/1967م، 20/ 181-182.

و يقول الزّمخشري : " الهمز الكسر، و اللّمز الطّعن، يقال : لمزه و لهزه طعنه، و المراد الكسر من أعراض النّاس و الغضّ منهم و اغتيابهم و الطّعن فيهم"[1].

الهمز واللمز من الصفات الذميمة التي يبغضها الله سبحانه وتعالى، وقد نهى الله عز وجل عن الهمز واللمز في كتابه، وتوعد من يفعل ذلك.

الحطمة : في قوله تعالى : **{ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ }**[2] ، أي " في النار التي من شأنها أن تحطم كل ما يلقى فيها"[3].

2. **فُعال** : وردت هذه الصيغة في القرآن الكريم في موضعين و هما :

عجّاب : في قوله تعالى : **{ أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ }**[4]، و " عجيب بمعنى واحد و يقال عُجاب أشد عجوبة "[5].

كبّار : في قوله تعالى : **{ وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا }**[6]، " قرىء بالتّخفيف و التّثقيل و الكبّار أكبر من الكبير و الكبار و نحوه طوال و طوّال "[7].

3. فعلان : و قد وردت هذه الصيغة في القرآن الكريم في ثلاثة ألفاظ و هي :

الرّحمن : و لا تطلق هذه اللفظة على غير الله سبحانه و تعالى، إذ هو الذي وسع كلّ شيء رحمة، و قد وردت في مواضع كثيرة في القرآن الكريم، و من ذلك : قوله تعالى :**{يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ**

---

[1]- الزّمخشري، الكشاف، ص 1221.

[2]- سورة الهمزة الآية 04.

[3]- ينظر : المصدر السابق، نفس الصفحة.

[4]- سورة ص الآية 05.

[5]- مُحَمَّد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، تفسير غريب القرآن، تحقيق : محمّد صبحي بن حسن حلّاق، دار ابن كثير، دمشق-بيروت، الطبعة الأولى، 1461/ 2000م، ص 237.

[6]- سورة نوح الآية 22.

[7]- الزّمخشري، الكشاف، ص 1143.

لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا }[1]، **{ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَٰنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي }**[2]، **{ قَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ }**[3].

الظّمآن : في قوله تعالى : **{ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ }**[4]، و لفظة " الظّمآن " صيغة مبالغة تعني شديد العطش.

حيران : في قوله تعالى : **{ قُلْ أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ }**[5]، و لفظة " حيران " تعني كثير الحيرة.

4. **فعّيل** : نحو: **صديق** في قوله تعالى : **{ وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَّبِياً }**[6]، **{ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ ۖ وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ }**[7]، و "الصديق من كثر منه الصدق"[8].

5. فيعول : نحو قوله تعالى : **{ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ }**[9]، و القيّوم هو :" القائم الدّائم الذي لا يزول ، و ليس من القيام على رِجْل و إنما هو يقال قام بالأمر إذا أدام عليه"[10].

---

[1]- سورة مريم الآية 45.
[2]- سورة طه الآية 90.
[3]- سورة الأنبياء الآية 26.
[4]- سورة النور الآية 39.
[5]- سورة الأنعام الآية 71.
[6]- سورة مريم الآية 56.
[7]- سورة الحديد الآية 19.
[8]- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص546.
[9]- سورة آل عمران الآية 02.
[10]- الصنعاني، تفسير غريب القرآن، ص255.

6. **مفعيل :** نحو قوله تعالى : **{ أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ }**[1]، و مسكين " من " مفعيل " من السّكون، و هو الذي سكّن حركته الفقر، أي قلّلها "[2] ، و المسكين أبلغ من الفقير.

7. **فُعل :** وردت هذه الصيغة في موضعين و هما : قوله تعالى : **{ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا }**[3]، و اللُبد تعني المال الكثير " كثيرا من التّلبّد، كأنَّ بعضه على بعض "[4].

و أيضا قوله تعالى : **{ إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ }**[5]، يعني: جهنم.

---

[1]- سورة القلم الآية 24.

[2]- الصنعاني، تفسير غريب القرآن، ص296.

[3]- سورة البلد الآية 06.

[4]- المصدر السابق، ص 270.

[5]- سورة المدثر الآية 35.

الفصل الثاني : دراسة نحوية دلالية لأسلوبا التوكيد و المبالغة في سورة البقرة .

المبحث الأول: نبذة عن سورة البقرة .

المبحث الثاني: أسلوب التوكيد في سورة البقرة .

المبحث الثالث: إحصاء صيغ المبالغة في سورة البقرة

سورة البقرة:

هذه السورة من أوائل ما نزل من السور بعد الهجرة ، و هي أطول سور القرآن على الإطلاق ، و المرجح أن آياتها لم تنزل متوالية كلها حتى اكتملت قبل نزول آيات من سور أخرى، فمراجعة أسباب نزول بعض آياتها و بعض الآيات من السور المدنية الأخرى (و إن تكن هذه الأسباب ليست قطيعة الثبوت)، تفيد أن السور المدنية الطوال لم تنزل آياتها كلها متوالية ، إنما كان يحدث أن تنزل آيات من سورة لاحقة قبل استكمال سورة سابقة نزلت مقدماتها ، وأن المعول عليه في ترتيب السور من حيث النزول هو سبق نزول أوائلها (لا جميعها) وفي هذه السورة آيات في أواخر ما نزل من القرآن كآيات الربا، في حين أن الراجح أن مقدماتها كانت من أول ما نزل من القرآن في المدينة[1] .

تعتبر سورة البقرة أطول السّور القرآنية، وهي سورة مدنية نزلت في مدد شتّى من الهجرة إلى قبيل وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم.، بلغ عدد آياتها مائتين و ست، أو سبع و ثمانون آية، و ستة آلاف و مائة و إحدى و عشرون كلمة، و خمسة و عشرون ألف حرف و خمسمائة حرف "[2]، و يوجد آية من آيات هذه السورة لم تنزل بالمدينة و هي قوله تعالى :{ وَٱتَّقُواْ يَوما تُرجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ }[3] ، فإنّها آخر آية نزلت من السماء، و نزلت يوم النّحر في حجة الوداع بمنى "[4].

هذه السورة تضم عدّة موضوعات ، ولكن المحور الذي يجمعها كلها محور واحد مزدوج يترابط الخطان الرئيسيان فيه ترابط شديد... فهي من ناحية تدور حول موقف بني إسرائيل من الدعوة الإسلامية في المدينة، و استقبالهم لها، و مواجهتهم لرسولها صلى الله عليه وسلم. وللجماعة المسلمة الناشئة على أساسها .... و

---

[1]- سيد قطب، في ظلال القرآن، الطبعة الشرعية، دار الشروق، بيروت- لبنان، ج1، ص 49.

[2]- مُحَمَّد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم و إعرابه و بيانه ، دار ابن كثير، ط1، 2009م/1430هـ ، ج1، ص 29 .

[3]- سورة البقرة الآية 281 .

[4]- أبو بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة، ط1،2006م/1427هـ ، ج1، ص 234 .

سائر ما يتعلق بهذا الموقف بما فيه تلك العلاقة القوية بين اليهود و المنافقين من جهة ، و بين اليهود و المشركين من جهة أخرى... وهي من الناحية الأخرى تدور حول موقف الجماعة المسلمة في أول نشأتها، و إعدادها لحمل أمانة الدعوة و الخلافة في الأرض، بعد أن تعلن السورة نكول بني إسرائيل عن حملها، و نقضهم لعهد الله بخصوصها

سبب تسمية السورة بسورة البقرة :

" و سمّيت بهذا الاسم لاشتمالها على قصة البقرة، قال الله تعالى :{ وإِذ قَالَ مُوسَىٰ لِقَومِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأمُرُكُم أَن تَذبَحُواْ بَقَرَة}[1]، فقد كان هناك رجل كثير المال و الجاه من بني إسرائيل، ليس له ولد يرثه إلا ابن أخيه الذي قتله طمعا من أمواله، لذلك جعل الله تعالى من البقرة آية لتدل على الحقيقة، فبعد ذبحها ووضع جزء منها على الميت، عاد إلى الحياة بإذن الله ، و أخبرهم عن الشخص الذي قتله، و يظهر هذا في قول الله تعالى : { فَقُلنَا ٱضرِبُوهُ بِبَعضِهَا كَذَٰلِكَ يُحيِ ٱللَّهُ ٱلموتَىٰ وَيُرِيكُم ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُم تَعقِلُونَ }[2].

ومن المعروف أنّ أهل القرآن هم أهل الله و خاصته، فالقرآن الكريم يكسب أهله الطمأنينة و الهدوء النّفسي الذي ينبعث مع كل آية يتلوها القارئ، وهو تذكرة للمؤمنين كي يسيروا على منهاجه، ويتعظوا من مواعظه، حتى لا يشقوا في الحياة الدنيا، أو تغريهم مفاتنها و محاسنها، كما أنّه سبب لتقرب العبد من ربه و نيل الأجر الكثير، و الرّضا و الرّضوان من المولى عزّ وجل، فكل السّور القرآنية لها فضل كبير و خاصّة سورة

[1]- سورة البقرة الآية 67.

[2]- سورة البقرة الآية 73 .

البقرة، وقد أثبتت الأحاديث النّبوية أنّ هذه السورة من أعظم السّور القرآنية، فنت قرأها ليلا و نهارا لم يدخل الشيطان بيته لثلاثة أيام، فسورة البقرة تحصين للنّفس من كل شرّ و سوء "[1].

قال الإمام أحمد : حدّثنا عارم ، حدّثنا معترم ، عن أبيه ، عن رجل ، عن أبيه ، عم معقل بن يسار أنّ الرسول ﷺ. قال : " سنام القرآن و دروته ، نزل مع كل آية منها ثمانون ملكا، واستخرجت { ٱللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ }[2] من تحت العرش [3] ، و تعتبر آية الكرسي أعظم آية في القرآن ، فمن قرأها حين يصبح و حين يمسي كانت له حصنا من كل شيطان مارد .

ومن فضل سورة البقرة أيضا تجلب الرزق و البركة ، و ترفع إلى أعلى المراتب، و تكون سببا في نيل الأجر و الرّضا من الله تعالى .

أهم القضايا التي تناولتها سورة البقرة :

سورة البقرة من أطول سور القرآن على الإطلاق وهي من السور المدنية التي تعني بجانب التشريع، شأنها كشأن سائر السور المدنية، التي تعالج النظم والقوانين التشريعية التي يحتاج إليها المسلمون في حياتهم الاجتماعية.

اشتملت هذه السورة الكريمة على معظم الأحكام التشريعية : في العقائد، والعبادات، والمعاملات، والأخلاق، وفي أمور الزواج، والطلاق، والعدة وغيرها من الأحكام الشرعية.

وقد تناولت الآيات في البدء الحديث عن صفات المؤمنين، والكافرين، والمنافقين، فوضحتّ حقيقة الإيمان، وحقيقة الكفر والنفاق، للمقارنة بين أهل السعادة وأهل الشقاء.

---

[1]- مُحَمَّد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم و إعرابه و بيانه، ج1، ص 29 .

[2]- سورة البقرة الآية 255 .

[3]- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ، ج1، ص 149 .

ثم تحدثت عن بدء الخليفة فذكرت قصة أبي البشر " أدم " عليه السلام وما جري عند تكوينه من الأحداث والمفاجآت العجيبة التي تدل على تكريم الله جل وعلا للنوع البشري

ثم تناولت السورة الحديث بالإسهاب عن أهل الكتاب، بوجه خاص ببني إس ارئيل " اليهود " لأنهم كانوا مجاورين للمسلمين في المدينة المنورة، فنبهت المؤمنين إلى خبثهم ومكرهم، وما تنطوي عليه نفوسهم الشريرة من اللؤم والغدر والخيانة، ونقص العهود والمواثيق، إلى غير ما هنالك من القبائح والج ارئم التي ارتكبها هؤلاء المفسدون، مما يوضح عظيم خطرهم وكبير ضررهم ، وقد تناول الحديث عنهم ما يزيد على الثلث من السورة الكريمة، بدءا من قوله: { يَٰبَنِي إِسرَٰٓءِيلَ ٱذكُرُواْ نِعمَتِيَ ٱلَّتِي أَنعَمتُ عَلَيكُم وَأَنِّي فَضَّلتُكُم عَلَى ٱلعَٰلَمِين }[1] ، إلى قوله تعالى: { وَإِذِ ٱبتَلَىٰٓ إِبرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰت فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاما قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهدِي ٱلظَّٰلِمِينَ }[2] ، ما بقية السورة الكريمة فقد تناولت جانب التشريع، لأن المسلمين كانوا في بداية تكوين " الدولة الإسلامية " وهم في أمس الحاجة إلى المنهج الرباني، والتشريع السماوي. الذي يسيرون عليه في حياتهم سواء في العبادات والمعاملات.

وكما تحدثت أيضا السورة الكريمة عن جريمة " الربا " التي تهدد كيان المجتمع وتفوض بنيانه، وحملت حملة عنيفة شديدة على الم اربين، بإعلان الحرب السافرة من الله ورسوله على كل من يتعامل بالربا أو يقدم عليه قال الله تعالى : { يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤمِنِينَ فَإِن لَّم تَفعَلُواْ فَأذَنُواْ بِحَرب مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَإِن تُبتُم فَلَكُم رُءُوسُ أَموَٰلِكُم لَا تَظلِمُونَ وَلَا تُظلَمُونَ }[3].

[1]- سورة البقرة الآية 47 .

[2]- سورة البقرة الآية 124 .

[3]- سورة البقرة الآية 278-279 .

وأعقبت آيات الربا بالتحذير من ذلك اليوم الرهيب، الذي يجازى فيه الإنسان على عمله إن خير فخير، وأن شر فشر فقال الله تعالى: { وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُون}[1] وهو أخر ما انزل من القرآن الكريم، وأخر وحي تنَّزل من السماء إلى الأرض، وبنزول هذه الآية انقطع الوحي وانتقل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى جوار ربه بعد أن أدى الرسالة وبلغَّ الأمانة.

وختمت السورة الكريمة بتوجه المؤمنين إلى التوبة والإبانة، والتضرع إلى الله جل وعلا برفع الأغلال والاصار، وطلب النصرة على الكفار، والدعاء لما فيه سعادة الدارين ويظهر هذا في قوله تعالى : { رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ }[2] ، .وهذا بدأت السورة بأوصاف المؤمنين لفيها ويتناسق البدء مع الختام، وتلتئم شمل السورة أفضل التئام [3].

أدوات التوكيد و دلالاتها في سورة البقرة :

بعد أن تطرقنا في المبحث الأول إلى إحاطة شاملة لسورة البقرة سنحاول في هذا المبحث التطبيقي الثاني أن نتعرض لأدوات التوكيد وما أدته من دلالات خاصة في السياقات التي ورد فيها من خلال سورة البقرة ، بحيث أنّه سنتتبع بعض الخصوصيات التركيبية لها والتي لم نشر إليها في دراستنا لأسلوب التوكيد لدى النحاة . و هذا المبحث تحديدا على الأشكال التركيبية للتوكيد في سورة البقرة.

[1]- سورة البقرة الآية 281.

[2]- سورة البقرة الآية 286 .

[3]- ينظر، مُحَمَّد على الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت-لبنان، ط4 ، 1402هـ 1981 ، ج1 ، ص29-30.

التوكيد بـ " أنّ " و " إنّ " :

قال الله تعالى : { وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ }[1]

التفسير : أي غطوا الحق و ستروه وقد كتب الله تعالى عليهم ذلك سواء عليهم إنذارك و عدمه فإنهم لا يؤمنون بما جئتم به، و إنهم قد كفروا بما عندهم من ذكرك و جحدوا ما أخذ عليهم من الميثاق وقد كفروا بما جاءك وبما عندهم مما جاءهم به غيرك فكيف يسمعون منك إنذارا وتحذيرا وقد كفروا بما عندك من علمك [2].

التوكيد : يظهر التوكيد في هذه الآية بـ إنّ، و جاء في كما ورد في تفسير البحر المحيط : " إنّ حرف توكيد يتشبث بالجملة المتضمنة الإسناد باب معتود في النحو، ويأتي أيضا حرف بمعنى نعم "[3].

يتضح لنا " أنّ و إنّ " تدخل على المسند إليه والمسند من أجل تأكيدهما و من خلال هذه الآية يتبين : إنّ + المسند إليه (اسم موصول) + المسند (سواء) .

قال الله تعالى : { الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُون }[4].

التفسير : أي اليهود الذين أنكروا استقبالكم و انصرافكم عن بيت المقدس، يعلمون أنّ الله تعالى سيوجهك إليها بما في كتبهم عن أنبيائهم من النعت و الصفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وأمته، و ما خصه الله

---

[1]- سورة البقرة الآية 05.

[2]- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ، ج1، ص 39.

[3]- أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي مُحَمَّد معرض، ج1 ،دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1 ،1413هـ -1993 م، ص171 ،

[4]- سورة البقرة الآية 146.

تعالى به و شرفه من الشريعة الكاملة العظيمة، ولكنّ أهل الكتاب يتكاتمون ذلك بينهم حسدا و كفرا و عنادا .[1]

التوكيد : جاء في التحرير والتنوير: والأظهر أيضا أن المراد أوتوا الكتاب هم الذين لم يزالواعلى الكفر ليظهر موقع قوله : " وإنّ الذين أوتوا الكتاب ليعلموا أنّه الحق "، فإنّ الإخبار عنهم بأنّهم يعلمون أنّه الحق مع تأكيده بمؤكدين ، يقتضي أنّ ظاهر حالهم إذ أنكروا استقبال الكعبة أنّهم أنكروه لاعتقادهم بطلائه وأنّ المسلمون يظنون معتقدين ذلك[2] ، وقد زاد قوله تعالى :" إنه الحق " من توكيد الآية .

وجاء في تفسير الشعراوي : " أي أنّ الذين أوتوا الكتاب ويحاولون التشكيك في إتباع رسول االله صلى االله عليه وسلم يعلمون أنّه صاحب القبلتين ..ولو لم يتجه الرسول صلى الله عليه وسلم. من بيت المقدس إلى الكعبة ،لقالوا إنّ التو ارة تقول إنّ الرسول الخاتم مُحَمَّدا صلى االله عليه وسلم يصلي إلى قبلتين فلماذا لم تتحقق؟ ولكان هذا أدعى إلى التشكيك "[3].

التوكيد : و إنّ الذين : الواو استئنافية، إنّ : حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد، الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب اسم إنّ .

ليعملون : اللام للتوكيد، يعلمون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة، الواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، و الجملة الفعلية "ليعلمون" في محل رفع خبر إنّ .

أنّه الحق : أنّ : حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد، والهاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب إنّ ،

[1]- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص 168.
[2]- طاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج2 ،ص 34.
[3]- متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، دار أخبار اليوم، د ط، 1661م، ج1، ص 632.

الحق : خبرها مرفوع بالضمة [1].

وبالتالي التوكيد في هذه الآية الكريمة جاء على مرتين الأولى بـ " إنّ " والثانية بـ " اللام ".

قال الله تعالى : { **إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُوْلَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ** }[2].

التفسير : وجاء في تفسير الشعراوي : " والحق سبحانه وتعالى ينبه المؤمنين بسيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم إلى أنّ هذا الجزاء من الطرد ومن اللعن ليس مقصورا على هؤلاء، وإنّما ينسحب ويشمل كل من يكتم ما أنزل الله من البينات، إذن فذلك فيه واقع مما حدث من أهل الكتاب، وفيه أيضا تحذير للذين يؤمنون بالإسلام أن يكتموا بينات الله، وإلا ما صاروا إلى ما اروا إليه هؤلاء، وهو اللعن [3].

التوكيد : وجاء في التحرير : " التوكيد بإنّ لمجرد الاهتمام بهذا الخبر "[4].

قال الله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }[5].

التفسير: إنما وصف الله تعالى نفسه بالقدرة على كل شيء في هذا الموضع لأنه حذر المنافقين بأسه و سطوته و أخبرهم أنّه محيط ، وعلى إذهاب أسماعهم و أبصارهم قدير، ونعنى قدير قادر كما معنى عليم عالم [6].

دخلت إنّ على الجملة لتأكد إن الله قادر على كل شيء ولا تخفى عنه خافية .

---

[1]- عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج1، ص186/185 .

[2]- سورة البقرة الآية 159.

[3]- متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي ، ج2، ص 673.

[4]- طاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير ، ج2، ص 66.

[5]- سورة البقرة الآية 20.

[6]- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ، ج1، ص 49.

قال الله تعالى : **{ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا }**[1].

التفسير: ياأيها النبي إنا أرسلناك شاهدا و مبشرا و حرزا للأمنين، وأنت عبدي و رسولي سميتك المتوكل، لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق، ولا يدفع بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه حتى يقيم به الملمة العوجاء، بأن يقولوا لا إله إلا الله فيفتح به أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا [2].

التوكيد : " وجيء بالتأكيد وإن كان النبي لا يتردد في ذلك لمزيد الاهتمام بهذا الخبر وبيانه أنّه ينوه به لما تضمنه من تنويه شأن الرسول "[3].

وردت آيات كثيرة في سورة البقرة مؤكدة بـ " إنّ " في قوله عز وجل :

- **{ أَنَّ اللَّهَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }**[4].
- **{ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ }**[5].
- { إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }[6].
- **{ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ }**[7]

---

[1]- سورة البقرة الآية 119

[2]- المصدر السابق، ص 141.

[3]- طاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج1، ص 683.

[4]- سورة البقرة الآية 106.

[5]- سورة البقرة الآية 107.

[6]- سورة البقرة الآية 109.

[7]- سورة البقرة الآية 110.

قال سبحانه و تعالى : { وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ }[1].

التفسير: فذكر أنّه الحق من الله وارتقاءه المقام الأول، حيث كان موافقا لرضا الرسول صلى الله عليه وسلم. فبين أنّه الحق أيضا من الله يحبه ويرتضيه، وذكر في الأمر الثالث حكمة قطع حجة المخالف من اليهود الذين كانوا يتحججون باستقبال الرسول إلى قبلتهم وقد كانوا يعلمون بما في كتبهم أنّه سيصرف إلى قبلة إبراهيم عليه السلام إلى الكعبة [2].

جاء في التحرير والتنوير: قوله (أنّه للحق من ربك) زيادة تحذير من التساهل في أم القبلة قوله [3] وفي قول أبو حيان الأندلسي : هذا إخبار من الله تعالى بأن استقبال هذه القبلة هو الحق أي الثابت الذي لا يعرض له نسخ ولا تبديل [4].

نلاحظ أن هذه الآية اجتمعت فيها مجموعة من أدوات التوكيد و هي : إنّ تفيد التوكيد و اللام ، وما و الباء و الذي أفادت التوكيد في الآية الكريمة، وهذا ليتبين لنا أنّ الحق من الله وهو ليس بغافل بما يفعله ويقوم به عباده .

التوكيد بـ"نون التوكيد الثقيلة " :

قال الله تعالى : **{ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمْوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ }[1].**

[1]- سورة البقرة الآية 149 .

[2]- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص 170 .

[3]- طاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج2، ص 45 .

[4]- أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص 613 .

التفسير : أخبرنا تعالى أن يبتلي عباده، أي يختبرهم ويمتحنهم، فتارة بالسراء و تارة بالضراء من خوف و جوع، وقال ههنا : " بشيء من الخوف و الجوع" أي بقليل من ذلك، "ونقص من الأموال " أي ذهاب بعضها، " والأنفس " كموت الأصحاب و الأقارب و الأحباب " والثمرات " أي لا تغل الحدائق و المزارع كعادتها، " وبشر الصابرين " بين تعالى من الصابرين الذين شكرهم [2].

قال ابن عاشور : والمراد بالخوف والجوع وما عطف عليهما معانيها المتبادرة وهي ما أصاب المسلمين من القلة وتألب المشركين عليهم بعد الهجرة ، كما وقع في يوم الأحزاب إذ جاء وهم من فوقهم ومن أسفل منهم (وإذا زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر) وأمّا الجوع فكما أصابهم من قلة الأزواد في بعض الغزوات ، ونقص الأموال ما ينشأ عن قلة العناية بنخلهم في خرجهم إلى الغزو ، ونقص الأنفس يكون بقلة الولادة لبعدهم عن نسائهم[3] .

جاء التوكيد في هذه الآية باللام الزائدة وبنون التوكيد في الفعل " لنبلونّكم ".

التوكيد بـ " ضمير الفصل " :

قال الله تعالى : **{ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ }[4].**

التفسير: أي المنجحون المدركون ما طلبوا عند الله بأعمالهم وإيمانهم بالله وكتبه ورسله من الفوز بالثواب، والخلود في الجنات والنجاة مما أعدّ الله لأعدائه من العقاب [1].

---

[1]- سورة البقرة الآية 155 .

[2]- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص 172 .

[3]- طاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج2، ص 56 .

[4]- سورة البقرة الآية 05 .

يقول ابن عاشور في قول الله تعالى : " هم المفلحون " الضمير هم للفصل، والتعريف في المفلحون للجنس وهو الأظهر إذ معهود هنا بحسب ظاهر الحال ، بل المقصود إفادة أنّ هؤلاء مفلحون، وتعريف المسند باللام الجنس إذا حمل على مسند إليه معرف أفاد الاختصاص فيكون ضمير الفصل لمجرد تأكيد النسبة أي تأكيدا للاختصاص [2].

التوكيد : من خلال كل هذا يتضح لنا أن ضمير الفصل جاء من أجل أن يبين أنّ الواقع بعده هو خبر للمبتدأ لا صفة، وجاء من أجل تأكيد الجملة.

قال الله تعالى : **{ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى }** [3].

التفسير: يعني هو الدين المستقيم الصحيح الكامل الشامل [4].

يقول أبو حيان الأندلسي : أكدّ الجملة بأنّ وبالفصل الذي قبل فدّل على الاختصاص والحصر، وجاء الهدى معرفا بالألف واللام وهو مما قيل أنّ ذلك يدل على الحصر [5].

يقول ابن عاشور : " هو الهدى " هو ضمير فصل والتعريف في الهدى تعريف الجنس الدال الاستغراق ففيه طريقتان من طرق الحصر هما ضمير الفصل وتعريف الجزأئين وفي الجمع بينها إفادة تحقيق معني القصر كأنّ الآخر تأكيدا للقصر وللخبر أيضا، والتوكيد بإنّ لتحقيق الخبر ونسبته إبطال تردد المترد لأنّ القصر الإضافي لما

---

[1]- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص 39.

[2]- ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1،ص 246 .

[3]- سورة البقرة الآية 120 .

[4]- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص 142 .

[5]- أبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص 539 .

كان المقصود منه رد اعتقاد المخاطب قد لا يتفطن المخاطب إلى ما يقتضه من التأكيد فنزيد هنا مؤكدا آخر هو حرف "إنّ" اهتماما لتأكيد هذا الحكم [1].

من خلال ما تقدم نستنتج أن هذه الجملة مؤكدة بمؤكدين ألا وهما تأكيد الجملة بحرف إن وتأكيد القصر بضمير الفصل .

قال الله تعالى : **{ إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ }**[2] .

التفسير: هذا تقديس وتنزيه من الملائكة لله تعالى أن يحيط أحد بشيء من علمه إلا بما شاء وأن يعلموا شئيا إلا ما علمهم الله تعالى [3].

يقول أبو حيان الأندلسي : أنت يحتمل أن يكون توكيد للضمير فيكون في موضع نصب أو مبتدأ فيكون في موضع رفع، والعليم خبره. أو فصلا فلا يكون له موضع من الإعراب على رأي البصريون ، ويكون له موضع من الإعراب على رأي الكوفيون [4].

ويقول ابن عاشور : وأنت في قوله: "إنّك أنت العليم الحكيم" ضمير فصل، توسطه مع صيغة القصر فالمعني قصر العلم والحكمة على الله ، قصر قلب لردهم اعتقادهم أنفسهم إنّهم على جانب من علم حكمة حين ارجعوا بقولهم أتجعل فيها من يفسدها أو تنزيلهم منزلة من يعتمد ذلك من الاحتمالين المتقدمين ، أو هو قصر حقيقي إدعائي مراد منه قصر كمال العلم والحكمة عليه تعالى [5].

التوكيد: من خلال هذا يظهر لنا أنّ هذه الآية مؤكدة بمؤكدين هما : إنّ وضمير الفصل " أنت " .

---

[1]- طاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1، ص 964 .

[2]- سورة البقرة الآية 32.

[3]- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص 64.

[4]- أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط ،ج1، ص 154 .

[5]- طاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج1، ص 416 .

قال الله تعالى : **{ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَدًا }**[1].

ضمير أنت واقع لأجل عطف وزوجك على الضمير المستتر في اسكن وهو استعمال العربية عند عطف اسم على ضمير متصل مرفوع المحل لا يكادون يتركونه ، يقصدون بذلك زيادة إيضاح المعطوف فتحصل فائدة تقرير مدلول المعطوف لئلا يكون تابعة المعطوف عليه أبرز منه في الكلام، فليس الفصل يمثل هذا الضمير مقيدا تأكيدا للنسبة للإتيان بالضمير لازم لا خيرة للمتكلم فيه، فلا يكون مقتضي حال و لا يعرف السامه أنّ المتكلم مريد به تأكيد، ولكنّه لا يخلد من حصول تقرير معنى الضمير [2].

يقول الزمخشري : " أنت تأكيد للمستكن في اسكن ليصح العطف عليه "[3].

التوكيد بـ " لام الإبتداء " :

قال الله تعالى: **{ وَإِنَّا إِن شَاء اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ }**[4].

التفسير: " وإنا إن شاء الله لمهتدون " استثناء منهم، في هذا السؤال الأخير إنابة ما و انتقاد، ودليل ندم على عدم موافقة الأمر" [5].

قال الأندلسي : " أكد بحرفي التأكيد إنّ واللام ولم يأتوا بهذا الشرط إلا سبيل الأدب مع الله تعالى، أخبروا بثبوبت الهداية لهم وأكدّوا تلك النسبة ولو كان تعليقا محضا لما احتيج إلى التأكيد " [6].

ولقد ورد هذا النوع من التوكيد في مواضع عديدة من سورة البقرة من بعض الآيات :

---

[1]- سورة البقرة الآية 35 .

[2]- طاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1، ص 429 .

[3]- الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 72.

[4]- سورة البقرة الآية 70 .

[5]- القرطبي، جامع لأحكام الفرآن الكريم ،

[6]- أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط ، ج1، ص 410 .

قال تعالى : **{ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ }**[1] .

قال الله تعالى : **{ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ }**[2] .

التوكيد بالحروف الزائدة :

- ✓ **من :**

قال الله تعالى : **{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}**[3].

التفسير: للفريقين جميعا من الكفار و المنافقين، أي وحدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم [4].

جاء في تفسير ابن عاشور : قوله عزوجل : " والذين من قبلكم " يفيد تذكير الدهرين من المخاطبين الذين يزعمون أنّهم إنّما خلقهم آباؤهم فقالوا : " نموت ونحيا وما يهلكنا إلّا الدّهر " والذين من قبلكم تذكيرا لهم بأنّ آباءهم الأولين لابد أن ينتهوا إلى أب أول فهو مخلوق الله تعالى. ولعل هذا هو أوجه التأكيد بزيادة حرف " من " في قوله من قبلكم "[5].

وجاء أيضا في تفسير البحر المحيط : على أنّ " من " لم تأتى صلة إنّما وردت حرف جر زائدة لتأكيد [6]

قال الله تعالى: **{ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ }**[7].

---

[1]- سورة البقرة الآية 143.

[2]- سورة البقرة الآية 143.

[3]- سورة البقرة الآية 21 .

[4]- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، 50.

[5]- ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج1، ص 327 .

[6]- أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط ، ج1، ص 234 .

[7]- سورة البقرة الآية 102.

يقول أبو حيان الأندلسي : " قيل أن من زائدة لتأكيد استغراق الجنس، لأنّ أحد الألفاظ المستعملة للاستغراق في النفي العام فزيدت هناك لتأكيد "[1].

ونجد أيضا التوكيد بحرف " من " في عدّة آيات نذكر منها :

قوله عز وجل : **{ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ }**[2].

وقال أيضا : **{ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي }**[3] .

✓ **الباء :**

قال الله تعالى: **{ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ }** [4].

التفسير : " يعني المنافقين من الأوس و الخزرج ومن كان على أمرهم وكذا فسرها بالمنافقين من الأوس و الخزرج أبو العالية و الحسن و قتادة و السدي ولهذا نبه الله سبحانه على صفات المنافقين لئلا يغتر بظاهر أمرهم المؤمنين فيقع بذلك فساد عريض من عدم الاحتراز منهم ومن اعتقاد إيمانهم وهم كفار في نفس الأمة وهذا من المحذورات الكبار أن يظن بأهل الفجور خير، أي يقولون ذلك قولا ليس وراءه شيء آخر "[5].

يقول الزجاجي : دخلت الباء مؤكدة لمعني النفي، لأنك إذا قلت " ما زيد أخوك " فلم يسمع السامع ما ظن أنك موجب فإذا قلت : " ما زيد بأخيك "، " وما هم بمؤمنين"علم السامع أنك تنفي " [6].

---

[1]- المصدر السابق، ص 499.

[2]- سورة البقرة الآية 102.

[3]- سورة البقرة الآية 133.

[4]- سورة البقرة الآية 08.

[5]- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص 42/41.

[6]- -أبو إسحاق إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه للزجاجي، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط1 ،1408هـ-1988م، ج1، ص 08.

ومن هذا كله يعني أن هذه الآية مؤكدة بحرف زائد ويتمثل في الباء الزائدة، التي سبقت بحرف النفي من أجل نفي الإيمان عنهم.

قال الله تعالى : **{ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ }**[1].

هذه الآية مؤكدة مثلما هي مؤكدة الآية السابق ويظهر ذلك من خلال : " ما "، ضمير الفصل، الباء الزائدة.

قال الله تعالى : **{ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ }**[2].

كما جاءت الباء الزائدة للدلاله على زيادة التوكيد وهذا ما يؤدي إلى إيصال المعنى و التأثير في المتلقي .

✓ **ما :**

قال الله تعالى : **{ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ }**[3].

إذا كانت حينما وقعت زائدة بعد آداة الشرط، ولم يكن دورها في الكلام هو معنى الشرط لوجود الشرط قبلها فاستفود معنى الشرط من غيرها فإنّه من الممكن أن نلمح معنى الشرط من الحرف (ما) بعد الشرط، و كأن (ما) تحقق معنى في أداة الشرط قبلها، و على هذا يكون التأكيد بها في معنى بالتكرير، و كأن الشرط في هذه الحال قد ذكر مرتين وذلك يفيد تقوية و تأكيدا [4].

التوكيد بـ " لكنّ " :

قال الله تعالى : **{ وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ }**[5].

---

[1]- سورة البقرة الآية 96.

[2]- سورة البقرة الآية 234 .

[3]- سورة البقرة الآية 197.

[4]-ابن كثير ، تفسير القرآن، العظيم ، ج1، ص 210.

[5]- سورة البقرة الآية 57.

لكن حرف للاستدراك ويأتي للتوكيد، وهي للاستدراك خفيفة أو مشددة وإن أتى بعد المخففة فهي عاطفو وفيها معنى الاستدراك و يلزم أن يسبقها نفي أو نهي.

أمّا إذا كانت بعدها جملة فهي حرف ابتداء و لا تعمل عمل إنّ، و فيها معنى الاستدراك ويلزم أن يكزن ما قبلها نفي أو نهي، فهي للاستدراك نفيا أو إثباتا .

وتدخل الواو على العاطفة فيكون العطف للواو و تخلص معنى الاستدراك وهذا مثل ماجاء في هذه الآية الكريمة[1].

التوكيد بـ " السين" :

قال الله تعالى: **{ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ }**[2].

يقول ابن عاشور : " والذي استوقد نارا "، مفرد مراد به مشبه واحد لأنّ مستوقد النّار واحد ولا معنى لاجتماع جماعة على استيقاء نار ولا بالهيئة إنّما يتعلق بتصور الهيئة المشبهة بها لا بكونها على وزن الهيئة المشبه فإنّ المراد تشبه حال المنافقين في ظهور أثر الإيمان وثوره مع تعقبه بالضلالة ودوامه ، بحال من واستوقد نارا، استوقد بمعني أوقد فالسين والتاء فيه للتأكيد [3].

من خلال ما تقدم يتضح لنا أن السين دخلت على الفعل الماضي من أجل التأكيد على أن الذي أوقد نار شخص واحد لا بجماعة.

---

[1]- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص 142.

[2]- سورة البقرة الآية 17.

[3]- ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج1، ص 310.

قال الله تعالى : **{ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ }**[1].

التفسير : فيه تفريع لهم وتوبيخ على ما سألوا من هذه الأطعمة الدنية مع ما هم من العيش الرغيد والطعام الهنيء الطيب النافع "[2].

يقول ابن عاشور : «السين والتاء فيه لتأكيد الحدث، وليس للطلب فهو كقوله "واستغني الله " وقولهم استجاب بمعني أجاب واستكبر بمعني تكبير " [3].

قال الله تعالى: **{ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ }**[4].

فالسين أفادت وجود الرحمة لا محالة، فأكدّت أن كائن لا محالة، وإن تأخر إلى حين [5].

التوكيد بـ " إنما " :

قال الله تعالى : **{ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ }**[6].

يعني : " قالوا لهم لقومهم إنّا معكم بالتأكيد فذلك لأنّه لما بدا من ابتداعهم في النفاق عند لقاء المسلمين ما يوجب شك كبرائهم في البقاء على الكفر وتطرق به التهمة أبواب قلوبهم احتاجوا إلى تأكيد ما يدل على أنهم باقون على دينهم وكذلك قولهم : " أنّما نحن مستهزئون " فقد أبدوا به وجه ما ظهروه للمؤمنين وجاء وافية بصيغة قصر القلب ، ويرد اعتقاد شياطينهم فيهم أن ما ظهروه للمؤمنين حقيقة إيمان صادق "[7].

---

[1]- سورة البقرة الآية 61.

[2]- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص88 .

[3]- ابن عاشور ، تفسير التحرير و التنوير، ج1، ص 523 .

[4]- سورة البقرة الآية 137.

[5]- ابن كثير ، نفسير القرآن العظيم ، ج1، ص 170.

[6]- سورة البقرة الآية 14.

[7]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج1 ،ص 192/191.

قال الله تعالى : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ }[1].

يقول مُحَمَّد على الصابوني : إذا قال لهم بعض المؤمنين، لا تسعوا في الأرض بالإفساد بإثارة الفتن، والصِّد عن سبيل الله، قال ابن مسعود : الفساد في الأرض هو الكفر، والعمل بالمعصية، فمن عصى الله فقد أفسد في الأرض، " قالوا إنما نحن مصلحون " أي " ليس شأننا الإفساد أبدا إنّما نحن أناس مصلحون نسعى للخير والصلاح " [2].

يقول ابن عاشور : " إنّما هنا قصر الموصوف على الصفة ردا على قول من قال لهم لا تفسدوا، لأن القائل أثبت لهم وصف الفساد إما باعتقاد أنّهم ليسوا من الصلاح في شيء أو باعتقادا أنهم قد خلطوا عملا صالحا وفاسدا، فردوا عليهم بقصر القلب "[3].

قال الله تعالى: { إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ } [4]

يقول أبو حيان الأندلسي: "فيه توكيد لقبول الشرح والتمسك به فكانت طائفة تمثل وأخرى تخالف" [5]

كما وردت إنّما في عدّة آيات :

قال الله تعالى: { فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ } الآية 117

التوكيد بـ " أمّا " :

قال تبارك وتعالى : { فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ }[1].

---

[1]- سورة البقرة الآية 11.

[2]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانيه، ج1 ،ص 51.

[3]- ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج1، ص 192/191.

[4]- سورة البقرة الآية 102.

[5]- أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص 199.

يقول مُحَمَّد علي الصابوني : " أمّا المؤمنون فيعلمون أنّ االله حق، لا يقولون غير الحق وإنّ هذا المثل من عند االله "[2].

يقول ابن عاشور : " أمّا متضمنة معني الشرط ولذلك لزمتها الفاء في الجملة التي بعدها لأنّها كجواب شرط "[3].

ويقول أيضا : " فإذا جيء بأداة متضمنة معني الشرط دّل ذلك مزيد اهتمام المتكلم بذلك التفضيل، فأفاد تقوية الكلام التي سماها الزمخشري توكيد وما هو إلا دلالة الاهتمام بالكلام، على أنّ مضمونه محقق، ولولا ذلك لما أهتم به "[4].

من خلال ما تقدم يتبين لنا أنّ أمّا حرف شرط يفيد التوكيد وعلى تقوية الكلام على أنّ الّذين آمنوا يعلمون أنّ الّذي أنزل هو حق من الله .

التوكيد بـ " ألّا " :

قوله علا شأنه : { أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ }[5].

يذكر مُحَمَّد على الصابوني : " ألّا فانتبهوا أيّها الناس، إنّهم هم المفسدون حق غيرهم ولكن لا يفطنون ولا يحسون لانطماس نور الإيمان في قلوبهم "[6].

---

[1]- سورة البقرة الآية 26.

[2]- مُحَمَّد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 45.

[3]- ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج1، ص 363.

[4]- المصدر نفسه، ص 364.

[5]- سورة البقرة الآية 12.

[6]- مُحَمَّد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج1، ص 36.

وجاء في تفسير التحرير والتنوير : " ألّا للتنبيه إعلانا لوصفهم بالإفساد وقد أكد قصر الفساد بضمير الفصل أيضا ودخول إنّ على الجملة وقرنها بألّا المفيدة للتنبيه وذلك من الاهتمام بالخبر وتقويته دلالة على سخط الله تعالى عليهم فإن أدوات الاستفتاح " ألاَّ " و " أمّا " لما كان شأنها أن ينبه السامعون دلت على الاهتمام بالخبر و إشاعته وإعلانه ، فلا جرم أن تدل على أبلغية ما تضمنه الخبر من مدح أو ذم ويدل ذلك على كمال ظهور مضمون الجملة "[1].

ومن خلال هذا يتبين لنا أن هذه الآية مؤكدة بمجموعة من المؤكدات تتمثل في : ألاّ، وأن، وضمير الفصل، وال التعريف للخبر لدلالة على أنهم هم المفسدون لا غيرهم.

و قال سبحانه وتعالى : { حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ }[2].

التفسير: أي يستفتحون على أعدائهم ويدعون بقرب الفرج والمخرج عند ضيق حال والشدة، قال الله تعالى : " ألّا إنّ نصر الله قريب" كما قال : " إنّ مع العسر يسرا غنّ مع العسرا يسرا " وكما تكون الشدّة ينزل من النصر مثلها، ولهذا وفي حديث أبي رزين عجب ربك من قنوط عباده وقرب غيثه، فينظر إليهم قنطين، فيظل يعلم أن فرجهم قريب [3].

وفي قوله تبارك وتعالى : " ألّا إنّ نصر الله قريب " ففي هذه الآية الكريمة يتبين أنّ " ألّا " تفيد ما بعدها وتؤكد لنا الآية الكريمة أنّ توكيد : " قرب النّصر هو ينصرون في الدنيا على أعدائهم ويظفرون به " [4].

---

[1]- ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج 1، ص 286.

[2]- سورة البقرة الآية 214.

[3]- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص 220.

[4]- أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط ، ج2، ص150.

الآية إذا تأكد لنا أيضا : " بشارة من الله تعالى للمسلمين بقرب النّصر بعد أن حصل لهم من قوارع صدر الآية ما ملأ القلوب رعبا، والقصد منه إكرام هذه الأمة بأنّها لا يبلغ ما يمسها مبلغ ما مس من قبلها "[1].

التوكيد بـ " لن" :

قال الله تعالى : { وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ }[2].

لن تفيد استمرار النفي الفعل المضارع في المستقبل إلى حين التقييد ،وهنا لم يأت تقييد وإنّما أتى تأبيد، فهي أفادت ما أفادته (لن)، وجاءت لتأكيد هذا المعنى، لأن التأبيد فيها ليس على الدوام [3].

قال الله عز وجل : **{ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ }**[4] .

التفسير : والتحدي هما عجيب، والجزم بعدم إمكانه أعجب، ولو كان في الطاقة تكذيبه ما توانوا عنه لحظة، وما من شك أت تقرير القرآن الكريم أنهم لن يفعلوا، وتحقق هذا كما قرره هو بذاته معجزة لا سبيل إلى المماراة فيها، ولقد كان المجال أمامهم مفتوحا، فلو أنهم جاءوا بما ينقص هذا التقرير القاطع لا انهارت حجة القرآن ولكم هذا لم يقع ولن يقع، كذلك في الخطاب للناس جميعا، ولو أنه كان في مواجهة جيل من أجيال النّاس، وهذه وحدها كلمة الفصل التاريخية .

ففيم هذا الجمع بين النّاس و الحجارة، في هذه الصورة المفزعة المرعبة ؟

---

[1]- ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج 2، ص 313، 314.

[2]- سورة البقرة الآية 95.

[3]- ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج1، ص 173/172.

[4]- سورة البقرة الآية 23 .

لقد أعدّت هذه النار للكافرين، الكافرين الذين سبق في أول السورة وصفهم بأنهم "ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم، وعلى أبصارهم غشاوة..."، والذين يتحداهم القرآن هنا فيعجزون، ثم لا يستجيبون ... فهم إذن حجارة من الحجارة، و إن تبدوا في صورة آدمية من الوجهة الشكلية، فهذا الجمع بين الحجارة من الحجر والحجارة من النّاس هو الأمر المنتظر.

على أن ذكر الحجارة هنا يوحي إلى النّفس بسمة أخرى في المشهد المفزع: مشهد النار التي تأكل الأحجار، ومشهد النّاس الذين تزحمهم هذه الأحجار في النار "[1].

والتوكيد في هذه الآية الكريمة " لن تفعلوا " جملة اعتراضية بين فعل الشرط و جوابه لا محل لها من الإعراب، " لن لنفي التأييد في المستقبل أي ولن تفعلوا ذلك أبدا وهذا أيضا معجزة أخرى، وهو أنّه أخبر خبرا جازما قاطعا مقدما غير خائف ولا مشفق أن هذا القرآن لا يعارض بمثله أبد الآبدين ودهر الداهرين "[2].

التوكيد بـ " كل ":

قال الله تعالى : **{ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ }**[3].

التوكيد : " كل " إذا سبقتها النفي لفظا ورتبة كان النفي كان النفي منصبا على الشمول بمعنى أنّ البعض يتوجه إليه النفي مثل: ما كل ما يتمنى المرء يدركه، أمّا إذا قدمت " كلّ " على النفي كان معناه سلب لعموم و شمل النفي جميع أفراده و من يبق فرد واحد لم يشمله النفي، ذلك مثل الحديث كل ذلك لم يكن، إلا أنّ

[1]- سيد قطب ، في ظلال القرآن ، ج1، ص 49 .
[2]-- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ، ص 52.
[3]- سورة البقرة الآية 276.

التفتازاني قال : إنّه في الحالة الأولى أكثريّ لا كليّ، واستدل بالآية وقال عز وجل : " إنّ الله لا يحب كل مختال فخور" ، إذ ليس المعنى : أنّ الله يحب بعض المختالين الفخورين [1].

قال عز شأنه : **{ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }**[2]

التفسير : لما ذكر تعالى من خلقهم وما يشهدونه من أنفسهم ذكر دليلا آخر مما يشاهدونه من خلق السموات و الأرض، أي قصد إلى السماء، والاستواء ههنا مضمن معنى القصد والإقبال، لأنّه عدي بإلى فسواهن أي خلق السماء سبعا، والسماء ههنا اسم جنس فلهذا قال"فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم"، أي وعلمه محيط بجميع ما خلق [3].

والتوكيد وقع في الآية الكريمة في قوله " جميعا " : وهي الدلالة على الإحاطة و الشمول و العموم، و لقد جاءت لتدّل دلالة واضحة على أن في هذا الكون من مخلوقات و أسرار و عجائب موحدها الله وحده دون سواه.

التوكيد بـ " القسم " :

قال تعالى : **{ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ }**[4].

" تقدم الكلام في هذه اللام، ويحتمل أن تكون للتأكيد وأن تكون جواب قسم مناسبة لما قبله إيتاء موسى الكتاب هو نعمة لهم إذ فيه أحكامهم وشرائعهم "[1].

---

[1]- ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج1، ص 74.

[2]- سورة البقرة الآية 29.

[3]- ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ص 58، 59 .

[4]- سورة البقرة الآية 87.

يعني أن هذه الآية مؤكدة بلام القسم.

وكما ذكر هذا النوع من القسم في قوله تعالى : **{ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلاَّ الْفَاسِقُونَ }**[2].

وقال أيضا: **{ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ }**[3].

يقول ابن عاشور : " اللام موطئة للقسم وذلك توكيد للخبر وتحقيق له "[4].

يقول أبو حيان الأندلسي : " اللام في لئن تسمي الموطئة والمؤذنة وهي تشعر بقسم مقدر قبلها، ولذلك ينبني ما بعد الشرط على القسم لا على الشرط "[5].

أسلوب المبالغة في سورة البقرة :

سبق الذّكر أنّ المبالغة هي الزيادة في الوصف للانتهاء به إلى تمام معناه و أقصى أغراضه، و يعتمد في المبالغة على أوزان تدعى بصيغ المبالغة و التي هي تدلّ على اسم الفاعل قصد المبالغة والكثرة في الحدث و تأكيده، و مما لا شك فيه أنّ سورة البقرة حافلة بصيغ المبالغة، فنحن هنا ننتقل إلى زبدة بحثنا و هو عرض نماذج لصيغ المبالغة حسب وجودها في سورة البقرة، بدءا بالصيغ القياسية أولا (**فعيل، فعول، فعّال**)، ثم السماعية ثانيا (**فيعول، مفعيل، فعلان**).

1- الصيغ القياسية :

أوّلا : صيغة فعيل :

جاء هذا الوزن بفتح الفاء وكسر العين والمزيد بالياء، و يعَد من أوزان المبالغة المشهورة عند النحاة من صيغ المبالغة والتكرار ،

---

[1]- أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص 466.

[2]- سورة البقرة الآية 99.

[3]- سورة البقرة الآية 120.

[4]- ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج1، ص 694.

[5]- المصدر السابق، ج1، ص 539.

كرحيم، وسميع، وقدير، وخبير، وحفيظ، وحكيم، وحليم، وعليم، ويرى بعض اللغويين أن صيغة " فعيل " تطلق على من أصبح الوصف له كالطبيعة الثابتة التي لا تتغير ولا تتبدل فقولنا: عليمٌ أي : " هو لكثره نظره في العلم وتبحره فيه "[1] ويقول ابن طلحة

" و فعيل :لمن صار له كالطبيعة "[2] ، وهي أكثر صيغ المبالغة وروداً في سورة البقرة، منها :

1– عليم : وردت هذه اللفظة في مواضع كثيرة من سورة البقرة منها في قوله تعالى **{ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }**[3] ، **{وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ }**[4] ، و أيضا في قوله تعالى **{ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ }**[5]، **{ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ }**[6]، عليم صيغة مبالغة على وزن "فعيل" ، ومعنى عليم: " و علمه محيط بجميع ما خلق "[7]، و " جاء على بناء فعيل للمبالغة في وصفه بكمال العلم "[8]، أي أنّ علم الله شامل لكل ما في الكون لا يخفى عليه شيء.

2–الرحيم : في قوله تعالى **{ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ }**[9]، الرحيم مبالغة من رحم وهي على وزن "فعيل"، و قوله الرّحيم " فإنّه يعني أنّه المتفضّل عليه مع التوبة بالرحمة، و رحمته إياه، إقالة عثرته، و صفحه عن عقوبة

---

[1]– فاضل صالح السّامرائي، معاني الأبنية في العربية ، دار عمار للنشر و التوزيع، عمان–الأردن ، الطبعة الثانية 1428 ﻫ / 2007م ، ص 117.

[2]– السيوطي، همع الهوامع، 97/2.

[3]– سورة البقرة الآية 29.

[4]– سورة البقرة الآية 95.

[5]– سورة البقرة الآية 115.

[6]– سورة البقرة الآية 215.

[7]– أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدّمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار ابن الحزم للطّباعة و النشر و التوزيع، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى 1420هـ–2000م، ص108.

[8]– البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى ، الأسماء والصفات، دار الكتب العلمية، ص62 .

[9]– سورة البقرة الآية 37.

جرمه"[1]، و كذلك قوله تعالى { **أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** }[2]، {**فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** }[3]، و"لفظة "رحيم" مبنيّة على وزن" فعيل"، وهذا الوزن أي زيادة ياء المدّ بين الحرف الثاني والثالث، من المادة يدلّ على التمييز والمبالغة أي أنّ صاحبه يتميّز بتلك الصفة لدرجة أنّها أصبحت غالبة عليه ومثل ذلك الحكيم والعليم والسميع والحفيظ"[4].

3- بصير : في قوله تعالى { **وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ** }[5]، { **وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** }[6] و تعني بصير : " و الله ذو إبصار بما يعملون، لا يخفى علية شيء من أعمالهم، بل هو بجميعها محيط، و لها حافظ ذاكر"[7] ، و أيضا في قوله تعالى { **وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** }[8]، جاء في صفوة التفاسير بصير "أي عالم بأحوالكم مطلع على أعمالكم لا تخفى عليه خافية من شؤونكم "[9].

4- وليّ ونصير: في قوله تعالى { **أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ** }[10]،

و" الوليّ معناه فعيل من قول القائل : وليت أمر فلان، إذا صرت قيّما به، فأنا أليه، فهو وليّه وقيّمه"[11].

و" أما النصير فإنه فعيل من قولك : نصرتك أنصرك، فأنا ناصرك ونصيرك، و هو المؤيّد والمقوّي "[1].

---

[1]- الطّبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق : بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1410هـ-1994م، ص181.

[2]- سورة البقرة الآية 218.

[3]- سورة البقرة الآية 226.

[4]- فريد قبطني، طلوع الشّمس من مغاربها علم للسّاعة، المركز الدولي للبحث العلم، 1999م، ص30.

[5]- سورة البقرة الآية 96.

[6]- سورة البقرة الآية 237.

[7]- الطّبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص306.

[8]- سورة القرة الآية 233.

[9]- محمّد علي الصّابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان، ق6، ط1، 1971م، ص 391.

[10]- سورة البقرة الآية 107.

[11]- الطّبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص337.

و معنى الآية الكريمة " و ما لكم أيها المؤمنون من مالك يتولى أموركم غير الله، و لا نصير لكم سواه يعينكم على أعدائكم، ومن كان الله وليّه و نصيره كفاه الله من كل شر "[2]

5- بشير ونذير : في قوله تعالى **{ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلاَ تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ }**[3]، "بشير مبالغة على وزن فعيل ، وبشير من صفات السجايا وهو ما تفيده صيغة فعيل "[4]، وصيغة نذير على وزن فعيل للمبالغة في الإنذار، من نذر ينذر نذرا، بمعنى " إخبار فيه تخويف "[5].

6- سميع : في قوله تعالى **{ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ }**[6]، أي : " ربنا أنت السميع لدعائنا، العليم بنياتنا في جميع أعمالنا "[7]، سميع مبالغة على وزن فعيل ،و كذلك قوله تعالى **{فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}**[8] ،والسميع من صفات الله واسمائه الحسنى.

7- العزيز : في قوله تعالى **{ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }**[9]، عزيز مبالغة على وزن فعيل والعزيز هو الجليل العظيم، أي " العزيز الذي لا يعجزه شيء، و هو قادر على كل شيء "[10].

8- خبير : في قوله تعالى **{ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ }**[11]، الخبير :مبالغة خابر، وهو العالم بالخبر،: وقيل : " أي عالم ببواطن أموركم وقيل :هو العلم بما لطف والتقصي له ، وقيل خبير بمعنى مخبر "[1].

---

[1]- المصدر نفسه، نفس الصفحة.

[2]- عفيف عبد الفتّاح طبّارة، روح القرآن تفسير سورة البقرة، ص 127.

[3]- سورة البقرة الآية 119.

[4]- الأندلسي، البحر المحيط، 288/1.

[5]- الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، مادة (نذر).

[6]- سورة البقرة الآية 127.

[7]- أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، الطبعة الأولى، 1365هـ/1946م ج1، ص208.

[8]- سورة البقرة الآية 137.

[9]- سورة البقرة الآية 129.

[10]- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص212.

[11]- سورة البقرة الآية 234.

9- غنيّ: في قوله تعالى **{وَاللَّهُ غَنِي حَلِيمٌ }**[2]، **{ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ }**[3] غنيّ مبالغة على وزن فعيل، الغني هو الذي لا يحتاج إلى أحد سواه في شيء، وكل أحد محتاج إليه، فلا صاحبة له ولا ولد يعينه على تدبير ملكه.

10- أثيم : في قوله تعالى **{ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ }**[4]، أثيم مبالغة من الفعل" أثم"،

والأثيم : " هو المبالغ في اقتراف الآثام "[5].

11- شهيد : في قوله تعالى **{ وَلاَ يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ }**[6]، شهيد مبالغة على وزن فعيل، والشهيد هو الشاهد الذي يشهد بما عاين وحضر.

12- حكيم : في قوله تعالى **{ قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ }**[7]، " العليم و الحكيم من صيغ المبالغة في اللّغة، أي إنك يا رب عليم بكل شيء، ذو الحكمة الشاملة في تدبير خلقك "[8] **{ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ }**[9]، حكيم مبالغة على وزن فعيل، والحكيم من أسماء الله الحسنى وهو " المحكم لمبدعاته الذي لا يفعل إلا ما فيه حكمة بالغة "[10].

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة خبر.

[2]- سورة البقرة الآية 263.

[3]- سورة البقرة الآية 267.

[4]- سورة البقرة الآية 276.

[5]- الزّمخشري، الكشاف، ص154.

[6]- سورة البقرة الآية 282.

[7]- سورة البقرة الآية 32.

[8]- عفيف عبد الفتّاح طبّارة، روح القرآن تفسير سورة البقرة، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، سبتمبر2007، ص49.

[9]- سورة البقرة الآية 260.

[10]- البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل،ج1، ص139.

13- القدير : في قوله تعالى **{ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }**[1]،

{ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ

شَيْءٍ قَدِيرٌ }[2]، جاءت لفظة قدير على وزن فعيل للمبالغة، أي " بليغ القدرة لا يعجزه شيء من الأشياء يتصرّف في ملكه كيف يريد من إنعام و انتقام، ورفع ووضع، وإعطاء ومنع "[3].

14- بديع : في قوله تعالى **{ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ }**[4]، والبديع مبالغة مُبدِع، "البديع :المبدع، وهو محدِث ما لم يكن مثله قط، والمبدع من له إبداع، فلما ثبت وجود الإبداع من الله جل وعز استحق أن يسمى بديعا أو مبدعا "[5].

15- أليم : في قوله تعالى **{ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ }**[6]، **{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقُولُواْ رَاعِنَا وَقُولُواْ انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ }**[7]، أليم مبالغة على وزن فعيل، و " الأليم : هو الموجع. معناه : ولهم عذاب مؤلم. بصرف (مؤلم) إلى (أليم)، كما يقال : ضرب وجيع بمعنى مُوجع "[8].

---

[1]- سورة البقرة الآية 20.

[2]- سورة البقرة الآية 284.

[3]- محّمد بن علي بن محمّد الشّوكاني، فتح القدير ج5، 340.

[4]- سورة البقرة الآية 117.

[5]- البيهقي ، الأسماء والصفات، ص 40.

[6]- سورة البقرة الآية 10.

[7]- سورة البقرة الآية 104.

[8]- الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، ص110.

ثانيا : صيغة فعول:

وفعول بفتح الفاء، وضم العين والمزيد بحرف المد(الواو)، يُطلق الوصف بهذه الصيغة لمن كثر منه الفعل، أو دام منه الاتصاف به، لأن "فعول" من أوزان المبالغة والتكثير في الحدث، ويرى السامرائي " أن هذا البناء في المبالغة منقول من أسماء الذوات فإن اسم الشيء الذي يُفْعل به يكون على (فعول) غالبًا كالوَقود و الوَضوء و السَّحور والغسول والبخور، فالوَضوء هو الماء الذي يُتَوضأ به، و الوَقود هو ما توقد به النار، والسحور لما يتسحر به، و كذا الفطور لما يفطر عليه، و الغسول ما يغسل به، و السجور ما يسجر به التنور "[1]، و وردت صيغة " فعول " للمبالغة في سورة البقرة منها :

1- ذلول : في قوله تعالى **{ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلاَ تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لاَّ شِيَةَ فِيهَا }**[2]، ذلول مبالغة على وزن فعول، و " لا ذلول " هي " صفة لبقرة بمعنى بقرة غير ذلول، يعني لم تذلل للكراب وإثارة الأرض ، ولاهي من النواضح التي يسنى عليها لسقي الحروث "[3].

2- عدو : في قوله تعالى **{ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ }**[4]، **{ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ }**[5] ، عدوّ على وزن فعول، و " العَدُوّ :مبالغة عاد، وهو ذو العداوة، وأصل العداوة :تجاوز الحد"[6].

---

[1]- فاضل صالح السّامرائي، معاني الأبنية العربية، ص101.

[2]- سورة البقرة الآية 71.

[3]- الزّمخشري، الكشاف، ص81.

[4]- سورة البقرة الآية 97.

[5]- سورة البقرة الآية 168.

[6]- ينظر المعجم الوسيط: (عدو).

3- رؤوف : في قوله تعالى **{ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ }**[1]، **{ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ }**[2]، رؤوف مبالغة على وزن فعول، و" رأف به :رحمه أشد الرحمة، وعطف عليه فهو رائف، رئِفَ به فهو رئِفٌ، ورؤُف به :فهو رؤوف"[3] .

4- غفور : في قوله تعالى **{ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }**[4]، **{ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }**[5]، و أيضا في قوله **{ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }**[6].

غفور على وزن فعول، و " هو الذي يكثر السّتر على المذنبين من عباده و يزيد عفوه على مؤاخذته "[7]، و في كثير من المواضع جاءت لفظة " غفور " مقترنة بـ " رحيم "، و هذان الاسمان من أكثر الأسماء اقتراناً في القرآن، وفي سورة البقرة وحدها اقترنا في ستة مواضع، توجيها من الله للبشر بأنه سبحانه و تعالى يقبل التائبين من عباده، ويغفر ذنوبهم مهما كثرت.

ثالثا : صيغة فعّال :

وفعال بفتح الفاء وتضعيف العين والمزيد بحرف المد، من أوزان المبالغة والتكثير في الحدث، فنقول لمن يلابس ويديم الصبر، أو المشي، أو الهمز، أو المنع – نقول:صبّارا، ومشّاء، وهمازا، ومناعا، ولمن يلابس الكذب

---

[1]- سورة البقرة الآية 143.

[2]- سورة البقرة الآية 207.

[3]- المعجم الوسيط :(رأف).

[4]- سورة البقرة الآية 173.

[5]- سورة البقرة الآية 199.

[6]- سورة البقرة الآية 182.

[7]- البيهقي ، الأسماء و الصفات، ، بيروت، ص77.

"كذّابا، و قال المبرد" :باب ما يبنى عليه الاسم لمعنى الصناعة لتدل من النسب على ما تدل عليه الياء .وذلك قولك لصاحب الثياب :ثوّاب، ولصاحب العطر: عطّار، ولصاحب البز :بزّاز .وإنما أصل هذا لتكرير الفعل كقولك :هذا رجلٌ ضرّاب، ورجلٌ قتّال، أي :يكثر هذا منه، وكذلك خيّاط، فلمّا كانت الصناعة كثيرة المعاناة للصنف فعلوا به ذلك .وإن لم يكن منه فعلٌ؛ نحو :بزّاز، وعطّار "[1] ، و قد وردت صيغة فعّال للمبالغة في سورة البقرة منها :

1– التوّاب : في قوله تعالى **{ فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ }**[2]، تواب مبالغة على وزن فعّال، فهي بمعنى " الرجّاع على عباده بالمغفرة أو الذي يكثر إعانتهم على التوبة، ويراد بها الرجوع عن العقوبة إلى المغفرة "[3]، "وإنما قيل لله عز وجل توّاب لمبالغة الفعل، وكثرة قبوله توبة عباده لكثرة من يتوب إليه "[4]، و أيضا قوله تعالى **{ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ }**[5]، التوّاب و الرحيم من صيغ المبالغة، أي " أنّ الله كثير القبول للتوبة من عباده عظيم الرحمة بهم "[6]، فرغم تكرر المعصية من الانسان لكن الله يقبل التوبة من عباده.

2–كفار : في قوله تعالى **{ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ }**[7]، كفار مبالغة اسم الفاعل من كَفَرَ ، و الكفر في اللّغة في قولك كفرت الشّيء، إذا غطّيته، يقال للّيل كافر لأنّه يستر بظلمته كلّ شيء، و منه " الكفور المبالغ في كفران النّعمة...و الكفّار أبلغ من الكفور "[1].

---

[1]– المبرد، مُحَمَّد بن يزيد أبو العباس، المقتضب ، ج3 ، ص16 .

[2]– سورة البقرة الآية 37.

[3]– البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ج1، ص143.

[4]– القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 227/1.

[5]– سورة البقرة الآية 54.

[6]– عفيف عبد الفتّاح طبّارة، روح القرآن تفسير سورة البقرة، ص54.

[7]– سورة البقرة الآية 276.

2- الصيغ السماعية :

أولا : صيغة فيعول : فيعول بفتح الفاء وسكون الياء، والمزيد بالياء والواو بعد الفاء والعين، استعمالها قليل الشيوع يفيد غالبا المبالغة في وصف الفاعل، و وردت صيغة مبالغة واحدة على زنة " فيعول " وهي **قيّوم** في قوله تعالى : **{ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ }**[2]، والقيوم :المبالغ في القيام بكل ما خلق، القيوم اسم الله الأعظم فقد وردت على المبالغة لبيان قوته وعظمته، و القيّوم في الآية أنّه القائم على تدبير شؤون الخلق بالرّعاية و الحفظ و التّدبير.

" **{ الْحَيُّ الْقَيُّومُ }** ذو الحياة الكاملة و معناه الباقي الدّائم الذي لا سبيل للفناء عليه وهو القائم بتدبير الخلق "[3].

ثانيا : صيغة مفعيل : مفعيل بكسر الميم و سكون الفاء و المزيد بالياء بعد العين، و وردت صيغة مبالغة واحدة على زنة "مفعيل" وهي **مسكين** : في قوله تعالى **{ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ }**[4]، والمسكين مبالغة من سكن، والمسكين" الدائم السكون إلى الناس لأنه لا شيء له كالمسكير للدائم السكر "[5].

ثالثا : صيغة فعلان : فعلان بفتح الفاء و سكون العين والمزيد بالمد والنون في الأخير، و وردت صيغة فعلان في سورة البقرة على وزن المبالغة في لفظة **رحمان** وحدها، في قوله تعالى **{ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ**

---

[1]- الرّاغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص76.

[2]- سورة البقرة الآية 255.

[3]- الصّابوني، صفوة التفاسير، ص148.

[4]- سورة البقرة الآية 184.

[5]- فاضل صالح السّامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص111 .

هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ }[1] ، و" الرحمن :الكثير الرحمة، وصف مقصور على الله عز وجل، وقولهم :رحِمَ فلانا:رحْمة، ورحْما، ومرحمة :رق له وعطف عليه "[2].

ونجد أنّ لفظة الرحمان قد اقترنت بالرحيم إذ أنَّ كليهما مشتق من الرحمة جاءا على وزن " **فعلان وفعيل** " للمبالغة في الوصف، ولفظة الرحمان " لا تطلق إلا على الله تعالى من حيث أنّ معناه لا يصح إلا له "[3]، أمّا لفظة الرّحيم فخصّ بها المؤمنين.

[1]- سورة البقرة الآية 163.

[2]- المعجم الوسيط : (رحم).

[3]- الرّاغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص347.

خاتمة

خاتمة :

بعون الله أتممنا بحثنا الذي بذلنا فيه قصارى جهدنا من أجل اكتساب المعلومات القيّمة حول موضوع أسلوبا التوكيد و المبالغة في سورة البقرة –أنموذجا– ، فليس هناك أفضل من دراسة كلام المولى عزّ وجلّ، و في خاتمة هذا البحث نستعرض أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا و تتخلص في الاتي :

1. التوكيد له علاقة وثيقة بالمتكلم و المتلقي بحيث يهدف الى إزالة الغموض و الشك في نفسية المتلقي. ويهدف الى إقناعه و اثبات الأمر الذي هو بصدد إبلاغه له.
2. حضى أسلوب التوكيد بعناية هامة من قبل النحاة و البالغين؛بحيث نجد أن النحاة قد درسوه من جانبه اللفظي و المعنوي؛أما البلاغيون فقد درسوه من خلال مجموعة من النقاط من أهمها
3. ان من الأمور المهمّة للإحاطة بهذا الأسلوب و استعمالاته في اللّغة العربية جعل اشكاله على إختلافها في أنماط تركيبية تفسر من خلالها القضايا المتعلقة بطرائق استخدامه في اللّغة؛و الأسرار المعنوية و الوظيفية التّي تكون وراء ذلك؛خصوصا إذا بناؤه يقوم على المزاوجة بين أشكال متعددة لنفس المعنى الأسلوبي العام؛كاللّجوء إلى إستخدام التقديم و التأخير مع زيادة بعض الأدوات الدّالة على التوكيد.ثمّ النظر في كيفية تأثير ذلك في البناء العام للمعنى عند السّامع أو عند الدّارس .
4. التوكيد من أجود ال أساليب في تحقيق الوظيفة التواصلية المتواجدة في النّص القرآني كما أنه يساهم في الإقناع و الإثبات.
5. لقد ساهمت أدوات التوكيد في تبيين بلاغة سورة البقرة؛و إظهار أهم القضايا التّي تهدف إليها بغية أو قصد إقناع المعاندين لله من أجل التصديق بوحدانية و ألوهية و ربوبية الله تعالى.

6. تعددت أشكال التوكيد وأنماطه من خلال دراستنا لسورة البقرة؛و لقد تضمنت أدوات اختلفت معانيها الوظيفية و هذه الأدوات تمثلت في أنّ وإنّ؛نوني التوكيد؛ضمير الفصل؛القسم؛الحروف الزائدة(ما؛لا؛من)؛لم ؛إنّما؛أما.

7. من المتعارف عليه أنّ صيغ المبالغة محولة عن اسم الفاعل للدلالة على الكثرة.

8. تكمن أوزان المبالغة في ضربين، أوزان قياسية و هي خمسة أوزان مشهورة، و أخرى سماعية فتقارب خمسة و عشرين وزنا أو أكثر.

9. صيغ المبالغة تشتق من الفعل الثلاثي.

10. تصاغ صيغ المبالغة من الفعل المتعدي، و تصاغ بعضها من الفعل اللازم، و الرباعي على قلة.

11. إنّ اسم الفاعل المجرد من " ال " يدل على الماضي، الحال، الاستقبال، و كذلك صيغ المبالغة تدل على المضي و الدوام المشتمل على الأزمنة الثلاثة لأنّ المبالغة و التكرار و الكثرة تؤدي إلى الاستمرار.

12. إنّ أكثر أمثلة صيغ المبالغة من القرآن الكريم جاءت لصفات الله عزّ و جّل.

13. صيغة " فعيل " هي الأكثر ورودا في سورة البقرة، أما الصيغ الأخرى فقد وردت بقلة.

قائمة المصادر و

المراجع

قائمة المصادر و المراجع

1. القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم .
2. أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزّمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: مُحَمَّد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، 1419هـ/ 1998م.
3. أحمد بن مُحَمَّد بن علي الفيومي، المصباح المنير، مكتبة لبنان، 1987.
4. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز في علم المعاني، دار المعرفة، بيروت–لبنان.
5. عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن خلدون، المقدمة، مكتبة لبنان.
6. أحمد أمين، النقد الأدبي، دار الكتاب العربي، بيروت–لبنان.
7. عبد السلام المسدي، الأسلوبية و الأسلوب، الدار العربية للكتاب، الطبعة الثانية، 1982.
8. الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ج5.
9. أبي بكر مُحَمَّد بن الحسن بن دريد الازدي، جمهرة اللّغة، ج2.
10. مُحَمَّد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح ،ت: مُحَمَّد ديب البغا ،دار الهدى عين ميلة الجزائر ،ط4 1990.
11. أبي الفتح عثمان بن جني بن جني ، اللمع، تحقيق: حامد المؤمن، طبعة عالم الكتاب ،بيروت 1985م.
12. أبي الفتح عثمان بن جني بن جني ، الخصائص، تحقيق: مُحَمَّد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر.
13. علي بن محمّد الشريف الجرجاني، التعريفات، تح: إبراهيم الأنباري، دار الكتاب العربي 1405هـ/1985م.
14. ابن عصفور الاشبيلي، شرح جمل الزجاجي ، تحقيق: د. صاحب أبو جناح، ج1.
15. مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية، ج1.

16.عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق : عبد الرحمن بن معلا اللّويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، 1423هـ/2002م.

17.د. جميل أحمد ظفر ، النحو القرآني شواهد و قواعد، مكة المكرمة، الطبعة الثانية، 1418هـ/ 1998م.

18.أيمن عبد الغني ،النحو الكافي، دار التوفيقية للتراث، القاهرة ،ج1.

19.الشيخ مُحَمَّد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، دص، ج1 .

20.ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، دار نهضة، مصر–القاهرة، ط2.

21.علي توفيق الحمد، يوسف جميل الزعبي ، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، دار الأمل، الطّبعة الثانية، 1993.

22.الزّمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، المفصل في علم اللغة العربية، تحقيق : د. فخر صالح قدارة، دار عمار، عمّان، الطّبعة الأولى، 1425هـ/ 2004م.

23.ابن السراج، الأصول في النحو، تحقيق : عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت–لبنان، الطبعة الثالثة، 1994، ج1.

24.الخويسكي زين كامل ، الجملة الفعلية استفهامية و مؤكدة (في شعر المتنبي) ، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية ، (د ط) ، 1986 م.

25.أبو الفتح مُحَمَّد حسين ، أسلوب التوكيد في القرآن الكريم .

26.مغالسة محمود حسني ، النحو الشافي الشامل، مؤسسة الرسالة، بيروت–لبنان، الطّبعة الثالثة، 1418هـ/1997م.

27.سليمان فياض ، النحو العصري ، مركز الأهرام ، الطّبعة الأولى ، 1995 م.

28. النحوي أبي عمر عثمان بن الحاجب ، شرح الوافية نظم الكافية ، تح : موسى بناي علوان العلبي، مطبعة الآداب ، النجف ، (دط) ، 1400هـ / 1980 م.

29. عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، (د ط) ، (د ت).

30. عبد القادر بن عمر البغداوي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ت: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الخانجي، القاهرة مصر، ط3، 1996.

31. الأخفش الأوسط، معاني القرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، منشورات مُحَمَّد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطّبعة الأولى.

32. سعد الدين التفتازاني، (مختصر السعد) شرح كتاب، تحقيق : عبد الحميد الهنداوي، المكتبة العصرية، بيروت–لبنان، ط1.

33. الخطيب القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، دار الفكر العربي، القاهرة، الطّبعة الأولى، 1904.

34. عبده عبد العزيز قليقلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، الطّبعة الثالثة، 1992.

35. أبي بكر محمّد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق : نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان.

36. سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت–لبنان، الطّبعة الشرعية الأولى، 1972، ج1.

37. مُحَمَّد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، دار ابن كثير، الطّبعة الأولى، 1430هـ/ 2009م، ج1.

38. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر.

39. الفيروز آبادي مجد الدين، القاموس المحيط، ج3، مؤسسة فن الطباعة–مصر.

40. البستاني، بطرس، قطر المحيط، مكتبة لبنان.

41. الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن مُحَمَّد المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق وضبط مُحَمَّد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت–لبنان.

42. أبو البقاء الكفوي، الكليات، معجم في المصطلحات و الفروق اللّغوية، تحقيق: عنان درويش و مُحَمَّد المصري، مؤسس الرسالة، ط1،1992، بيروت.

43. الرماني أبو الحسن علي بن عيسى، النكت في اعجاز القرآن، تحقيق: د. مُحَمَّد زعلول سلام، ط3، دار المعارف.

44. مجدي وهبة كمال المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللّغة و الأدب، مكتبة لبنان، د ط ، 1979 ، بيروت.

45. الشريف الرضي مُحَمَّد بن حسين، تلخيص البيان في مجازات القرآن، تحقيق مُحَمَّد عبد الغني حسن ، ط الحلبي، 1995م.

46. سيبويه، الكتاب، تحقيق : عبد السلام مُحَمَّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1988م.

47. ابن مالك شرح الكافية الشافية و تحقيق : عبد المنعم هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي و احياء التراث الإسلامي الطبعة الأول.

48. ابن هشام، أوضح المسالك إلى آلفية ابن مالك، تحقيق : يوسف شيخ مُحَمَّد البقاعي دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، (د.ط) .(د.ت).

49. أبو العباس المبرد، المقتضب، تحقيق : مُحَمَّد عبد الخالق عضيمة، دار التحرير للطبع و النشر، القاهرة، 1358 هـ .

50. الرضي الإستاراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، مع شرح شواهده، لعبد القادر البغدادي، تحقيق : مُحَمَّد نور الحسن و زميله، دار الكتب العلمية، بيروت، 1975 م.

51. أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار النشر، الطبعة السادسة عشر، 1982م.

52. السيد عبد الحميد مصطفى، المغني في علم الصرف، ط، دار الصفاء النضر و التوزيع، عمان الأردن، 1998 م -1418 هـ.

53. الإمام أبي الفتح عثمان بن جني، المنصف، تحقيق : إبراهيم مصطفى و عبد الله أمين، الطبعة الأولى، 1379هـ- 1960م.

54. الأنطاكي مُحَمَّد، المحيط في الأصوات العربية و نحوها وصرفها، ط1. ج1، 1392 هـ -1972، مكتبة دار الشرق، بيروت.

55. مُحَمَّد سليمان ياقوت، الصرف التعليمي و التطبيقي في القرآن الكريم، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة الأولى، 1420 هـ /1999 م.

56. هادي نهر، الصرف الوافي في دراسة وصفية تطبيقية، دار الأمل للنشر و التوزيع، أربد-الأردن، 1998م.

57. الدكتور اميل بديع يعقوب، معجم الأوزان الصرفية، ط1 ، علم الكتب، بيروت، 1413هـ - 1993م.

58. ابن يعيش، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، دط، دس، ج6.

59. ابن هشام الأنصاري، قطر الندى وبل الصدى، تحقيق : حنا الفاخوري، دار الجيل بيروت، ط1، 1408هـ -1988م.

60. حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على آلفية ابن مالك، تحقيق: يوسف الشيخ محمّد البقاعي، دار الفكر، الطبعة الأولى، 1424هـ-2003م.

61. ابن يعقوب المغربي، شرح مواهب الفتاح على تلخيص المفتاح، تحقيق : خليل إبراهيم خليل، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطّبعة الأولى، ك1-2.

62. امرؤ القيس، الديوان.

63. السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، ج1.

64. ابن حجة الحموي، خزانة الأدب و غاية الأرب، تحقيق: كوكب دياب، دار صادر، بيروت، الطبعة الأول، 1421هـ/2001م.

65. يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، 1427هـ/2007م.

66. أبو نواس، الديوان، تح، سليم خليل قهوجي، دار الجيل، 2003، بيروت.

67. أبو عبد الله بدر الدين مُحَمَّد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق : مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية ، الطبعة الأولى، 1376 هـ - 1957 م، ج 2.

68. الزّمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر ، الكشاف، دار المعرفة للطّباعة و النشر، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة،1430/ 2009م.

69. محّمد بن علي بن محّمد الشّوكاني، فتح القدير (الجامع بين فنيّ الرّواية و الدّراية من علم التّفسير)، تحقيق : هاني الحاج، المكتبة التّوقيفية، القاهرة، مصر، ج5.

70. مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدّولية، مصر، ط.4، 2004م.

71. ناصر الدّين أبو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي، أنوار التّنزيل و أسرار التّأويل،ج1.

72. أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، الفروق اللّغوية، تح : حسام الدّين القدسي، دار الكتب العلمية الجديدة، بيروت، 1981م.

73. الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين، معجم ديوان الأدب، تحقيق: الدكتور أحمد مختار عمر، مراجعة الدكتور إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، 424 1هـ 2003 م، ج 1.

74. الألوسي البغدادي، كشف الطرة عن الغرة، ، مركز ودود لمخطوطات، دمشق، دط، 1301 هـ.

75. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي، المخصص، تحقيق : خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1417 هـ 1996 م، ج 15.

76. فخر الدين الرازي، أبو عبد الله مُحَمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي خطيب الري، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1420 هـ، ج 30.

77. جلال الدين عبد الرّحمن السّيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م.

78. ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق : عبد سلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،1422.

79. الثعالبي أبو منصور عبد الملك بن مُحَمَّد، فقه اللّغة و أسرار العربية، تحقيق : أمسلين نسيب، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى 1418-1998.

80. أبو محمّد بن مسلم ابن قتيبة، أدب الكاتب، تحقيق : محي الدّين عبد الحميد، مطبعة السّعادة، مصر، 1963م.

81. أثير الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي الشهير بأبي حيان الأندلسي، البحر المحيط، مكتبة و مطابع النصر الحديثة، الرياض.

82. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر، القاهرة، ط3 1387/1967م.

83. مُحَمَّد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، تفسير غريب القرآن، تحقيق : محمّد صبحي بن حسن حلّاق، دار ابن كثير، دمشق-بيروت، الطبعة الأولى، 1461/ 2000م.

84. فاضل صالح السّامرائي، معاني الأبنية في العربية ، دار عمار للنشر و التوزيع، عمان-الأردن ، الطبعة الثانية 1428 ه / 2007م.

85. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدّمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار ابن الحزم للطّباعة و النشر و التوزيع، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى 1420ه-2000م.

86. الطّبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق : بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1410ه-1994م.

87. أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، الطبعة الأولى، 1365ه/1946م ج1.

88. البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى، الأسماء والصفات، دار الكتب العلمية.

89. محمّد علي الصّابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان، ق6، ط1، 1971م.

90. فريد قبطني، طلوع الشّمس من مغاربها علم للسّاعة، المركز الدولي للبحث العلم، 1999م.

91. جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ط1 ، مطبعة الحجازي، القاهرة، دس، ج1 .

92. نور الدين عتر، علوم القرآن الكريم، ط1 ، مطبعة الصباح، دب، 1414 ه.

93. مُحَمَّد عابد الجابري، مدخل إلى القرآن الكريم الجزء الأول في تعريف القرآن، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، 2006 م.

94. عفيف عبد الفتّاح طبّارة، روح القرآن تفسير سورة البقرة، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، سبتمبر2007.

عفيف عبد الفتّاح طبّارة، روح القرآن تفسير سورة البقرة، دار العلم للملايين، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، سبتمبر2007.

فهرس الآيات

فهرس الآيات

السور	رقم الآيات
الفاتحة	03-05-06-07.
البقرة	05-08-10-13-14-17-20-21-23-26-29-32-35-37-38-47- 54-57-61-67-70-71-74-87-95-96-97-99-102-104-107- 115-117-119-120-124-127-129-137-143-144-149-155- 163-168-173-182-184-185-197-199-207-214-215-218- 226-233-234-237-255-260-263-267-276-278-279-281- 282-284-286.
آل عمران	02-73-182.
النساء	58-161-171-234.
المائدة	03-19-39-109.
الأنعام	06-31-70-71.
الأعراف	59-115-200.
الأنفال	33-51.
التوبة	05-42-47-71-78-128.
يونس	62.
هود	49-52.
يوسف	98.
إبراهيم	34.
النحل	51-91.
الإسراء	03-09-100-106.
الكهف	18.
مريم	45-56-87-96.
طه	14-90.
الأنبياء	26.
المؤمنون	01-59.
النور	35-39-43-64.

الشعراء	56-192-193-194-195-196-224-225-227.
النمل	42.
القصص	39-76.
العنكبوت	61.
لقمان	32-34.
سبأ	02-13.
فاطر	03.
يس	14-16.
ص	05-29-43-66.
الزمر	03.
الشورى	11.
الزخرف	31-45-58-84.
الدخان	03.
الأحقاف	08.
الحجرات	12.
ق	10-30.
القمر	25.
الواقعة	44-75-76-83.
الحديد	19-29.
المجادلة	01.
التغابن	17.
الطلاق	03.
الملك	14.
القلم	10-12-24.
المعارج	19.
نوح	10-11-22.
الجن	23.
المدثر	35.

القيامة	.35-34-17-02
النبأ	.21-05-04
البروج	.22-21
الفجر	.22-21-14
البلد	.06
الشرح	.06-05
القدر	.01
التكاثر	.03
الهمزة	.04-01
الإخلاص	.01
الناس	.04